نموذج رقم (1)

## إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

# القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

## DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification

| | |
|---|---|
| Student's name: | اسم الطالب: محمد خليل محمد المدهون |
| Signature: | التوقيع: |
| Date: | التاريخ: ٢٠١٤/٩/١٣ |

الجـامعــة الإسـلاميــة – غـــــزة
شؤون البحث العلمـي والدراسات العليا
كليـــــــــــة التـــربيـــــــــــة
قسم أصول التربية – التربية الإسلاميــة

# القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم

إعداد الباحث:

**محمد خليل محمد المدهون**

إشراف الدكتور:

**فايز كمال شلدان**

**أستاذ أصول التربية المشارك**

**"قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في قسم أصول التربية – تربية إسلامية– من كلية التربية بالجامعة الإسلامية – غزة– فلسطين"**

للعام 1435هـ – 2014م

بسم الله الرحمن الرحيم


الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي: 1150


الرقم Ref ج س غ/35/
التاريخ Date 2014/06/07

# نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي و الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ **محمد خليل محمد المدهون** لنيل درجة الماجستير في كلية *التربية*/ قسم **أصول التربية – التربية الإسلامية** وموضوعها:

## القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم

وبعد المناقشة العلنية التي تمت اليوم السبت 09 شعبان 1435هـ، الموافق 2014/06/07م الساعة الواحدة ظهراً بمبنى طيبة، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

| | | |
|---|---|---|
| د. فايز كمال شلدان | مشرفاً ورئيساً | ..... |
| أ.د. محمود خليل أبو دف | مناقشاً داخلياً | ..... |
| أ.د. شريف علي حماد | مناقشاً خارجياً | ..... |

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية *التربية*/قسم أصول التربية – التربية الإسلامية.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

شئون البحث العلمي والدراسات العليا
Research & Graduate Affairs


P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى:

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

{آل عمران: 191}

# إهداء

إلى روح أبي رحمه الله...

يا من علمتني الوفاء ... ومنحتني حبك بسخاء ... وأصبحت نبراساً للعطاء

... لكَ مني كل الدعاء...

إلى أمي...

صاحبة القلب الحنون ... رمز الصفاء والنقاء...

حفظكِ رب السماء ... بطول العمر والبقاء

إلى زوجتي...

رفيقة عمري وشمعة حياتي ... يا من وقفتِ بجانبي...

وضحيتِ من أجل نجاحي ... لكِ احترامي وتقديري...

إلى ابنتي الانا...

زهرة بستاني ... وريحانة حياتي...

إلى إخواني وأخواتي (هاني ورائد ورامي ومحمود ونغم وسماح وسناء وسهام)...

حباً وإخاءً ... شكراً وتقديراً...

إلى إخواني العاملين في الدعوة الإسلامية ... المرابطين على أرض فلسطين الأبية

تقديراً واحتراماً

‘‘‘

# شكر وتقدير

الحمد لله العظيم سلطانه، الجزيل إحسانه، الواضح برهانه، قدّر الأشياء بحكمته، وخَلَقَ الخلق بقدرته، الذي جعل العلم أريج المتاجر، وأشرف الذخائر، ورفع به الأصاغر على الأكابر أمده على ما أسبغ من نعمه المتواترة، وعم من مننه الوافرة، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ الرحمة المُهداة والنعمة المسداة، أيده ربه بالوحي وسدده به سيرةً ولساناً، فكان ما أنزل عليه قرآناً يتلى وبه يستنار، وما صدر عنه سنة تُقتفي وبإتباعها يتقى العثار، وعلى آله وصحبه وتابعيهم ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين، أما بعد:

أشكر الله العلي القدير الذي وفقني في إنجاز هذا العمل، والذي ارتضى أن يكون شكر الناس شكراً له، قال ﷺ: **(لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ)** (ابن حنبل، 2001، ج13: 322) واعترافاً بالفضل لأهل الفضل: لذا أتقدم بالشكر والتقدير إلى أمي الغالية العزيزة على قلبي، على تشجيعها لي، وحثها الدائم على طلب العلم والتعلم.

وأتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للجامعة الإسلامية، صرح العلم الشامخ ومنارته السامقة، التي قَدّمت لأبنائها – دوماً – خير ما عندها من علم ورعاية واحتضان، فأسأل الله ﷻ أن يحفظها بحفظه، وأن يزيدها من فضله.

كما يُسْعِدُنِي أن أتقدم بالشكر المغلّف بالامتنان لمشرفي الدكتور الفاضل/ **فايز كمال شلدان** على تكرمه بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وعلى ما أتحفني به من الإرشادات والتوجيهات أثناء الدراسة. وكذلك أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للمناقشين الفاضلين الأستاذ الدكتور/ **محمود خليل أبو دف** والأستاذ والدكتور/ **شريف علي حماد** لتكرمهما بمناقشة الرسالة، وإتحافها بالتعديل والتنقيح، فلهما مني كل الاحترام والتقدير.

كما يمتد شكري وتقديري إلى كل من شارك في الحكم على أداة الدراسة من أساتذة جامعيين، ومشرفين تربويين، لما قدموه لي من توجيهات ونصائح علمية، وإلى أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية وأخُصّ بالذكر الأستاذ الدكتور/ **محمود خليل أبو دف**، والدكتور/ **حمدان عبد الله الصوفي**، والدكتور/ **سليمان حسين المزين**.

كما أقدم باقة من العرفان والشكر الوفير إلى مدير ومدرسي مدرسة جولس الثانوية، وإلى مديرية التربية والتعليم غرب غزة، وإلى مديري ومديرات المدارس الثانوية بغرب غزة لما قدموا لي من تسهيلات في تطبيق أداة الدراسة، ولكل من ساهم في إنجاح هذا العمل المتواضع، وساعد على إخراجه إلى حيز الوجود، فلهم مني كل التقدير.

**الباحث**

## ملخص الدراسة

### القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم

**إعداد/ محمد خليل المدهون**

هدفت الدراسة إلى إبراز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية كما جاءت في القرآن الكريم، والتعرّف إلى درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز القيم التربوية لدى طلبتهم كما جاءت في الآيات الكونية في القرآن الكريم، ولتحقيق أهداف الدراسة اتّبع الباحث المنهج التحليلي النوعي؛ بهدف استنباط القيم التربوية من الآيات الكونية في القرآن الكريم، كما استخدم أيضاً المنهج الوصفي التحليلي لقياس درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز القيم التربوية لدى طلبتهم، وقام الباحث بإعداد **الاستبانة** كأداة لجمع المعلومات، وهي مكونة من (33) فقرة موزعة على مجالين هما: المجال الروحي، ومجال المهارات الحياتية، وطبقت الاستبانة على عينة الدراسة المكونة من (550) من طلبة المرحلة الثانوية – الثاني عشر – بغرب غزة في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي (2013 – 2014)، بنسبة (8.91%) من المجموع الكلي للمجتمع الأصلي والبالغ عدده (6167) طالباً وطالبة.

استخدم الباحث التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والنسب المئوية الحسابية ومعامل ارتباط بيرسون وسبيرمان براون، ومعامل ألفا كرونباخ، واختبار "ت" **T. Test One-Sample** و تحليل التباين الأحادي **T. test independent sample**

**ومن أهم نتائج الدراسة ما يلي:**

1. أن الدرجة الكلية لدرجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم (86.40%) بدرجة تقدير عالية جداً.
2. توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($a \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم، تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور، ومتغير التخصص لصالح طلبة التخصص الشرعي.
3. لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($a \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدرجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم، تعزى لمتغير المعدل التراكمي.

**وفي ضوء النتائج السابقة خَلُصت الدراسة إلى عدة توصيات أهمها:**

1. ضرورة تعزيز المناهج الدراسية بالآيات الكونية وعدم الاقتصار على مادة التربية الإسلامية فقط.
2. حث المعلمات على تربية الطالبات التربية الإيمانية التي تساعدهن في التقرب إلى الله ﷻ.
3. إثراء المكتبة المدرسية بالكتب الدينية التي تهتم بالآيات الكونية في القرآن الكريم.
4. ضرورة إعطاء المعلمين دورات تدريبية حول توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم لتوجيه الطلاب التوجيه التربوي السليم.
5. توظيف الإذاعة المدرسية في طرح موضوعات تتحدث عن بعض الظواهر الكونية وربطها بالآيات القرآنية.

# Abstract

## The educational values included in the cosmic verses and secondary school teachers' role in promoting these values for their students

**Preparation / Muhammad Khalil al-Madhoun**

This study aimed to highlight the educational values included in the cosmic verses as they stated in the Holy Quran and to know the degree of the secondary school teachers' role in practicing and promoting these values for their students. To achieve the study goals, the researcher followed the qualitative analytical method in order to devise the educational values from the cosmic verses of the Holy Quran. The researcher also followed the description analytical method to measure the degree of secondary school teachers' role to promote these values for their students. The researcher used the questionnaire as a tool to gather information , which is composed of (33) items distributed on two areas: the religious field and life skills. The questionnaire was applied on a sample consisting of (550) students at high school-the twelfth grade- western Gaza, the second semester of the academic year ( 2013-2014 ), the rate of ( 8.91 % ) of the total population of the original 's number which is ( 6167 students). The researcher used frequencies, averages, standard deviations, the mathematical percentages, Pearson correlation coefficient and the Spearman Brown, The equation of Jtman, Cronbach's alpha coefficient , and test " T. " T. Test One-Sample and the way analysis of variance (ANOVA) T. test independent sample

**Among the most important findings of the study are:**

1. The total score for the degree of secondary teachers in enhancing educational values embodied in cosmic verses with their students is ( 86.40 % ) with a very large estimate.

2. There are statistically significant differences at the level of significance ($0.05 \geq a$) between the averages of the estimates of the study sample to the degree of secondary teachers in enhancing educational values included in cosmic verses among their students , due to the sex variable in favor of males, and due to specialization variable for legitimate specialization students.

3. There are no statistically significant differences at the level of significance ($0.05 \geq a$) between the averages of the estimates of the study sample to exercise the degree of secondary teachers' role in enhancing educational values included in universal values with their students , due to the variable GPA.

**In light of previous findings the study concluded several recommendations including:**

1. The need to strengthen curriculum with cosmic verses not only through the Islamic education.

2. Inciting the teachers to bring up their students the fideism education which helps then to seek to Allah.

3. Increase the number of the religious books at the school's library that are interested cosmic verses in the Holy Quran.

4. Teachers should be given training in the employment cosmic verses in the Holy Quran to guide students for proper education.

5. Recruit school radio to show subjects talking about some cosmic phenomena and link them with the Quranic verses.

## قائمة المحتويات


| م | الموضوع | الصفحة |
|---|---|---|
| 1- | آية قرآنية | ب |
| 2- | الإهداء | ت |
| 3- | شكر وتقدير | ث |
| 4- | ملخص الدراسة باللغة العربية | ج |
| 5- | ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية | خ |
| 6- | قائمة المحتويات | ذ |
| 7- | قائمة الجداول | ش |
| 8- | قائمة الملاحق | ص |
| | **الفصل الأول – الإطار العام للدراسة** | 1-7 |
| 1- | مقدمة | 2 |
| 2- | مشكلة الدراسة | 4 |
| 3- | فرضيات الدراسة | 4 |
| 4- | أهداف الدراسة | 5 |
| 5- | أهمية الدراسة | 5 |
| 6- | حدود الدراسة | 6 |
| 7- | مصطلحات الدراسة | 6 |
| | **الفصل الثاني – الإطار النظري** | 8-82 |
| | **المبحث الأول: القيم التربوية الإسلامية** | 9-47 |
| 1- | أولاً: مفهوم القيم التربوية والحاجة إليها | 9 |
| 2- | مفهوم القيم في اللغة | 9 |
| 3- | مفهوم القيم في الاصطلاح التربوي | 11 |
| 4- | مفهوم القيم التربوية الإسلامية | 12 |
| 5- | ثانياً: أهمية القيم التربوية الإسلامية | 14 |
| 6- | ثالثاً: خصائص القيم التربوية الإسلامية | 18 |

| | | |
|---|---|---|
| 7- | **رابعاً: مصادر القيم التربوية الإسلامية:** | 24 |
| 8- | • القرآن الكريم | 24 |
| 9- | • السنة النبوية | 25 |
| 10- | • الاجتهاد | 26 |
| 11- | • الإجماع | 27 |
| 12- | • القياس | 29 |
| 13- | • العرف | 29 |
| 14- | خامساً: تصنيف القيم التربوية الإسلامية: | 29 |
| 15- | سادساً: وسائط القيم التربوية الإسلامية: | 35 |
| 16- | • الأسرة | 35 |
| 17- | • المدرسة | 38 |
| 18- | • المسجد | 41 |
| 19- | • جماعة الأقران (الرفاق) | 42 |
| 20- | • وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة | 45 |
| | **المبحث الثاني: التعليم في المرحلة الثانوية** | 48-58 |
| 1- | أولاً: مفهوم المرحلة الثانوية | 48 |
| 2- | ثانياً: أهمية وطبيعة المرحلة الثانوية | 49 |
| 3- | ثالثاً: أهداف التعليم في المرحلة الثانوية | 50 |
| 4- | رابعاً: خصائص نمو طلبة المرحلة الثانوية | 50 |
| 5- | • مراحل النمو في القرآن الكريم | 50 |
| 6- | • خصائص النمو الجسمي | 51 |
| 7- | • خصائص النمو الاجتماعي | 52 |
| 8- | • خصائص النمو العقلي | 53 |

| | | |
|---|---|---|
| 9- | • خصائص النمو الانفعالي | 55 |
| 10- | • خصائص النمو الديني | 55 |
| 11- | خامساً: دور المعلم في تعزيز القيم التربوية الإسلامية | 57 |
| | **المبحث الثالث: القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية كما جاءت في القرآن الكريم** | 84-59 |
| 1- | أولاً: المجال الروحي: | 59 |
| 2- | ثانياً: مجال المهارات الحياتية: | 73 |
| | **الفصل الثالث – الدراسات السابقة** | 96-85 |
| 1- | الدراسات السابقة | 84 |
| 2- | التعقيب على الدراسات السابقة | 95 |
| | **الفصل الرابع – الطريقة والإجراءات** | 108-97 |
| 1- | أولاً: منهج الدراسة | 98 |
| 2- | ثانياً: مجتمع الدراسة | 99 |
| 3- | ثالثاً: عينة الدراسة | 100 |
| 4- | رابعاً: الوصف الإحصائي لأفراد العينة وفق البيانات الأولية | 100 |
| 5- | خامساً: أداة الدراسة | 102 |
| 6- | • صدق الاستبانة | 103 |
| 7- | • ثبات الاستبانة | 106 |
| 8- | سادساً: المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة | 108 |
| | **الفصل الخامس – نتائج الدراسة ومناقشتها** | 119-109 |
| 1- | أولاً: المحك المعتمد في الدراسة | 110 |
| 2- | ثانياً: الإجابة عن أسئلة الدراسة | 111 |
| 3- | • النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني ومناقشتها | 111 |
| 4- | • النتائج التي تتعلق بالسؤال الثالث ومناقشتها | 119 |

| | | |
|---|---|---|
| 5- | ثالثاً: توصيات الدراسة ومقترحاتها | 122 |
| | **قائمة المصادر والمراجع** | 123 |
| | **قائمة الملاحق** | 135 |

## قائمة الجداول


| رقم الجدول | عنوان الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| (4/1) | توزيع أفراد مجتمع الدراسة الأصلي- طلبة الثاني عشر- في عام 2013-2014م | 99 |
| (4/2) | توزيع أفراد العينة حسب الجنس | 100 |
| (4/3) | توزيع أفراد العينة حسب التخصص العلمي | 101 |
| (4/4) | توزيع أفراد العينة حسب المعدل التراكمي | 101 |
| (4/5) | مقياس ليكرت الخماسي | 102 |
| (4/6) | معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال "القيم التربوية في المجال الروحي" والدرجة الكلية للمجال | 104 |
| (4/7) | معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال "القيم التربوية في مجال المهارات الحياتية" والدرجة الكلية للمجال | 105 |
| (4/8) | معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة | 106 |
| (4/9) | معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة | 107 |
| (4/10) | طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات الاستبانة | 107 |
| (5/11) | يوضح المحك المعتمد في الدراسة | 110 |
| (5/12) | المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لكل مجال من مجالات الاستبانة | 111 |
| (5/13) | المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات مجال "القيم التربوية في المجال الروحي" | 113 |
| (5/14) | المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات مجال "القيم التربوية في مجال المهارات الحياتية" | 116 |
| (5/15) | نتائج اختبار " T " لعينتين مستقلتين "الجنس" | 119 |
| (5/16) | نتائج اختبار التباين الأحادي "التخصص" | 120 |
| (5/17) | نتائج اختبار التباين الأحادي "المعدل التراكمي" | 121 |

## قائمة الملاحق


| رقم الملحق | عنوان الملحق |
|---|---|
| 1- | الاستبانة في صورتها الأولية |
| 2- | قائمة بأسماء المحكمين |
| 3- | الاستبانة في صورتها النهائية |
| 4- | صورة عن كتاب الجامعة الإسلامية لوزارة التربية والتعليم لتسهيل مهمة الباحث |
| 5- | صورة عن كتاب وزارة التربية والتعليم لمديرية تعليم غرب غزة لتسهيل مهمة الباحث |
| 6- | صورة عن كتاب مديرية تعليم غرب غزة لمديري ومديرات المدارس الثانوية لتسهيل مهمة الباحث |

# الفصل الأول

## الإطار العام للدراسة

- مقدمة
- أسئلة الدراسة
- فرضيات الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة

**مقدمـــة:**

إن الله خلق الإنسان وميزه عن باقي المخلوقات، فكان لخلقه غاية وهدف عظيم وهو عبادة الله سبحانه وتعالى، وإعلاء كلمة الله في الأرض، والعمل على إعمار الأرض، فكان لابد من وجود معايير ضابطة للأقوال والأفعال الصادرة عن الإنسان لإعداده إعداداً جيداً والارتقاء به وذلك من أجل الوصول إلى الأهداف والغايات العليا.

فخلق الله عز وجل هذا الكون وما فيه وسخره للإنسان لتحقيق الغايات العظمى ومنها: عبادة الله ﷻ لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ {الذاريات: 56} واستخلاف الله ﷻ في الأرض لقوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ. . .﴾ {النور: 55} فكان الإنسان هو المحور الأساسي في هذا الكون، فلذلك اهتم الله ﷻ بهذا المخلوق فكرمه وأعلى من شأنه لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ {الإسراء: 70} .

فاهتمت التربية الإسلامية في كل المراحل بتربية الإنسان ليكون صالحاً في هذه الدنيا فوضعت له منهاجاً كاملاً وشاملاً لكل مناحي حياته ، فحددت له علاقته مع الله ﷻ، وعلاقته مع نفسه، ومع الناس، ومع الكون، ومع الحياة، معتمدةً في ذلك على القرآن الكريم والسنة النبوية "فالتربية الإسلامية عملية منهجية، إذ تنطلق من أسس واضحة المعالم مجددة وتسير في ضوء منظومة من القيم والمبادئ والأساليب والوسائل التي أبانها الإسلام من خلال مصادر التشريع"(أبو دف، 2007: 4) "ولذلك لا بد من الرجوع إلى القرآن الكريم لإستنباط القيم والمبادئ والأهداف والمفاهيم والأسس التي لا بد أن نربي أبناءنا عليها، فالحضارة منظومة قيم وانهيارها هو الموت المعنوي للأمة "(الصاوي، 1999: 173) "وتبدو أهمية القيم في قدرتها تحقيق تكامل واتزان سلوك الإنسان وقدرته على مقاومة القيم المنحرفة والتوازن بين مصالحه الشخصية ومصلحة المجتمع وتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، كما يظهر أثر القيم في تحويل المجتمع من مجتمع له حدود جغرافية إلى مجتمع ممثل لجميع البشر" (طهطاوي، 1996: 24).

ويؤكد (أبو العينين، 1988: 10) "على أهمية إدراك وجود منظومة من القيم المتميزة بالتعدد والمرونة، والخاضعة للتغير، ومن هنا تظهر أهمية وقيمة البحث في القيم بعامة، والقيم الإسلامية بخاصة، لمجتمعنا الإسلامي، في ظل التقدم العلمي والتقني المذهل، والذي غدا يمس كل مكون من مكونات حياة الإنسان، ورغم هذا لم يستطع أن يحل مشكلات حياة الإنسان

المعاصرة، وبالرغم من مساهماته إلا أننا نرى توترات واضطرابات اجتماعية واقتصادية وسياسية، هذا إلى جانب تفاقم مشكلات العمل والصراع بين الفقراء والأغنياء من الدول، وحدة المناوشات العالمية بين القوى المختلفة، وكذلك المنازعات المحلية، إلى جانب مشكلات أخرى كثيرة، تعمل كلها على تقويض حضارة العالم كله".

فالناظر والباحث في آيات القرآن الكريم يجده منهاجاً كاملاً متكاملاً للإنسان وحياته، ومن هذه المناهج المنهج التربوي الشامل لكل أقوال وأفعال وسلوكيات الفرد المسلم، حيث جاءت الآيات الكونية في القرآن الكريم في أكثر من سبعمائة آية بهدف الاستشهاد بقدرة الخالق عز وجل غير المحدودة ، وعلمه وحكمته تعالى الذي خلق هذا الكون والقادر أن يخسف به ثم يعيده تارة أخرى، ولقد خاطب الله تعالى كل العقول في كل الأزمان وحثها على التفكير والتعمّق والتأمل في ملكوته سبحانه، فكل آيات الكون ناطقة بوحدانيته تعالى، وما العلم إلا كاشف لقدرة الله في الكون، فالعلاقة بين الإنسان والكون علاقة دينامكية وفاعلية مستمرة.

ويؤكد (النحلاوي، 2000: 8،9) على أهمية الآيات القرآنية الكريمة في استنباط الأساليب التربوية الإسلامية التي تزود المربي، أباً كان أم معلماً، أن يعرف كيف يربي من خلال عرض آيات الله في أنفسنا وفي الآفاق عقول الناشئين وحواسهم وعواطفهم، حتى تنمو نمواً سليماً سوياً ، وحتى تتفتح مواهبهم على دراسة ظواهر الكون وحوادثه الكبرى، بقصد التعرف إلى عظمة خالقها ورحمته وعنايته بالإنسان، وأداء الواجب الإنساني، واجب الشكر نحو هذا الخالق، ونحو الإنسانية، وجميع الكائنات. فمن هنا يتم الجزم بأن الآيات الكونية بيئة خصبة لاستنباط القيم التربوية التي تعمل على صلاح الإنسان، والتي تسهم في بناء الشخصية المسلمة وفقاً للمنهج الذي شرعه الله ﷻ من مصدريه الأساسيان وهما كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

مما سبق يتبين لنا أن القرآن الكريم والسنة النبوية لهما دورٌ في بناء الشخصية وتعزيز القيم، لذلك اهتم العديد من الباحثين في بيان القيم التربوية المتضمنة في القرآن الكريم، حيث تناولت دراسة شومان(1993) القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم، وأيضاً بينت دراسة برهوم(2009) دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديرتي خانيونس وغرب غزة من وجهة نظر الطلبة، وتحدثت دراسة السلمي(2011) عن المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم وتطبيقاتها في واقع الأسرة المعاصرة.

ولاحظ الباحث من خلال عمله في حقل التربية والتعليم، كمدرس لمادة التربية الإسلامية في – المرحلة الثانوية – بأن هذه المرحلة تعتبر من أخطر المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان في حياته " لما لها من أثر في تشكيل الشباب فترة المراهقة التي تقابل التعليم الثانوي، وللدور

الهام الذي تلعبه في تكوين المواطن الصالح وإعداده للحياة المنتجة "(صبيح، 1971: 9) فلذلك هم بحاجة إلى تربية سليمة وصحيحة تحميهم من الانزلاق في المعاصي والذنوب، والانجرار وراء شهواتهم ولذلك "فالتعليم وحده لا يصلح النفوس ما لم ينصرف الجهد نحو تربيتها وتهذيبها روحياً وخلقياً واجتماعياً"(أبو دف، 2007: 5).

وبذلك "يتحتم على الآباء والمربين أن يدركوا أن تلك المرحلة هي الأوان الحقيقي لجهدهم الواعي المكثف، والعمل الموصول للتربية الدينية والخلقية وتكوين الاتجاهات لدى شبابنا ووقايتهم من الانحراف بكل أشكاله"(محفوظ، 1984: 22).

ومن هذا المنطلق فإن الطلبة في المرحلة الثانوية هم بحاجة إلى غرس القيم التربوية وتعزيزها لديهم مما دعى الباحث إلى الشروع للبحث في الآيات الكونية في القرآن الكريم وتحليلها للكشف عن مدى تضمنها للقيم التربوية وقياس درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم، والجدير بالذكر أن هذا الموضوع لم يأخذ حقه من جهة القيمة التربوية للآيات الكونية، مما شجع الباحث على تناول هذا الموضوع فكانت هذه الدراسة.

## مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1. ما أبرز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية كما جاءت في القرآن الكريم؟
2. ما درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم من وجهة نظر الطلبة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات آراء أفراد العينة لدرجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي)؟

## فرضيات الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات آراء أفراد العينة لدرجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى).
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($a \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات آراء أفراد العينة لدرجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم تعزى لمتغير التخصص (علمي، أدبي، شرعي).

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($0.05\geq a$) بين متوسطات تقديرات آراء أفراد العينة لدرجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم تعزى لمتغير المعدل التراكمي لديهم (أقل من70%، من 70 إلى 85%، أكثر من 85%).

## أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. إبراز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية كما جاءت في القرآن الكريم.
2. التعرف إلى درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز القيم التربوية لدى طلبتهم كما جاءت في الآيات الكونية في القرآن الكريم.
3. الكشف عن دلالة الفروق في متوسطات تقديرات آراء أفراد العينة لدرجة ممارسة معلميهم في تعزيز القيم التربوية لدى طلبتهم كما جاءت في الآيات الكونية في القرآن الكريم.

## أهمية الدراسة:

تكتسب الدراسة أهميتها من خلال التالي:

أ- أهمية موضوع القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية بالنسبة لطلبة الثانوية الذين يرغبون في البحث عن الحقائق الكونية، وأهمية ربط ذلك بحياة الطلبة التربوية.

ب- قد يستفيد من نتائج هذه الدراسة:

- القائمون على تربية النشء في حقل التربية والتعليم من خلال توظيف القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية التي حث عليها الإسلام.
- القائمون على صياغة المناهج التربوية وإثرائها بالقيم.
- الطلبة أنفسهم في بناء شخصيتهم المتميزة من خلال القيم التربوية.
- رجال الوعظ والإرشاد العاملون في حقل الدعوة الإسلامية.
- قد يفتح آفاقاً جديدة للباحثين في هذا المجال.

ت- حاجة البيئة الفلسطينية لمثل هذه الدراسة التأصيلية الميدانية على وجه الخصوص والبيئة العربية بشكل عام.

**حدود الدراسة:**

أ- **حد الموضوع:** تتحدد حدود الدراسة في الكشف عن القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية، وقياس درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية في القرآن الكريم لدى طلبتهم.

**ب-الحد البشري:** طبقت هذه الدراسة على طلبة الثاني عشر بفروعه(علمي، أدبي، شرعي).

**ت-الحد المؤسسي:** طبقت على المدارس الثانوية الحكومية بمديرية غرب غزة.

**ث-الحد المكاني:** محافظة غزة.

**ج-الحد الزماني:** تم تطبيق الدراسة الميدانية في الفصل الدراسي الثاني خلال العام الدراسي 2013- 2014 م.

**مصطلحات الدراسة:**

استخدم الباحث المصطلحات التالية:

**1. القرآن الكريم:**

هو "كلام الله المنزل على محمدﷺ المتعبد بتلاوته"(القطان، 1998: 20) وقد زاد بعض أهل العلم وأطال في تعريف القرآن الكريم"بأنه الكلام المنزل على النبيﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته"(الزرقاني، 1996: 15).

**2. الآيات الكونية:**

"وهي الآيات القرآنية التي تتضمن إشارات عن عناصر الكون المادي – كتاب الله المنظور أو علم الشهادة – وظواهره وحقائقه العلمية التي نلمسها بحواسنا المجردة"(عبد اللاه، 1994: 84) **وقد أخذ الباحث بتعريف عبد اللاه.**

وهي أيضاً "القرآن الكريم التي ورد بها إشارات تتعلق بأي من عناصر الكون المادي (عالم الشهادة) وظواهره ويقصد بعناصر الكون، المكونات الطبيعية له من شمس وقمر وجبال ونبات وحيوان وهواء ونحوها أما ظواهره فتتناول ما يرتبط بتلك العناصر سببياً كالليل والنهار، فهما يتسببان عن حركة الشمس ودورانها حول الأرض"(زيتون، 1989: 182).

**3. القيم التربوية:**

هي عبارة عن "مجموعة من المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة، وغير مباشرة"(أبو العنين، 1988: 34).

وتعرف بأنها "مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا، التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزينون به أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية"(طهطاوي، 1996: 42).

**ويعرفها الباحث اصطلاحاً:**

بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا المستمدة من الآيات الكونية في القرآن الكريم التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزينون به أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية.

**4. القيم التربوية الإسلامية:**

عرفت بأنها "مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها من الله عز وجل، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع الله تعالى ومع نفسه ومع البشر ومع الكون وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل"(القيسي، 1995: 23) **وقد أخذ الباحث بتعريف القيسي.**

ويقصد بأنها "مبادئ تحث على الفضيلة، وموجهات للسلوك الإنساني لصالحه ولصالح مجتمعه، وتستمد أصولها بالأمر والنهي من القرآن الكريم والسنة المشرفة"(الصاوي، 1999: 253).

**4. المرحلة الثانوية:**

تعرِّف وزارة التربية والتعليم الفلسطينية المرحلة الثانوية في السلم التعليمي الفلسطيني بأنها "المدارس التي تضم الصفوف العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر، وأصبحت الصفوف الأول الثانوي (الحادي عشر)، والثاني الثانوي(الثاني عشر) مقصورة على المرحلة الثانوية، على اعتبار أن الصف العاشر تابع للمرحلة الأساسية العليا"(وزارة التربية والتعليم: 1996).

**5. درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز القيم التربوية لدى طلبتهم:**

يعرفها الباحث إجرائياً بأنها "الدرجة الفعلية التي حصل عليها معلمو المرحلة الثانوية بمحافظات غزة من خلال استجابة طلبتهم للمقياس الذي أعده الباحث حول تقييم ممارستهم في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية في القرآن الكريم لدى طلبتهم.

# الفَصْلُ الثَّانِي

## الإطـار النـظـري

**المبحث الأول: القيم التربوية الإسلامية**

أولاً: مفهوم القيم التربوية والحاجة إليها

ثانياً: أهمية القيم التربوية الإسلامية

ثالثاً: خصائص القيم التربوية الإسلامية

رابعاً: مصادر القيم التربوية الإسلامية

خامساً: تصنيف القيم التربوية الإسلامية

سادساً: وسائط القيم التربوية الإسلامية

**المبحث الثاني: المرحلة الثانوية**

أولاً: تعريف المرحلة الثانوية

ثانياً: أهمية المرحلة الثانوية

ثالثاً: أهداف التعليم في المرحلة الثانوية

رابعاً: خصائص نمو طلبة المرحلة الثانوية

خامساً: دور المعلم في تعزيز القيم التربوية الإسلامية

**المبحث الثالث: أبرز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية كما جاءت في القرآن الكريم**

أولاً: المجال الروحي

ثانياً: مجال المهارات الحياتية

# الفصل الثاني

# الإطار النظري

يعتبر الإطار النظري ركناً أساساً مهمّاً في إجراء الدراسة، **يستعرض الباحث فيه** مفهوم القيم، وأهميتها، وخصائصها، ومصادرها، وتصنيفات بعض الباحثين للقيم، والوسائط التي تعززها، وإلى المرحلة الثانوية، وأهميتها، وأهدافها، وخصائص نمو الطلبة، ودور المعلم في تعزيز القيم التربوية الإسلامية، وبيان القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية في القرآن الكريم، مما **يساعد الباحث** في بناء أداة الدراسة (الاستبانة)، وتفسير النتائج ووضع التوصيات.

## المبحث الأول

## القيم التربوية الإسلامية.

تعاني مجتمعاتنا العربية والإسلامية في وقتنا الحالي من اضطراب في مجالات القيم التربوية، والابتعاد تدريجياً عن تعاليم ديننا الحنيف، وتتبع أهمية القيم لأفراد المجتمع من كونها تحكم حياة الناس، وتوجههم لما فيه الخير والصلاح لحياتهم.

فالقيم التربوية الإسلامية تشكّل معيار يحكم الناس من خلالها على أنفسهم وما يصدر عنهم، والقيم هي الإطار المرجعي الذي ينظم علاقة الإنسان المسلم مع ربه، ومع نفسه، ومع غيره، ومع بيئته المحيطة التي يعيش بها وما فيها من ظواهر طبيعية.

فهذه القيم في مجملها مستنبطة من مصادرها المتعددة والتي على رأسها القرآن الكريم والسنة النبويّة، ويتعلمها الإنسان في حياته من بداية ولادته حتى نهايته من وسائطها المختلفة، ولذلك لابد أن نعرّج على مفهوم القيم التربوية قبل الخوض في الحديث عنها.

### أولاً: مفهوم القيم التربوية والحاجة إليها:

### 1. مفهوم القيم في اللغة:

القيم: مصدر كالصغر والكبر، وواحدة القيم: القيمة، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم: تقاوموه فيما بينهم وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه...، والاستقامة: التقويم، لقول أهل مكة استقمت المتاع أي قومته. والاستقامة: الاعتدال، يقال: استقام له الأمر، وقوله ﷻ: ﴿... **فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ** ...﴾ {فصلت: 6} أي في التوجه إليه دون الآلهة. وقام الشئ واستقام: اعتدل واستوى (ابن منظور، 1994، ج12: 498-500).

والقيم مصدراً بمعنى الاستقامة والإقامة، يقال: هو قيّم أهل بيته وقيامهم: يقوم بأمرهم، القيّم: المستقيم لا زيغ فيه وتقول: تقاوموا في الحرب قام بعضهم إلى بعض، وتقاوموا الشيء

بينهم: قدروه في الثمن، استقام الأمر: استوى واعتدل، واستقام الرجل: لزم المنهج القويم، واستقام على طريقته: دام وثبت، واستقام السلعة: قومها، واستقام لوجهه: انقاد واستمرت طريقته، واستقام له: ثبت على طاعته، واستقام بفلان: مدحه وأثنى عليه (رضا، 1960: 684).

والقيمة: الملة المستقيمة. وقوله ﷻ:﴿ . . . **وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ** ﴾ {البينة:5} أي المستقيمة(الفراهيدي، 1988: 233). وقومت الشيء تقويماً، وأصل القيمة الواو، وأصله أنك تقيم هذا مكان ذلك ، وبلغنا أن أهل مكة يقولون: استقمت المتاع أي قومته، وهذا قوام الدين والحق، أي به يقوم (ابن زكريا، 1991: 43)."ويقال ماله قيمة إذا لم يدم على الشيء إذا استقمت بنقد فبعت بنقد فلا بأس به... واستقام الأمر (اعتدل) وقومته عدلته فهو قويم مستقيم" (الزبيدي، ب.ت: 39). والقائم بالدين: المستمسك به الثابت عليه، وفي الحديث أن حكيم بن حزام قال: **(بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، أَنْ لاَ أَخِّرَ إِلاَّ قَائِمًا)** (النسائي، 2001، ج1: 342). أي لسنا ندعوك ولا نبايعك إلا قائماً أي على الحق، قال أبو عبيد: معناه: بايعت أن لا أموت إلا ثابتاً على الإسلام والتمسك به، وكل من ثبت على شيء وتمسك به فهو قائم عليه.(ابن منظور، 1994، ج12: 500).

وجاء في قوله ﷻ: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ . . .**﴾ {الإسراء:9}، قال الزجاج: "معناه للحالة التي هي أقوم الحالات وهي توحيد الله، وشهادة أن لا إله إلا الله والإيمان برسله، والعمل بطاعته"(ابن منظور، 1994، ج12: 499). قال ﷻ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا . . .**﴾ {فصلت: 30} أي عملوا بطاعته، ولزموا سنة نبيه، وقال الأسود بن مالك: ثم استقاموا لم يشركوا به شيئاً: وقال قتادة: استقاموا على طاعة الله وقال ﷻ: ﴿ **فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ** ﴾ {البينة:3}، أي: مستقيمة تبين الحق من الباطل، وقال ﷻ: ﴿**. . . وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾ {البينة: 5} أي الأمة القائمة بالقسط، وقال ﷻ: ﴿**لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ** ﴾ {آل عمران: 113} أي مواظبون على الدين، ثابتة عليه متمسكة به، وقال ﷻ: ﴿**...ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ** ﴾ {يوسف: 40} أي المستقيم الذي لا زيغ فيه عن الحق، وقال ﷻ: ﴿**قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا...** ﴾ {الأنعام: 161} أي ثابتاً، وجاء في الحديث الشريف: **(قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ)** (النسائي، 2001، 10: 380) أي استقم على الطاعة وقيل: هو ترك الشرك، كما جاء في الحديث الشريف: **(لَوْ قَوَّمْتَ لَنَا سِعْرَنَا، قَالَ: إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُقَوِّمُ)** (ابن حنبل، 2001، 18: 328) أي لو حددت لنا قيمتها(ابن منظور، 1994، ج12:498-503).

من خلال ما سبق يمكن القول أن مفهوم القيم في اللغة يدور حول المعاني التالية:
الثبات على الحق الدوام والاستمرار، الاستقامة، التمسك بالدين، ثمن الشيء أو السلعة أي سعرها، ما يقوم الشيء به، الأحكام المعيارية التي تحكم حياة الناس.

**2. مفهوم القيم في الاصطلاح التربوي:**

تناولت كثير من الدراسات مفهوم القيم في الاصطلاح التربوي حسب وجهات نظر متعددة على النحو التالي:

أ- أنها عبارة عن "مجموعة من المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية ، بحيث تمكنه من اختبار أهداف وتوجيهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة"(أبو العينين، 1988: 34).

ب- وتعرف بأنها "مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكر وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو بالقبح وبالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز"(الجلاد، 2005: 33).

ت- وعرفت أيضاً بأنها: "مجموعة من القوانين والمقاييس التي تنشأ في جماعة ما، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية، وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية، وأي خروج عليها أو انحراف عن اتجاهاتها، يصبح خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا"(أحمد، 1986: 250).

ث- وتعرف بأنها: "مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا، التي يؤمن بها الناس، ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم، ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية"(طهطاوي، 1996: 43).

ج- وهي عبارة عن "معايير للحكم على سلوك الفرد في المجتمع، والتي تعمل على توجيه سلوكه وتحدد استجابته في مواقف الحياة المختلفة، ويكتسبها الفرد في حياته كما يكتسب المعارف والمهارات والعادات والاتجاهات عن طريق الخبرة"(الخطيب، 2003: 91).

ح- وتعرف بأنها "مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية، وهذه الأحكام في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله بحيث يستخدمها كمحكات أو مستويات أو معايير، ويمكن أن تتحد

إجرائياً في صورة مجموعة استجابات القبول والرفض إزاء موضوعات أو أشخاص أو أفكار"(أبو حطب، 1979: 228).

خ- ويعرف(Rokeach) القيم على أنها "اعتقاد مكتسب،طويل الأمد نسبياً، وأن نمطاً معيناً من السلوك، أو غاية ما، محببة ذاتياً، أو اجتماعياً، بالمقارنة، مع سلوك مخالف أو غاية مخالفة(سنو، 1997: 15).

د- وهي عبارة عن "تنظيمات معقدة لأحكام عقلية وانفعالية معممة نحو الأشخاص أو الأشياء أو المعاني وأوجه النشاط الإنساني، سواء كان التفضيل الناشئ عن هذه الأحكام والتقديرات المتفاوتة صريحاً أو ضمنياً(سنو، 1997: 16).

ذ- وهي "حالة عقلية وجدانية تدفع صاحبها إلى اختيار ما يتفق فيه الفكر والقول والفعل فيسعد بذلك ويتحمل فيه ومن أجله المشاق دون انتظار لمنفعة ذاتية"(عبد الحليم، 1992: 66).

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن إيجاز نظرة التربويين للقيم في النقاط التالية:

1. أن القيم معايير وأحكام تكونت نتيجة الخبرات والمواقف الذاتية.
2. عبارة عن معتقدات وتصورات معرفية ووجدانية وسلوكية.
3. للإنسان حرية الاختيار بعد تفكر وتأمل.
4. ضرورة الالتزام بها، وأن مخالفتها تعتبر خروج عن إطار الجماعة.
5. أن القيم غير مرتبطة بمنفعة ذاتية شخصية للفرد.

### 3. مفهوم القيم التربوية الإسلامية:

اهتم الإسلام بالقيم اهتماماً كبيراً وهناك عدة تعريفات للقيم التربوية الإسلامية أوردها الباحث على النحو التالي:

1. أنها عبارة عن"مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله ﷻ، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع الله تعالى ومع نفسه ومع البشر ومع الكون وتضمن هذه القيم غايات ووسائل(القيسي، 1995: 23).
2. وهي عبارة عن "مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا المستمدة من مصادر الإسلام والتي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية"(سمارة، 2000: 8).
3. وتعرف بأنها "مجموعة الأنظمة والقوانين التي يبينها الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وسنة رسوله الكريم، أما الأمور التي لم يرد فيها نص شرعي فإن قيمتها تكمن فيما تحققه

من خير للناس والمجتمع بجانب الانسجام التام مع الدين الإسلامي وتعاليمه المؤثرة"(الحياري، 2001: 43).

4. وهي أيضاً "مبادئ تحث على الفضيلة، وموجهات للسلوك الإنساني لصالحه وصالح مجتمعه، وتستمد أصولها بالأمر والنهي من القرآن الكريم والسنة المشرفة"(الصاوي، 1999: 253).
5. وتعرف بأنها "مجمل الأخلاق التي حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية، وتعارف عليها أهل العلم وأهل الحل والعقد من رجال الأمة الإسلامية وهذه الأخلاق بمثابة ضوابط تضبط حياة الناس بكل مفاهيمها الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية والفكرية والأدبية"(أحمد، 2002: 62).
6. وهي عبارة عن "مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط لسلوك الأفراد والجماعات مصدرها الله عز وجل"(الزيود، 2006: 30).
7. وهي عبارة عن "مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا التي حددها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وهي التي توجه سلوك الفرد وتنظم حياته وتدفعه لفعل الخير واجتناب الشر للوصول إلى مرضاة الله ﷻ"(أبو عليم، 2000: 45).
8. ويقصد بها "القيم المستمدة من الدين الإسلامي الحنيف الذي يعتبر "الحسن" هو ما وافق شرع الله واستوجب الثواب في الآخرة، ويعتبر "القبيح" هو ما خالف شرع الله ويترتب عليه العقاب في الآخرة"(العاجز والعمري ، 1999: 13).
9. وأيضاً هي عبارة عن "الأحكام التي يصدرها المرء على أي شيء مهتدياً في ذلك بقواعد ومبادئ مستمدة من القرآن والسنة وما تفرع عنها من مصادر التشريع الإسلامي أو تحتويها هذه المصادر وتكون موجهة إلى الناس عامة ليتخذوها معايير للحكم على أنفسهم قوة وتأثيراً عليهم"(المحيا، 1994: 80).
10. وتعرف بأنها "مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه، وعلى العمل من أجل النفس، والأسرة والعقيدة"(قميحة، 1984: 41).

ومن خلال التعريفات السابقة يمكن إيجاز نظرة التربويين للقيم في النقاط التالية:

1. أن القرآن الكريم والسنة المطهرة هما المصدران الأساسيان لاستنباط القيم التربوية الإسلامية.
2. أن إتباع أوامر الله ﷻ هو قيمة موجبة محببة إلى المجتمع المسلم، وعصيان أمر الله ﷻ فهو قيمة سالبة يبغضها المجتمع المسلم..

3. تمثل بوصلة لتوجيه أهداف الفرد والمجتمع المسلم، وضابطة لسلوكهم.
4. ضرورة الالتزام بها، وأن مخالفتها تعتبر معصية لله ﷻ.

وفي ضوء ما سبق **يعرف الباحث** القيم التربوية الإسلامية إجرائياً بأنها: مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا المستمدة من الآيات الكونية في القرآن الكريم، والتي شرعها الله تعالى وأمر بإتباعها، ويكتسبها المسلم من خلال فهمه لدينه وتتعمق حين يمارسها ويضبط بها سلوكه ويحكم على سلوك الآخرين بناءً عليها ويختار أهدافه في ضوئها، ويوظف إمكانياته لتحقيقها، وتظهر في سلوكه واهتماماته، وتشمل القيم في المجال الروحي ومجال المهارات الحياتية.

## ثانياً: أهمية القيم التربوية الإسلامية:

للقيم الإسلامية أهمية كبيرة على مستوى الفرد والجماعة وذلك باتفاق أهل البحث والعلم والاختصاص حتى عامة الناس، حيث تشكل القيم أهدافاً تربوية للتربية والتي تسعى التربية إلى تحقيقها في المتعلم "فتكوين القيم لدى المتعلم لا يقل أهمية عن المعلومات والأفكار التي نزوده بها، لأن القيم طاقات للعمل، ودوافع للنشاط، ومتى تكونت القيم المرغوب فيها لدى الفرد فإنه ينطلق إلى العمل الذي يحققها، وتكون بمثابة المرجع أو المعيار الذي نقيم به هذا العمل، لنرى مدى تحقيق له"(طهطاوي، 1996: 44).

وتُعد القيم التربوية أكبر مميز للمجتمعات بعضها عن بعض، وكذلك تُعد مما يميز الأفراد بعضهم عن بعض، إذ إن "القيم تؤدي دوراً جوهرياً وأساساً في توجيه السلوك على مستوى الفرد والجماعة، فهي الموجه له في كل تصرفاته وأقواله نحو الأفضل، مما ينعكس أثرها الايجابي على شخصية الإنسان ومن ثم على أفراد المجتمع من خلال تفاعله وتعامله معهم. إن منظومة القيم إذا استقرت وتجسدت في شخصية الفرد تصبح كأنها معياراً ومحركاً وموجهاً لسلوك الفرد"(اليماني، 2009: 84).

"وتبدو أهمية القيم في قدرتها على تحقيق تكامل واتزان سلوكه، وقدرته على مقاومة القيم المنحرفة، والتوازن بين مصالحه الشخصية، ومصلحة المجتمع، وتفضيل المصلحة العامة على الخاصة، كما يظهر أثر القيم في تحويل المجتمع من مجتمع له حدود جغرافية إلى مجتمع يمثل جميع البشر"(طهطاوي، 1996: 24) وتعد القيم على هذا النحو إطاراً مرجعياً أو معايير يتم من خلالها تقييم العمل، إذ تنعكس على سلوك الفرد قولاً وعملاً، وحيث إن لها وظيفة على المستوى الفردي والجماعي تتمثل فيما يلي:

**أ- على المستوى الفردي:**

للقيم التربوية أهمية كبيرة على المستوى الفردي "إذ يتفق الجميع على أثرها البالغ في تشكيل سلوك الإنسان، وبناء شخصيته، وتعريفه بذاته"(الجلاد، 2005: 39) كما تعد "إحدى الدعامات الأساسية الهامة، بل هي الدعامة الأم، التي تسهم في تكوين شخصية الإنسان المسلم المتكامل الشخصية، والقرآن الكريم يجعل من الله المثل الأعلى، الذي تقاس قيم إسلامية عليه، والتربية الإسلامية تعتمد في تحديد أهدافها على هذه القيم"(طهطاوي، 1996: 46) ويمكن إجمال أهمية القيم للفرد على النحو التالي:

1. تعطي الفرد دفعة إيمانية قوية للعمل، وتدفعه بنشاط لأداء دوره المناط به في خدمة المجتمع، لأنه يؤمن بأن الأجر من عند الله عظيم فيندفع للعمل برغبة قوية في نفع مجتمعه(الأسطل، 2006: 23).
2. تهيئ للأفراد اختيارات معينة من السلوك الصادر عنهم، وبالتالي تلعب دوراً هاماً في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.
3. تعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً، وتوجهه نحو الخير والإحسان والواجب، وتعمل على ضبط الفرد لشهواته ومطامعه كي لا تتغلب على عقله ووجدانه لأنها تربط سلوكه بمعايير وأحكام يتصرف في ضوئها وعلى هديها، إلا أنه يجب أن هذه الوظائف ليست منفصلة عن بعضها بل تتداخل وتتكامل وبالتالي تحقق ذاتية الفرد، وتجعله يحس ويستشعر عظمة وقيمة حياته، إنها في النهاية تحقق إنسانية الإنسان، ورضاه عن نفسه برضا الله عنه(أبو العينين، 1988: 35،36).
4. تستخدم القيم بمثابة معايير وموازيين، يقاس بها العمل ويقيّم، كما أنها تساعد على التنبؤ بسلوك صاحبها، فمتى عرفت ما لدى شخص من قيم استطعت أن أتنبأ بما سيكون عليه سلوكه في المواقف المختلفة.
5. تحقق القيم للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه، والتحديات التي تواجهه في حياته، وتعطيه الفرصة للتعبير عن نفسه، وتحقيق ذاته(الزيود، 2006: 27).
6. تؤدي القيم دوراً فعالاً في التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد، إلى جانب الدور الذي تلعبه في عمليات العلاج النفسي، وهي بذلك تهدف إلى تعديل السلوك، وخاصة عند بعض الأفراد الذين ينتمون إلى الدين(طهطاوي، 1996: 45).

وللقيم وظيفتان أساسيتان للإصلاح الفردي وهما:

- **الوظيفة الوقائية:** ويمكن ملاحظة ذلك في التاريخ الإسلامي في قصة الفتاة التي طلبت منها أمها أن تخلط اللبن في الماء في عهد سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ، فقالت لها: إني أخاف الله، فاختارها الفاروق زوجة لابنه، فالخوف من الله قيمة وقائية حالت دون الوقوع في خطيئة الغش.
- **الوظيفة العلاجية:** "كعلاج الشخص المتورط في خطأ أو مصيبة" وذلك من خلال غرس قيم التوبة والندم، وترسيخ من أن الله سبحانه وتعالى غفور رحيم لقوله ﷻ: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ {الزمر:53} (الهندي، 2001: 21).

**ب- على المستوى الاجتماعي:**

للقيم أهمية كبيرة في بناء المجتمع المسلم وأيضاً "في حياة الأمم والشعوب، فالمجتمع الإنساني مجتمع محكوم بمنظومة معايير تحدد طبيعة علاقة أفراده بعضهم ببعض في مجالات الحياة المختلفة، كما تضع القيم مجموعة المعايير التي يتعامل بها المجتمع مع غيره من المجتمعات الإنسانية"(الجلاد، 2005: 44).

وتتضح أهمية القيم للمجتمع فيما يلي:

1. تمثل القيم الإطار المرجعي الذي يحكم حياة المجتمع المسلم، وتشتق التربية أهدافها من القيم الإسلامية التي تستمد من القرآن الكريم. وللقيم أهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع، فالقيم الدينية لها أثر عظيم في المجتمع فهي تعمل على توحيد أفراد المجتمع وتماسكهم، فضلاً عن توحيد أفراد الأمة المسلمة وبالتالي إصلاح المجتمع المسلم ومن ثمّ إصلاح الأمة المسلمة(الأسطل، 2006: 24).
2. تحفظ تماسك المجتمع فتحدد له أهداف حياته، ومثله العليا ومبادئه الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة، وتساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديدها الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم، وتحفظ استقرار المجتمع وكيانه في إطار واحد(أبو العينين، 1988: 36) "وتربط القيم بين أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة، كما تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساساً عقلياً يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة"(زاهر، 1984: 32).

3. تساعد القيم المجتمع على إظهار شخصيته المتميزة عن غيره من المجتمعات، حيث تزود القيم أفراد المجتمع بقدر مشترك من الثقافة والتفكير، وتوجه سلوكهم نحو هدف مشترك مما يساعد في إيجاد الشخصية العامة لجميع أفراد المجتمع. وبالتالي تحدد القيم للمجتمع طريقة تعامله وطبيعة علاقاته مع العالم من حوله، بحيث تسود هذه العلاقة روح الخير، فيسعى لخير الجميع، ويحارب الشرور والمنكرات(سمارة، 2001: 39).
4. تزود القيم أعضاء المجتمع بمعنى الحياة والهدف الذي يجمعهم في هذه الحياة، وهذا يتضح من النسق القيمي الذي يجعل الأفراد يفكرون في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى أهداف هي غايات في حد ذاتها، بدلاً من النظر إلى هذه الأعمال على أنها محاولات لإشباع الرغبات والدوافع، ومن ثم يكون عليهم استقصاء ما في هذه الدوافع من فائدة تستحق العناء، ولذلك تكون القيم العليا في أي جماعة، هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه إلى جانب أنها تعطي مبرراً هاماً للوجود(زاهر، 1984: 32).
5. تؤلف مجموعة القيم المكتسبة نسقاً متماسكاً للقيم بحيث تحتل كل قيمة في هذا النسق أولوية خاصة بالقياس إلى القيم الأخرى، وهذا الترتيب للقيم يمكِّنُنَا من دراسة الثبات والتغير الذي يطرأ على أنساق القيم في المجتمع(فهمي، 1999: 105).
6. ربط أجزاء ثقافات المجتمع ببعضها حتى تبدو متماسكة ومترابطة ومتناسقة وبما يساعد على تماسك المجتمع ووحدته الاجتماعية.
7. تحفظ للمجتمع استقراره وكيانه بمساعدته على مواجهة التغيرات التي يتعرض لها من خلال تحديد الاختيارات والبدائل الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم(اليماني، 2009: 91-92).

وتأسيساً على ما تقدم فإن الوظائف الفردية والاجتماعية للقيم تتكامل فيما بينها لتؤدي ما يأتي:

1. بناء الذات الإنسانية القادرة على التوافق والتكييف الايجابي مع ظروف الحياة بالشكل الذي يجعل الإنسان قادراً على أداء الدور الحضاري المطلوب منه تجاه المجتمع وبما يتناسب مع قدراته وإمكاناته الشخصية.
2. تعطي المجتمع الخصائص والسمات التي تميزه عن المجتمعات الأخرى(العاجز والعمري، 1999: 12).

## ثالثاً: خصائص القيم التربوية الإسلامية

تتميز القيم التربوية الإسلامية بخصائص عدة تميزها عن غيرها من القيم في المجتمعات غير الإسلامية على النحو التالي:

### 1. ربانية المصدر:

بمعنى أنها من عند الله ﷻ، فهي "مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أساساً، وكتاب الله ﷻ هو من لدن حكيم خبير، وأما السنة النبوية فهي أيضاً مستمدة من عند الله ﷻ على لسان رسوله ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۞ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾ {النجم: 3،4} أما المصادر الأخرى كالإجماع والاجتهاد والعرف فيجب أن تكون محكومة بالمصدرين الأساسيين ولا تناقضهما، وبالتالي فهي أيضاً يمكن اعتبارها قيماً ربانية، بمعنى أنها مستمدة من شريعة الله ولا تناقضها"( العاجز والعمري، 1999: 12).

فهي"ليست نابعة من أهواء البشر، وهذا ما يميزها عن النظريات الوضعية التي مصدرها الهوى، والأفكار القابلة للرد والتعديل فتتغير وتتبدل حسب الأهواء والشهوات"(الحازمي، 2000: 45).

واتسام القيم التربوية الإسلامية "بالربانية يغرس في نفوس السائرين وفق منهجها حبها واحترامها، احتراماً نابعاً من الإيمان بكمالها وسموها وخلودها"(علي، 2010: 57).

فقد أنزل الله ﷻ دستوراً يحكم وينظم حياة الناس ويوجههم إلى ما يصلح أمور دينهم ودنياهم لقوله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا﴾ {النساء: 174} بل ودعا الإسلام إلى توجيه الإنسان ليكون ربانياً في كل أفعاله وأقواله الظاهرة والباطنة إخلاصاً لله تعالى لقوله ﷻ: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۞ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ {الأنعام: 162-163}.

"فالتوجيه الرباني يوجه الإنسان لأفضل الأخلاق وأنبلها حتى يبني مجتمعاً يسوده العدل والأمانة والإخلاص والعفة وسائر مكارم الأخلاق، ويطهره من الرذائل التي تهدم الفضائل وتفكك المجتمعات"(الحازمي، 2000: 46).

### 2. الاستمرارية والخلود:

تتميز القيم التربوية الإسلامية بالاستمرارية لأنها مستمدة من القرآن الكريم، فقد أنزل الله ﷻ القرآن الكريم وتكفل بحفظه وبقائه من التغيير أو التبديل لقوله ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ {الحجر: 9} وبهذا كفل استمراره وخلوده إلى قيام الساعة، فالقرآن الكريم وما يحتويه

من قيم وغيرها صالح لكل زمان ومكان، فالقيم التربوية الإسلامية متلازمة مع الإنسان المسلم وصالحة له في جميع مراحل حياته، ولذلك أمر الله ﷻ المؤمنون بإتباع الإسلام، فقال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ {البقرة: 208} وحذر من إتباع غير دين الإسلام فقال ﷻ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ {آل عمران: 85}.

فالقيم التربوية الإسلامية "مستمرة باستمرار حياة الإنسان، ولا تنتهي بفترة زمنية معينة، ولا بمرحلة دراسية محددة، وإنما تمتد على طوال حياة الإنسان كلها من المهد إلى اللحد، بل هي تربية تسبق في اهتمامها بالفرد، وجوده بالمهد وتستمر معه حتى وفاته"(القاضي،2002: 217).

"ولا تأتي تلك الاستمرارية إلا إذا كانت هذه القيم موضوعية، أي من عند الله تعالى، فالإنسان لا يمكنه من تلقاء نفسه ودون معونة إلهية أن ينشئ نظامًا حياتيًا صالحًا له، ولا يمكنه أن يقيم منظومة قيمية تساعده على أداء دوره في الأرض بسبب ما يطرأ عليه من ميل للهوى وما جبل عليه من ضعف، ولذا فإن الوحي هو الذي يستطيع ذلك، وهذا ما حدث فعلاً فقد جاء الوحي بقيم خالدة تحفظ على الإنسان جهده وحياته، ولترتفع به إلى المستوى اللائق به كخليفة الله في الأرض"(حميد وملوح، 2006: ج3، 81).

**3. الثبات والمرونة:**

القيم الإسلامية ثابتة أي أنها لا تقبل الاجتهاد أو التغيير أو التبديل ولكنها في الوقت نفسه مرنة" كما أن القيم منها ما يرتبط بالأديان والمقدسات، ومنها ما يرتبط بتنظيم النشاط الإنساني في الحياة وهي من صنع الإنسان في الحياة، وتعتبر القيم التي ترتبط بالدين الإسلامي قيم مطلقة أزلية وثابتة ولا تتغير في جوهرها من جيل إلى جيل ومن مجتمع إسلامي لآخر، أما القيم الإنسانية فهي تتطور وتتغير حسب متطلبات العصر، وهي نسبية وشخصية معاً، وهي اجتماعية أكثر منها فردية، ويتوصل إليها المجتمع من خلال تجاربه الحياتية ويتم اختيارها للتأكد ن صلاحيتها"(الخطيب، 1995: 71).

تتميز القيم الإسلامية بأنها ثابتة ومرنة في آن واحد، والقيم الثابتة هي القيم التي لا تخضع لعوامل الزمن، ولا تتأثر بتغيرات البيئة، ولا تتغير بتغير الأماكن والعصور، وهذه القيم تقوم على أساس إنساني خالص، كما أنها ترتبط بمبادئ الدين التي دعا إليها رسل الله جميعاً، وهي من أجل ذلك موصولة بالآخرة، أما القيم المرنة فهي مرتبطة بالبيئة والزمن، وهي تتبلور في إطار الحاجة الاجتماعية، وتطور المجتمعات، وهي التي تتعلق في حياة الناس ووسائلهم في إقامة

شئون الحياة، وهي التي يعالجها الفقهاء والدارسون تحت ما يسمى بالعرف والإصلاح والاستحسان والمصالح المرسلة (عامر، 1998: 4).

فالناظر "للمبادئ والقيم التربوية في النظريات الوضعية التي قد تأخذ جانباً واحداً هو التغيير والتطور أو التمسك والالتزام، فتصبح متأرجحة بين إفراط وتفريط، في حين أن مبادئ وقيم التربية الإسلامية جمعت بين الثبات والتطور، وهذا من روائع الإعجاز في هذا الدين، وآية من آيات عمومه وخلوده وصلاحه لكل زمان ومكان"(خياط، 1996: 84).

فالقيم الإسلامية جمعت بين الثبات والمرونة، فهي ثابتة على مرّ العصور، فأصبحت معياراً يحتكم إليه جميع البشر وهذا من شأنه أن يبعث الطمأنينة في النفس الإنسانية، وهي مرنة مناسبة لقدرة الإنسان تراعي التناسب بين التكليف والتنفيذ مراعية ضعف الإنسان ويتضح ذلك في قول الله ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ {البقرة: 286}. وقال ﷻ أيضاً: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ {النساء: 28}.

**4. الشمول والتكامل:**

تتمثل صفة الشمول في القيم التربوية الإسلامية في نواحٍ عديدة "فهي شاملة لكل ما يصلح للفرد والمجتمع، وهي شاملة لجميع مناشط الحياة الإنسانية، وهي شاملة لكل العلاقات التي تربط المسلم بغيره سواء علاقته بربه أو بالمسلمين أو غير المسلمين أو علاقته بالحيوان والجماد وجميع مخلوقات الله، كما أنها شاملة لتلبيتها لحاجات النفس والعقل والوجدان والجسد"(العاجز والعمري، 1999: 14).

ولا تقتصر القيم التربوية الإسلامية على جانب واحد من جوانب شخصية الإنسان، وإنما هي تنظر إلى الإنسان نظرة كاملة تشمل جميع جوانب الإنسان وشخصيته وحياته في الدنيا والآخرة "لأنه من المستحيل عقلاً وفعلاً تصور الاعتماد على تنمية ركن دون آخر، أو تنشئة جانب وإهمال جانب آخر، بل لابد من عملية تنمية كلية شاملة"(علي، 2010: 69).

حيث تشمل القيم التربوية الإسلامية "كل علاقات الإنسان، مع نفسه ومع الآخرين. وتتسع في اهتمامها بالمجتمع فتشمل كافّة جوانب شخصيَّته والحياة فيه، بل وعلاقاته بالمجتمعات الأخرى"(القاضي، 2002: 212).

فالقيم التربوية "في الإسلام لم تدع جانباً من جوانب الحياة بجميع مجالاتها- روحية وجسمية دينية ودنيوية، عقلية أو عاطفية، فردية أو جماعية-، إلا رسمت له الطريق الأمثل للسلوك الرفيع"(المانع، 2005: 156).

ومن منظور آخر فإن "القيم الإسلامية تراعي عالم الإنسان وما فيه، والمجتمع الذي يعيش فيه، وأهداف حياة الإنسان طبقاً للتصور الإسلامي"(أبو العينين، 1988: 68).

والقيم التربوية الإسلامية جزء من "العقيدة الإسلامية الكاملة المتكاملة، والتي لا تقبل تنمية ولا تكميلاً، فهي من صنع الله، فلا يملك الإنسان أن يعدّل أو يغير فيها شيئاً، أو يضيف إليها شيئاً، إنما جاءت لتضيف إلى الإنسان، تنميه، وتعدله، وتطوره، وتدفع به دفعاً على الأمام"(الشرقاوي، 1990: 72).

**يتضح مما سبق** أن هذا الشمول والتكامل للقيم التربوية الإسلامية من خلال تكوين منظومة قيم متكاملة في شتى المجالات الروحية والحياتية للإنسان المسلم والتي يعرف من خلالها حقوقه وواجباته، بهدف تنظيم جميع علاقاته سواء علاقته بربه أو مع نفسه أو مع غيره من الكائنات الحية.

### 5. الوسطية والتوازن:

تتصف القيم التربوية الإسلامية بالوسطية والتوازن والاعتدال لأنها اكتسبت هذه السمة من الإسلام القائم على الوسطية، فقد جعل الله الوسطية سمة من سمات الأمة الإسلامية لقوله ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا... ﴾ {البقرة: 143}. فلا يتم التركيز على جانب دون آخر لكنها تعني "التزام الاعتدال في تربية جميع جوانب المتعلم وعدم مجاوزتها بالزيادة التي تؤدي إلى الإفراط، أو النقصان الذي يؤول إلى الإهمال أو التفريط"(أبو دف، 2007: 24).

"فهي تهتم بتربية جميع جوانب الإنسان الخُلُقية والجسمية والعقلية وتحقق التوازن بين مطالب الإنسان الجسدية والروحية، فلا يطغى جانب على جانب آخر، بحيث تجعل الإنسان في صراع نفسي وعناء داخلي وكبت لغرائزه التي فطره الله عليها، فعندما أمر الله تعالى بالأخلاق الفاضلة حذر الإنسان من الرذائل، وشرع له الطرق والسبل لقامة ذلك التوازن، فأباح له مثلاً الزواج وتعدد الزوجات إلى أربع، وحذره من رذيلة الزنا، ووضع لها حداً في الشرع"(الحازمي، 2000: 49).

"تلك الوسطية الانتقائية لا التلفيقية، فقد عمد الإسلام إلى القيم الجيدة عند العربي فأبقاها وضبطها، وأضاف إليها وزود الإنسان بقيم ليعيش عالمه المادي والمعنوي ففي توازن دقيق"(أبو العينين، 1988: 70).

ومن حيث توازن القيم التربوية الإسلامية "فهي متوازنة في تنميتها لجوانب شخصية الفرد، بحيث لا يغفل جانب أو يهتم بجانب على حساب بقيّة الجوانب، فلا ينمي الفرد مادياً وحسب،

كما لا ينمي روحياً فقط، وإنما ينمى مادياً وروحياً وفي توازن دقيق بينهما، وبالتالي لا ينمي لحياته الدنيوية وحدها، ولا يعد لآخرته على حساب دنياه"(القاضي، 2002: 218-219).

حيث حققت التوازن بين الحياة المادية والوجدانية، والجمع بين الدنيا والآخرة لقوله ﷻ: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا . . .﴾ {القصص: 77}.

**6. الإيجابية:**

بعث الله الرسل والرسالات السماوية المختلفة للناس وكلفهم بهدايتهم ودعوتهم للإسلام، وهذا الأمر فيه الايجابية والخير الكثير للناس في تسهيل شئون حياتهم، ومن هنا نستطيع القول بأن "القيم الإسلامية قيم إيجابية بكل ما تعني هذه الكلمة، فهي إيجابية خيرة تؤدي بمن يعتنقها إلى سعادة الدنيا والآخرة، وهي إيجابية فاعلة في علاقة الله سبحانه بالكون والحياة والإنسان، وهي إيجابية فاعلة في دور الإنسان ووظيفته في هذا الكون".(العاجز والعمري، 1999: 15).

فمن مظاهر إيجابية القيم التربوية الإسلامية أنها "تسمو بالفرد والمجتمع نحو المكارم، وتنأى بالإنسان عن كل ما ينزل من قدره، كونه خليفة الله في الأرض، وهي تستثير دوافعه للعمل واستغلال الوقت والبذل، والتضحية والإتقان على المستوى الاجتماعي، كما تدعو الفرد إلى الطهر النفسي والإخلاص والاستقامة، والبعد عن اللغو والرفث"(قرعوش وآخرون، 2004: 57).

**7. الواقعية:**

لقد جاءت التربية الإسلامية بمنهج قيمي واقعي قائم على المبادئ والقواعد والمثل العليا التي تتوافق مع الإنسان في حياته، من حيث تطبيقها على أرض الواقع في كل زمان ومكان مهما اختلفت الظروف المحيطة بالواقع، فالقيم التربوية المستمدة من التربية الإسلامية "تتعامل مع الإنسان الذي هو كائن واقعي له خصائصه وله مشخصاته وله فاعليته وله انفعالاته وله تأثيراته"(علي، 2010: 86).

فلم تأتي القيم التربوية الإسلامية "بجملة من المبادئ التربوية الخيالية التي يصعب أو يستحيل تطبيقها وتنفيذها على الواقع. وإنما قالت بما يكفل البناء الحقيقي للشخصية وعلى الواقع"(القاضي، 2002: 215).

فالقيم الإسلامية تتناول المواقف المختلفة للإنسان وتعمل على معالجتها فهي "قيم واقعية تتعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المستيقن والأثر الواقعي الإيجابي، لا مع تصورات عقلية مجردة، ولا مع مثاليات لا مقابل لها في عالم الواقع ، ولكن هذه الواقعية واقعية

مثالية، أو مثالية واقعية، لأنها تهدف إلى أرفع مستوى وأكمل نموذج تملك البشرية أن تصعد إليه"(العاجز والعمري، 1999: 15).

فمثلاً "في دائرة الأخلاق تجد أن الإنسان يحب من يتصف بالمواصفات الأخلاقية الفاضلة، فتراه يحب الأمين الصادق العفيف الورع الخلُوق، وينبذ الإنسان البذيء المنافق النمام، والتوجيه الإسلامي في هذه الدائرة الخُلُقية، وفي جميع شعب الحياة، يوجه الإنسان إلى السمو الأخلاقي الواقعي الذي يطمح إليه ويرغبه الإنسان بفطرته السليمة" فالإنسان عندما "يستسلم لله تعالى يجد أنه في إطار واقعي صحيح، وأن الإسلام يحقق له الحياة الواقعية، من خلال التنشئة الصالحة، التي تعينه وتجعله يشعر بعزة الحياة الإسلامية، وواقعها العملي التطبيقي، لأنها تعالج قضاياه التربوية بواقعية"(الحازمي، 2000: 52،53).

فالقيم التربوية مستمدة من المنهج الرباني والالتزام بها ليس صعباً أو مستحيلاً، حيث يمكن تطبيقها في الواقع لأنها من الله ﷻ الأعلم بما يطيق عباده والذي لا يكلفهم إلا ما يطيقون لقوله ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا . . .﴾ {البقرة: 286}.

## 8. الإنسانية والعالمية:

إن نظرة القيم التربوية الإسلامية للإنسان بصفة عامة بأنه صاحب كرامة، وقد فضله عن غيره من باقي المخلوقات والكائنات الحية كما قال الله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ {الإسراء: 70}. وهدفها الرئيسي هو إعداد الإنسان المسلم الصالح فهي "تركز على سلوكه، وتعمل على تقويمه، وكذلك تقوم ببناء الإنسان وجدانياً وأخلاقياً واجتماعياً وعلمياً، وتنظم علاقة الأفراد ببعضهم في جو من الأخوة الإنسانية، والصدق والعدل والمساواة"(طهطاوي، 1996: 69).

اعترف المطلعون من غير المسلمين على تعاليم الإسلام وقيمه بإنسانية القيم الإسلامية وأقروا بذلك، فمن هؤلاء المؤرخ البريطاني (هربرت جورج ولز) حيث يصف قيمنا الإسلامية في صدد بحثه عن تعاليم الإسلام فيقول بأنها: "إنسانية السمة، ممكنة التنفيذ، فإنها خلقت جماعة إنسانية يقل ما فيها مما يغمر الدنيا من قسوة وظلم اجتماعي عما في أية جماعة أخرى سبقتها"(السباعي، 2005: 71).

فالقيم التربوية الإسلامية قيم عالمية لأنها "ترتكز بالدرجة الأولى على منهاج الله ﷻ كما نستنبطه من القرآن الكريم ونفهمه من السنة النبوية، كان لابد أن تكون عالمية، ذلك لأن الله ﷻ ليس رباً لشعب دون شعب، ولا لأمة دون أمة ولا لقوم دون قوم... إنه رب العالمين، ومن ثم

تكون توجيهاته وأوامره ونواهيه موجهة إلى العالمين وتكون الخطوط الأساسية التي رسمها لما ينبغي أن تكون عليه شخصية الإنسان، موجه إلى كل الناس"(علي، 2010: 90).

فالقيم الإسلامية صالحة لجميع الناس في كل زمان ومكان، بمعنى أنها جاءت "للناس كافة، ليست محددة بجنس من الناس، ولا بعصر من العصور، وإنما هي مناسبة لكل الناس ولكل الأزمنة، وذلك اتساقاً مع كونها مستمدة من الوحي قرآناً وسنةً"(علي، 2005: 24).

**رابعاً: مصادر القيم التربوية الإسلامية:**

تعد مصادر القيم التربوية الإسلامية هي مصادر التشريع الإسلامي نفسها، حيث تعتمد التربية الإسلامية على تلك المصادر للحصول على القيم الإسلامية، "فإن مصادر التشريع تعتبر مصادر القيم، لأن كل ما يحقق أهداف الشريعة الإسلامية من رفع الحرج وتيسير حياة الناس، ودفع المفاسد عنها يعتبر مصدراً من مصادر القيم الإسلامية"(أبو العينين، 1988: 68).

وقد جاء في مقدمتها القرآن الكريم والسنة النبوية، وهذا ما يميزها عن غيرها من القيم بأنها ربانية المصدر أي من عند الله ﷻ.

**1. القرآن الكريم:**

هو"كلام الله المنزل على محمدﷺ المتعبد بتلاوته"(القطان،1998: 20) وقد زاد بعض أهل العلم وأطال في تعريف القرآن الكريم"بأنه الكلام، المنزل على النبيﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته"(الزرقاني،1996: 15).

إن القرآن الكريم هو أول مصادر القيم التربوية الإسلامية فهو "يحتوي على النسق القيمي الإسلامي بتفصيلاته وتفريعاته المتعددة، وهو الدستور الذي يجب أن نستند عليه في اشتقاق القيم، فكل آية ضمت أو نصت على أمر فإن ما تضمنته يعتبر قيمة، وكل آية نصت على نهي فإن ما تضمنته يعتبر قيمة سالبة تدعو إلى التزام قيمة موجبة"(أبو العينين، 1988: 63).

و"القرآن الكريم كمصدر تشريع الدين الإسلامي يحتوي على النسق القيمي الإسلامي فهو الدستور الذي يجب أن نستند إليه في اشتقاق القيم، والقاعدة التي تساعد على هذا الاشتقاق، أن كل آية تتضمن قيمة"(مكروم، 1994: 63).

فالقرآن الكريم منهج تربوي متكامل يقوم على إصلاح الفرد في حياته الدنيا والفوز في الآخرة فهو "منهاجاً تربوياً متكاملاً متوازناً، يحقق السعادة في الدنيا والآخرة للأفراد والأمة، فهو كتاب يفيض بالتربية الهادفة إلى إعداد الشخصية السليمة السوية، وإيجاد العناصر المطلوبة لها"(أبو دف، 2007: 14).

فالمتأمل في القرآن الكريم يجده "كتاب عقيدة شامل، ودعوة عالمية، وهو مليء بالقيم المرغوب فيها، والقصة القرآنية إحدى وسائله لغرس القيم الإسلامية السامية"(طهطاوي، 1996: 24).

وقد حوى القرآن الكريم، تصورات متكاملة عن جوانب حياة الإنسان وعلاقاته بالكون والحياة، كما تضمن إطاراً للمعرفة والقيم، وتصورات أساسية عن المجتمع، وغير ذلك مما يُعد إطاراً عاماً للحياة والتربية(علي،1993: 203).

و"حتى نستفيد من كتاب الله ﷻ في مجال التربية، كان لابد من امتلاك مهارات التعامل معه قراءة، وفهماً، وممارسة، وبذلك يمكن أن نستخرج حاجاتنا التربوية من خلال آياته ذلك أن عطاءه الغزير لا يقف عند حد معين"(أبو دف، 2007: 14) قال الله ﷻ : ﴿**قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا**﴾ {الكهف: 109}.

فكان علينا أن نتمسك بهذا القرآن الكريم من خلال قراءته وتلاوته وفهم معانيه والعمل بأحكامه وتطبيق القيم والمبادئ المتضمنة والمستنبطة من آياته وسوره الكريمة.

**2. السنة النبوية:**

جاءت السنة النبوية في المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم من مصادر القيم التربوية الإسلامية وتعتبر مصدراً أساسياً وهاماً، "وتبرز أهمية السنة النبوية من خلال كونها تعمل على إيضاح المنهاج الإسلامي المتكامل في القرآن الكريم وبيان التفاصيل التي لم ترد فيه"(أبو دف، 2007: 15).

ويقصد بالسنة النبوية عند علماء الحديث: "ما أثر عن النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلُقية أو خَلْقية أو سيرة، سواء قبل البعثة أو بعدها"(علي، 2010: 165).

والسنة النبوية في اصطلاح الأصوليين "هي ما جاء عن النبي ﷺ من أقوال وأفعال أو تقريرات، وقد تفسر ما أجمله القرآن أو تخصص ما عممه أو تقيد ما أطلقه"(الزيات وآخرون، 2007: 64).

وتنقسم السنة النبوية إلى ثلاثة أقسام وهي:

أ- **السنة القولية:** هي الأحاديث التي قالها الرسول ﷺ في مختلف الأغراض والمناسبات مثل قوله: (**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ...**) (البخاري، 2000: 17).

ب-**السنة الفعلية:** هي الأعمال التي قام بها الرسول ﷺ مثل أداء الصلوات الخمس، وأداء شعائر الحج.

**ت-السنة التقريرية:** وهي ما أقره النبي ﷺ صراحة، أو سكت عن إنكاره بعد أن صدر أمامه، أو حدث في عصره وعلم به؛ أو ظهر منه ما يدل على استحسانه والرضا به، مثل إقرار الرسول ﷺ لمعاذ بن جبل في كيفية القضاء باليمن(الزحيلي، 2003: 35).

فالباحث في السنة النبوية يجدها بأنها "تزخر بالقيم الإسلامية الكثيرة، ولا غرور فهي حياة النبي ﷺ والمجتمع الإسلامي المعاصر له، ولأنها مصدر تشريعي لهذه الحياة قامت بالتوجيه ملازمة القرآن الكريم، فإن اعتبارها مصدراً رئيسياً للقيم أمر لازم، ووجب اشتقاق واستنباط القيم منها"(أبو العينين، 1988: 65).

فالقيمة التربوية للسنة النبوية "أنها تمثل منهجاً متوازناً، يوازن بين الروح والجسد، بين العقل والقلب، بين الحرية والمسئولية، بين الفردية والجماعية، بين الغيب والشهادة، بين الدنيا والآخرة، بين الابتداع والإتباع"(علي، 2010: 164).

لذلك يجب أن نتدارس حياة النبي ﷺ وسيرته العطرة، لنستخرج ونأخذ العبرة والعظة من مواقفه العظيمة، فهو معلمنا الأول وقدوتنا الحسنة حيث "اصطفاه الله من بين خلقه، ورباه وعلمه بعنايته الإلهية، ليتمكن من حمل الرسالة وتبليغها، فأعده إعداداً عظيماً، حتى كان القرآن خُلقه، يرضى برضاه، ويسخط لسخطه، بُعث ليتمم مكارم الأخلاق"(النباهين، 1995: 206).

ولقد أثبت التاريخ، أن رسول الله ﷺ، كان معلماً ومربياً ومرشداً، ولعل نظرة يسيرة إلى ما كانت عليه البشرية، قبل رسول الله ﷺ وإلى ما آلت إليه بعد رسالته، تعطي أوضح شاهد على ثبوت ذلك(أبو غدة، 1996: 13،14).

**ويرى الباحث** أن السنة النبوية تمثل التطبيق العملي للقرآن الكريم، فلا يصح الفصل بينهما مهما كان، ويجب الاهتمام بها من خلال العمل على تنقيتها، وتوظيفها في حياتنا العملية، وذلك من خلال توجيه الباحثين والدارسين للبحث في القرآن الكريم والسنة النبوية، فهما بيئة خصبة، معين لا ينضب بالرغم من وجود الأبحاث والدراسات الكثيرة.

### 3. الاجتهاد:

عرّف العلماء الاجتهاد بأنه "بذل الجهد في استنباط الحكم الشرعي بما اعتبره الشارع دليلاً"(الأسعدي، 1990: 262).

والاجتهاد ثابت بالقرآن الكريم والسنة النبوية وبعمل النبي ﷺ وتعامل صحابته رضي الله عنهم أجمعين، فمن دلائله في القرآن الكريم قوله ﷻ : ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ {النساء: 105} وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ..﴾ {النساء: 83}.

ومن دلائله من السنة النبوية حديث معاذ بن جبل (**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: " كَيْفَ تَقْضِي؟ " قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللهِ. قَالَ: " فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ ". قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: " فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ." قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ**) (ابن حنبل، 2001، ج36:382).

ومما أكد على ضرورة الاجتهاد كون "الشريعة الإسلامية باقية إلى قيام الساعة، وكذلك مصادر أحكامها القرآن الكريم والسنة النبوية إلى الأبد، وإن المسائل البشرية والقضايا المتنوعة لا تزال تتجدد وتتراكم"(النباهين، 1995: 227)، فربما لا نجد ما يقضي بها في القرآن الكريم أو السنة النبوية فلابد على علمائنا الأجلاء الاجتهاد بآرائهم.

وتأتي أهمية أقوال الصحابة الكرام كمصدر من مصادر التربية الإسلامية، من منطلق أنهم تحملوا أعباء تبليغ الدعوة ، وتحملوا مشقة نشرها وتعليمها للآخرين ولقد كان الصحابة رضي الله عنهم، هم الذين شاهدوا وعاصروا مواضيع التنزيل، ورأوا الأحوال التي نزلت فيها النصوص، وبالتالي فإن إدراكهم لها أكثر من إدراك غيرهم.

ويؤكد (النباهين، 1995: 229) أن اجتهاد المفكرين المسلمين – في الميدان التربوي – هي مصدر هام وقطاع تربوي يشتمل على قواعد ومبادئ تمثل تراثاً فكرياً هائلاً يستحق الوقوف والتحليل والدراسة.

**ويرى الباحث** أن الاجتهاد مصدر هام للقيم التربوية الإسلامية فالأمة الإسلامية في عصرنا الحالي بحاجة ماسة إلى هذا المصدر في ظل المتغيرات الكثيرة والتطور الهائل في حياتها، وهو ما يعطيها جانب من المرونة للتكيف مع المستجدات من حولها.

### 4. الإجماع:

يقصد بالإجماع في اصطلاح الأصوليين بأنه "اتفاق جميع المجتهدين من المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة الرسول ﷺ على حكم شرعي في واقعة.

فإذا وقعت حادثة وعرضت على جميع المجتهدين من الأمة الإسلامية وقت حدوثها واتفقوا على حكم فيها سمي اتفاقهم إجماعاً، واعتبر إجماعهم على حكم واحد فيها دليل على هذا الحكم هو الحكم الشرعي في الواقعة"(خلاف، 1995: 45).

وثبت الإجماع بالقرآن الكريم، فمن دلائله في القرآن الكريم قوله ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ . .**﴾ {النساء: 59}.

**أركان الإجماع:**

1. **صدور الاتفاق:** ومعناه أن يكون رأي كل واحد على وفق رأي الآخر.
2. **المجتهدون:** والمجتهد هو الذي حصلت له ملكة يقتدر بها على استنباط الأحكام من مصادرها.
3. **أن يكون المجتمعون من أمة محمد ﷺ:** يشترط أن يكون أهل الاجتماع الذي نعنيه من المسلمين، وهم كل من أجاب دعوة رسول الله ﷺ.
4. **اتفاق المجتهدين بعد وفاة الرسول ﷺ:** فلا عبرة في الاتفاق الحاصل في عصره لأنه إذا وافق قول المجمعين قول الرسول ﷺ فالحجة هي قوله ﷺ.
5. **اتفاق المجتهدين في عصر من العصور:** والمقصود هنا اتفاق من أهل للاتفاق.
6. **الاتفاق على حكم شرعي:** فالمقصود بالإجماع الذي نعنيه هنا هو ما يختص بالحكم الشرعي كحل البيع وحرمة الخمر(الحولي،2007: 216،217).

"فإذا ما توفرت هذه الأركان وثبت الإجماع حول حادثة بذاتها فإنها تندرج ضمن السلم القيمي الحاكم للجماعة المسلمة ولأفرادها، إلا أنها قيمة ملزمة من هذا الوجه،لأنها إجماع آراء المجتهدين العلماء العارفين بأصول التشريع من ناحية، وبمقاصده من ناحية أخرى، لذا فهم لا يجتمعون إلا على الصالح وما يحقق المصلحة الشرعية"(أبو العينين، 1988: 65،66).

**أنواع الإجماع:**

الإجماع بحسب طريقة تكوينه نوعان: إجماع صريح أو نطقي، وإجماع سكوتي

**فالإجماع الصريح:** هو أن تتفق آراء المجتهدين بأنواعهم و أفعالهم على حكم في مسألة معينة، كأن يجتمع العلماء في مجلس ويبدي كل منهم رأيه صراحة في المسألة وتتفق الآراء على حكم الواحد، أو أن يفتي كل عالم في المسألة برأي، وتتحد الفتاوى على شيء واحد وهو حجة عند الجمهور.

**والإجماع السكوتي:** هو أن يقول بعض المجتهدين في العصر الواحد قولاً في مسألة أو يسكت الباقون بعد اطلاعهم على هذا القول من غير إنكار– لا خوفاً ولا خجلاً– (الزحيلي، 1998: 551،552).

فالقيم التربوية الإسلامية والمبادئ والقواعد " لابد أن نكون محل إجماع واحترام وتوافق بين أهل التربية، مع الإقرار بإمكان المراجعة– أيضاً بتوافق عام– بعد كل فترة من الزمن، كلما استحدثت أحوال، وجدَّت أمور، مما يدخل في باب الأهم فالمهم"(علي، 2010: 189).

**5. القياس:**

ويقصد بالقياس "هو إلحاق أمر غير منصوص على حكمه الشرعي بأمر منصوص على حكمه لاشتراكهما في علة الحكم"(الزحيلي، 1998: 603).

فإذا دل النص على حكمه في واقعة، وعرفت علة هذا الحكم بطريقة من الطرق التي تعرف بها علل الأحكام، ثم وجدت واقعة أخرى تساوي واقعة النص في علة تحقيق علة الحكم فيها فإنها تسوى بواقعة النص في حكمها بناء على تسويتها في علته لأن الحكم يوجد حيث توجد علته، ومثال على ذلك شرب الخمر واقعة تثبت بالنص حكمها وهو التحريم لعلة هي الإسكار، فكل نبيذ فيه هذه العلة يسوى بالخمر في حكمه ويحرم شربه(خلاف، 1995: 52)

والقياس ثابت بالقرآن الكريم والسنة النبوية، فمن دلائله في القرآن الكريم قوله ﷻ: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا** ﴾ {النساء: 59}.

ومن دلائله من السنة النبوية حديث معاذ بن جبل ﷺ: المعروف لما أرسله النبي ﷺ قاضياً إلى اليمن.

**أركان القياس:**

1. **الأصل:** هو ما ورد بحكمه نص ويسمى أيضاً المقيس عليه.
2. **الفرع:** وهو الشيء الذي لم يرد بحكمه نص ويراد تسويته بالأصل في حكمه ويسمى أيضاً بالمقيس.
3. **حكم الأصل:** وهو الحكم الشرعي الذي ورد به النص في الأصل ويراد أن يكون مثله في الفرع.
4. **العلة:** وهي الوصف أو السبب الذي بُني عليه حكم الأصل لوجوده في الفرع (الحولي، 2007: 221).

فالقياس يعتبر مصدراً من مصادر اشتقاق القيم التربوية الإسلامية، وذلك لكثرة المستجدات والحوادث والتطورات المتلاحقة في عصرنا الحالي.

**6. العرف:**

ويقصد بالعرف هو "ما ألفه المجتمع واعتاده وسار عليه في حياته من قول أو فعل"(الحسن وسراج، 2000: 379).

وعرف أيضاً "ما تعارفه الناس وساروا عليه، وسواء كان قولاً، أو فعلاً، أو تركاً، ويطلق عليه العادة"(سمك، 2006: 287) بشرط ألا يخالف أصلاً شرعياً.

و"يمكن اعتبار العرف من مصادر القيم في المجتمع الإسلامي، خاصة العرف الصحيح، ولكن بشروط معينة، وهي ألا يكون مخالفاً للنص بأن يكون عرفاً صحيحاً، وشائعاً بين أهله معروفاً عندهم معمولاً به من قبلهم، وأن يكون العاملون به أكثرية، ويكون العرف الذي يُحمل عليه التصرف موجوداً وقت إنشائه، وأن لا يوجد قول أو عمل يفيد عكس مضمونه"(أبو العينين، 1988: 67).

**ويتضح مما سبق للباحث** أن المصادر السابقة من أهم المصادر التي يمكن من خلالها العمل على اشتقاق القيم التربوية الإسلامية التي ترتقي بمستوى الإنسان المسلم، فكونها مشتقة من تلك المصادر؛ فإن هذا يجعلها أكثر ارتباطاً بعقيدته وعبادته، بل تسمو به إلى أرقى مراتب الطاعة التي يسعى إليها كل إنسانٍ مؤمن.

## خامساً: تصنيف القيم التربوية الإسلامية:

تعددت التصنيفات المقترحة للقيم وجاءت معبرة عن فلسفة أصحابها ونظرتم للقيم كمفهوم ونظرية ومنظومة، وكل تصنيف يعتمد معياراً محدداً ويضم منظومة القيم الخاصة، وإنه من الصعب تصنيفه تصنيفاً شاملاً، ولذلك حاول الكثير من العلماء تصنيف القيم لتمييزها عن بعضها البعض.

ويؤكد (أبو العينين، 1988: 37،38) بأن هناك اختلافاً كبيراً بين العلماء والمفكرين والتربويين حول تصنيف القيم، فنجد أن كل دراسة تكاد أن تنفرد بتصنيف خاص بها مختلف في معاييره عن الآخر مما نتج عنه أيضاً كثرة وزيادة في عدد التصنيفات، ولصعوبة حصر هذه التصنيفات كلها نجد أن كثيراً من أبحاث العلماء تتجنب كلية أية محاولة لتصنيف القيم أو تمييز بعضها عن بعض، لكنه من الأفضل إجراء التصنيف لأنه يخفف ويقلل من الخلط والبلبلة عند مناقشة هذا الموضوع بسبب الاختلاف في مقصد ونظرة المتناقشين من نوع القيم التي يناقشوها.

ومن أمثلة اختلاف العلماء في تصنيف القيم التربوية الإسلامية، فقد صنفها الإمام البيهقي في كتابه "شعب الإيمان" في أربع مجموعات هي: العقائد، والعبادات، والمعاملات الرئيسية، والمعاملات الثانوية(عبد الله، 1991: 109).

**ويرى الباحث** أن عملية التصنيف أمر مهم وطيِّب لنا، خاصة ونحن في بداية الطريق البحثي، وذلك لتجنب الخلط والتشتيت والبعد عن العمومية، ومن أجل الوضوح والوصول إلى الهدف الذي نريده من خلال هذا البحث.

وهناك عدة تصنيفات للباحثين والعلماء، وقد **قام الباحث** بترتيبها حسب التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث، ومن هذه التصنيفات ما يلي:

**أ- تصنيف دياب(1966):**

وضع هذا التصنيف على أساس أبعاد القيمة حسب الآتي:

1. بعد محتوى القيمة: ويشتمل على القيم النظرية والقيم الاقتصادية والقيم الجمالية والقيم الاجتماعية والقيم السياسية والقيم الدينية.
2. بعد المقصد من القيمة: وصنفت فيه القيم إلى قيم وسائلية وقيم غائية.
3. بعد الشدة: وتعتمد على درجة الالتزام بالقيمة ومنها القيم الملزمة أو الناهية، والقيم التفضيلية، والقيم المثالية.
4. بعد العمومية: وتنقسم إلى قيم عامة وهي القيم الشائعة والمنتشرة في المجتمع، وقيم خاصة والتي ترتبط بفئة خاصة وتتحدد في زمان ومكان معينين.
5. بعد وضوح القيمة: وتنقسم إلى قيم صريحة يصرح بها الفرد ويعلن عنها بالكلام.وقيم ضمنية يستدل عليها من خلال السلوك المنتظم للأفراد.
6. بعد دوام القيمة: وتنقسم إلى قيم عابرة وقيم دائمة(دياب، 1966: 76-92).

**ب- تصنيف الهاشمي وعبد السلام (1980):**

حيث انطلق من وجود قيمة أساسية في الإسلام وهي قيمة الإيمان بالله، وتندرج تحتها مجموعة القيم تصنف في ستة أبعاد هي:

1. البعد الروحي: ويضم قيم الصلاة، والتقوى، والتوحيد، والخشية، والرجاء، والحلم والكرم، والأمانة والصدق.
2. البعد الاجتماعي: ويشمل قيم الأخوة، والمعاملة الحسنة، والدعوة إلى الخير، والتعاون، والمسئولية الاجتماعية، والتواضع.
3. البعد البيولوجي: ويضم قيم رعاية وقوة الجسم، والسعي لكسب الرزق.
4. العد المعرفي: ويضم قيم التعليم والتعلم والتفكير والتدبير.
5. البعد الانفعالي: ويشمل قيم المحبة والأمل والاعتدال والرضا.

6. البعد السلوكي: ويشمل قيم الإحسان، والحلم والكرم والصدق والأمانة(الهاشمي وعبد السلام، 1980: 16)

**ت-تصنيف قميحة(1984):**

حيث قسمها إلى نوعان هما:

1. القيم السلبية أو قيم التخلي: وتظهر في ترك الموبقات والشرور كالخمر والغدر والظلم وأكل السحت.
2. القيم الإيجابية أو قيم التحلي: مثل الصدق والرحمة والأمانة والكرم(قميحة:1984، 152).

**ث- تصنيف رمزي(1984):**

حيث صنف القيم إلى أربعة أنواع وهي:

1. قيم مادية: كالأعمال التجارية المباحة كالتجارة.
2. قيم إنسانية: وهي القيم الخاصة بالمطلوب من الفرد عند معاملته مع الناس كالإحسان إليهم ومساعدتهم.
3. قيم أخلاقية: وهي التي تتعلق بالأخلاق الواجب أن يتحلى بها الفرد كالأمانة والحياء.
4. قيم روحية: وهي التي تتعلق بما نص عليه الشرع من عبادات وكيفية أدائها(رمزي، 1984: 39،40).

**ج- تصنيف أبو العينين(1988):**

صنف القيم بناءً على عدة أسس، وهي كما يلي:

**الأساس الأول:** من حيث الإطلاق والنسبية وهي مستويان:

1. القيم المطلقة: وترتبط بالأصول وهي قيم ثابتة ومطلقة، ومستمرة لا تتغير بتغير الزمان والأحوال، ولا مجال للاجتهاد فيها إلا الفهم والوعي، ومن ثم على لسان المسلم أن يتقبلها ويسلم بها ويعمل بمقتضاها، وهذه تُرد إلى القرآن الكريم والسنة المطهرة.
2. القيم النسبية: وترتبط بما لم يرد فيه نص، أو تشريع صريح، وهي تخضع للاجتهاد الذي لا يتعارض مع نص صريح، ومعنى نسبية أنها متغيرة بتغير المواقف عبر الزمان والمكان، وتحتاج إلى اجتهاد جمعي لإقرارها.

**الأساس الثاني:** من حيث درجة الإلزام وهي نوعان:

1. القيم الإلزامية: قيم ذات طابع إلزامي يلزم أفراد الإسلام بها ويراعي تنفيذها بقوة.
2. القيم التفضيلية: وهي قيم يشجع الإسلام أفراده على الاقتداء بها والسير تبعاً لها مثل: الأمور المباحة، والآداب كالمجاملات، وغيرها.

**الأساس الثالث:** من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها: وهي سبعة أنواع:

1. البعد المادي: وتعبر عنه القيم التي تتعلق بالوجود المادي للإنسان، وتمثل القيم المادية.
2. البعد الخلقي: وتعبر عنه القيم التي تتعلق بالأخلاق والمتصلة بالمسئولية، وتمثل القيم الأخلاقية.
3. البعد العقلي: وتعبر عنه القيم التي تتعلق بالعقل والمعرفة، وإدراك الحق، وتمثل القيم العقلية.
4. البعد الجمالي: وتعبر عنه القيم التي تتعلق بالتذوق الجمالي والتعبير عنه، وإدراك الاتساق في الحياة، وتمثل القيم الجمالية.
5. البعد الوجداني: وتعبر عنه القيم الوجدانية الانفعالية، وهي تلك التي تنظم الجوانب الانفعالية للإنسان وتضبطها، من غضب ورضا، وحب وكره. وتمثل القيم الوجدانية.
6. البعد الاجتماعي: وتعبر عنه القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان، من خلال مجتمعه، والمجتمع العالمي، وتمثل القيم الاجتماعية.
7. البعد الروحي: وتعبر عنه القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه وصلته به وتمثل القيم الروحية.

و"من المهم أن نلفت النظر إلى أن صيغة التكامل بين هذه الأبعاد هي الأساس في تناول هذه القيم، فكل بعد يتكامل مع الآخر، وتتكامل كافة أبعاد التصنيف الثلاثة مع بعضها مكونة النسق القيمي الإسلامي الصحيح، كما أن القيم المتصلة بالبعد الروحي تمثل أعلى السلم القيمي انطلاقاً من أن هدف المسلم من سعيه والتزامه، هو إرضاء الله ﷻ" (أبو العينين، 1988: 71-73).

**ح- تصنيف القيسي(1995):**

وقد اقترح مجموعات وأشار بأنها تصلح لأن تنضوي تحتها القيم الإسلامية المختلفة، وهي:

1. قيم التوحيد: ومنها: رضا الله، توحيد الله خالقاً ورازقاً، إثبات الألوهية، الشكر.
2. قيم العلم: ومنها: طلب العلم النافع، تقييد العلم بالكتابة، وجوب التعلم.
3. قيم الدعوة: ومنها: ابتغاء وجه الله، الحوار، سعة الصدر، التيسير.
4. قيم القضاء والعدل: ومنها: الحكم بما أنزل الله بالحق، مساواة الناس أمام القضاء.
5. القيم الاجتماعية: ومنها: الرفق، الحياء، الصفح، كظم الغيظ، الكرم، حفظ السر.
6. القيم الاقتصادية: ومنها: الأمانة، إحسان العمل وإتقانه، الاعتدال في الإنفاق.
7. القيم السياسية: ومنها: العدل، الأمارة تكليف، اتصال الراعي بالرعية، الشورى.

8. القيم الجمالية: ومنها: العناية بالمظهر، نظافة الفم والثوب والنعل، ومس الطيب.
9. قيم البيئة: ومنها: المحافظة على النظافة العامة، الرفق بالحيوان، تشجير الأرض.
10. قيم الأسرة: ومنها: قوامة الرجل، الرحمة والمودة بين الزوجين، بر الوالدين.
11. قيم الجهاد: مثل: إخلاص النية، الحرص على الشهادة، المحافظة على أسرار المسلمين(القيسي، 1995: 3226-3236).

**خ- تصنيف طهطاوي(1996):**

ويصنف القيم الإسلامية إلى الميادين القيمية التالية:

1. القيم الوجدانية: ومنها الإيمان بالله وضبط النفس.
2. القيم الأخلاقية: ومنها الرحمة والعدل والصدق والصبر والعفو والصفح والمحبة.
3. القيم العقلية: التأمل والتفكر والدقة والتثبت العلمي ودقة الملاحظة.
4. القيم الاجتماعية: ومنها التعاون والتعاطف والتواد والكرم والأمانة والتسامح والتواضع.
5. القيم الجسمانية: ومنها النظافة والصحة.
6. القيم الجمالية: ومنها قيمة الزينة والجمال الفني(طهطاوي، 1996: 107-145).

"وهذا التصنيف للقيم، لا يعني أنها منفصلة عن بعضها البعض، لأن بينها ترابطاً وتكاملاً، من أجل تحديد أهداف الفرد والمجتمع، وتحديد معالم فلسفة الحياة في المجتمع"(طهطاوي، 1996: 53).

**ث- تصنيف الكيلاني(2002):**

وقد فصلها إلى ثلاثة قيم وهي كما يلي:

1. قيم التقوى: تتدرج في مستويات وهي: قيم الإسلام وقيم الإيمان وقيم الإحسان.
2. قيم الكفر: تتدرج في مستويات وهي: قيم كفر الترف وقيم كفر الاستضعاف وقيم كفر الحرمان.
3. قيم النفاق(الكيلاني، 2002: 359-387).

ويُرجِّح الباحث تصنيف أبو العينين للقيم التربوية الإسلامية، لأنه يتميز بالشمول، ويسعى لبناء شخصية الإنسان، ويشمل جوانب النشاط الإنساني، ويتصف بالتدرج المنطقي، كما أنه يراعي طبيعة القيم وخصائصها من حيث كونها متضمنة.

ولذلك ستعتمد الدراسة تصنيف أبو العينين للقيم التربوية الإسلامية، وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة التي يقوم بها الباحث.

**سادساً: وسائط القيم التربوية الإسلامية:**

إن مسئولية غرس القيم التربوية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الثانوية وغيرهم من أفراد المجتمع، تقع على عاتق بعض المؤسسات التربوية المختلفة، الملازمة لحياة الفرد طوال حياته، وهذه المؤسسات تنطلق من خلال الأهداف المحددة والواضحة المعالم، والتي تسعى لتحقيقها من خلال أنشطتها وأدوارها ووظائفها التربوية التي تقوم بها في شتى المجالات. "ولتحقيق أهدافها على جميع المستويات، وحتى تتحول مفاهيمها ومبادئها إلى واقع ملموس في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، كان لابد من توافر جملة من الوسائط تعمل سوياً بروح الفريق".

ويشترط في الوسائط المكلفة بهذا الأمر أن تكون متناسقة ومتكاملة مع بعضها البعض في جميع المجالات "فكان لابد من توحيد الخطاب التربوي الموجه، نحو صياغة وبناء الفرد المسلم، من خلال إستراتيجية واضحة المعالم ومحددة الأبعاد"(أبو دف، 2007: 165).

فمرت القيم التربوية الإسلامية وتبلورت في مختلف العصور "من خلال وسائطها المتعددة وبأماكنها ومؤسساتها المختلفة، فانتقلت من جيل العلماء والمشايخ والوعاظ بالمساجد، إلى جيل المتعلمين والمثقفين والمتفقهين في الدين، ومن جيل الآباء والأمهات بالمنازل، إلى جيل الأبناء، ومن خلال دور العلم والتربية إلى طلاب العلم والمعرفة على اختلاف نوعياتهم"(القاضي، 2002: 125).

حيث **قام الباحث** بترتيبها من حيث مقدار المدة الزمنية التي يقضيها الطالب فيها، ومدى ملازمته وقُربه لها في عصرنا الحالي. ويمكن تناول هذه الوسائط، على النحو التالي:

**1. الأسرة:**

تعرف الأسرة بأنها "الرابطة الناشئة عن الزواج وما يتبع ذلك من إنجاب وفق الشريعة الإسلامية"(أبو مغلي، وآخرون، 2001: 15). وتعرف أيضاً "بأنها الجماعة التي تعيش في محيط مكاني واحد، وتربطهم صلة قرابة"(الحازمي، 2000: 309).

ويقصد بالأسرة من نظرة إسلامية بأنها "مجموعة من الأفراد ارتبطوا برباط إلهي هو رباط الزوجية أو الدم أو القرابة، ليحققوا بذلك الرابط غايات أرادها الله منهم، وهم يعيشون تحت سقفٍ واحد غالباً، وتجمعهم مصالح مشتركة"(الحمد، 2002: 159).

وتعتبر الأسرة أهم الوسائط التي تقوم بغرس القيم التربوية الإسلامية فهي "المحضن الأول للإنسان، إذ يعيش فيها أطول أطوار حياته، فيتشرب منها العقيدة والأخلاق والأفكار والعادات والتقاليد، ولذلك فإنها إما أن تكون مصدر خير للإنسان، أو معول هدم للدين والأخلاق والقيم"(الحازمي، 2000: 307).

حيث تعد "الأسرة مجتمع صغير، ووحدة حية ديناميكية تهدف إلى مساعدة الطفل على النمو المتكامل والمتزن جسمياً من خلال إشباع حاجاته الأساسية كالطعام والشراب، وعقلياً من خلال المثيرات والبيئة الثقافية المناسبة لعمره، ووجدانياً من خلال إشاعة الحب والدفء والحنان في محيط الأسرة، واجتماعياً من خلال تدريب الطفل على كيفية التعامل مع الآخرين واحترام حقوقهم وتمثل القيم، وروحياً وذلك بإكسابه القيم الدينية بما يتناسب وعمره، وبذلك تعتبر الأسرة مهد الشخصية"(العاجز، 2002: 13).

فمن حيث الأقدمية "تعد الأسرة المكونة من الأبوين أقدم مؤسسة اجتماعية عرفها الإنسان ولا تزال تقوم بدورها في تعليم النشء وتهذيبهم وتزويدهم بخيرات الحياة المختلفة ومهاراته المحددة ومعارفه البسيطة"(أبو دف ونجم، 2005: 17).

"فمن اللحظة الأولى لحياة أي فرد يجد نفسه داخل أسرة، يرى من خلالها الدنيا ويفهم عن طريقها ما يدور حوله، وتسرب إلى عقله ووجدانه ما تقوم عليه من قيم وما تسلك وفقاً لعادات وتقاليد"(علي، 2010: 193).

وبسبب أهمية ومكانة الأسرة فقد أوجب الإسلام على الأسرة أن "تؤدي وظيفتها التربوية – نحو أبنائها– أن تهتم بتنمية وتربية كافة جوانب شخصية الطفل فيها، بتنمية وتربية جسمه وعقله وذوقه الفني ووجدانه وخلقه وسلوكه الاجتماعي"(الشيباني، 1993: 512،513).

بل وقام الإسلام "بوضع الدعائم القوية لبنائها وتنظيمها حتى تكون قوية سليمة، تسعى لغاية نبيلة ومقصد سامٍ وشريف في بناء مجتمع قوي متكامل، ونظر إليها على أنها البذرة الأولى في امتداد الحياة البشرية واستمرارها"(الهندي، 2000: 36).

**أهمية الأسرة المسلمة ودورها في غرس القيم التربوية الإسلامية:**

للأسرة أهمية عظيمة حيث تمثل المحضن الأول التي تعمل على تأهيل وتقديم الفرد إلى المجتمع، متسلح بمجموعة من القيم التربوية الإسلامية التي يستطيع من خلالها التعامل مع الآخرين وتحدد علاقته مع ربه، ومع نفسه، ومع الناس، ومع البيئة المحيطة به من حوله سواء في الشارع، أو في مدرسته، أو في عمله، فهي "محضن حساس وخطير، إنها مصنع وأي مصنع؟ مصنع الأبطال والعلماء، والتقاة والأتقياء، أو مصنع للعابثين اللاهين والمجرمين المتسكعين"(الناصر ودرويش، 2001: 39).

لذلك تتمثل أهميتها ودورها التربوي في عدة مجالات كما حددها (أبو دف) وهي كما يلي:

أ- **المجال العقائدي (الإيماني):**

1. تعويد الأبناء على تذكّر عظمة الله ونعمه، والاستدلال على توحيده من خلال آثار قدرته.

2. تحذير الأبناء من الوقوع في الشرك، وبيان عاقبته.
3. شرح وتوضيح المفاهيم الإيمانية الأساسية المتعلقة بالجنة والنار، والحياة والموت، والملائكة، والكتب، مع مراعاة التدرج حسب المرحلة العمرية التي يمر بها الأبناء.
4. تصحيح عقيدة الأبناء.
5. إكساب الأبناء اتجاهات إيمانية إيجابية ، كالاستجابة لله ﷻ وطاعته، وحمده، وشكره على نعمه.
6. تبصير الأبناء بحقيقة الإيمان بالرسول ﷺ وغرس حبه في قلوبهم.

**ب- المجال الروحي:**

1. التأكيد على مبدأ العبودية الخالصة لله ﷻ وبيان مفهومها وثمارها.
2. تعليم الأبناء الصلاة وحثهم على أدائها.
3. ربط الأبناء بالقرآن الكريم وتعويدهم على تلاوته وحفظه.
4. تعويد الأبناء على ذكر الله ﷻ.

**ت- المجال الأخلاقي:**

يتحدد دور الأسرة في غرس وتنمية الفضائل الخلقية التي أكد عليها الإسلام من صدق، وتواضع، وصبر، وأمانة، ورفق، وحياء، وغيره من مكارم الأخلاق، وكذلك عليها تنفير الأبناء والطلبة من الممارسات السلوكية اللاأخلاقية من كذب، وغش، ورياء، وعناد، وكبر، وغير ذلك من السلوكات السلبية المكتسبة، من خلال الاختلاط بالآخرين

**ث- المجال الجسدي:**

1. تعويدهم على الاقتصاد في تناول الطعام والشراب، وتجنب الإسراف.
2. حث الأبناء على الالتزام بآداب الطعام.
3. حثهم على الاعتناء بنظافة الجسم.
4. تعويدهم على النوم ، والاستيقاظ مبكراً.
5. تعليمهم ممارسة ألواناً من الرياضة البدنية وفي ذلك ؛ تقوية لأجسادهم.

**ج- المجال الاجتماعي:**

1. تعويدهم على رد السلام بصيغته الإسلامية المتعارف عليها.
2. تعليمهم آداب الاستئذان داخل البيوت قبل البلوغ وبعده.
3. إرشادهم إلى توقير الكبار واحترامهم ، والتأدب في التخاطب معهم.
4. توجيه الأبناء نحو الاختلاط بالآخرين وعدم الانطواء.

5. ربط الأبناء بالصحبة الصالحة ، وإكسابهم المعايير الخاصة بها.
6. إكساب الأبناء البالغين المفاهيم والمبادئ التي تقوم عليها الحياة الزوجية ، وتبصيرهم بأهدافها ومقوماتها وتهيئتهم ليكونوا أزواجاً صالحين في المستقبل.

**ح- المجال التعليمي والثقافي:**

1. اختيار المدرسة الملائمة للأبناء ما أمكن ، من ناحية تعليمية وثقافية وأخلاقية ؛ حفاظاً عليهم من الانحراف ، وحرصاً على تميزهم.
2. إشعار الأبناء بأهمية التفوق الدراسي والاجتهاد في طلب العلم ، وبيان فضل العلم والعلماء من خلال الكتاب والسنة.
3. متابعة الدروس والواجبات المدرسية مع الأبناء ، وتشجيعهم على الالتزام بأدائها ، ومساعدتهم على ذلك ما أمكن من خلال الشرح والتوضيح.
4. تعويد الأبناء على القراءة الذاتية لكل ما هو نافع ؛ مما يساهم في تنمية ثقافتهم.
5. مراقبة ما يقدم للأبناء من خلال وسائل الإعلام المسموعة ، والمقروءة ، والمرئية(أبو دف، 2007: 170- 176).

فالأسرة كما نلاحظ لها تأثير قوي على أبنائها في تنمية القيم التربوية الإسلامية وغرسها لديهم وكما يرى (رشوان، 1997: 148-150) أن علاقات الطفل المحبوب والمقبول من الآخرين تتأثر أيضاً باتجاهات الأبوين. فهو مثلاً يتعلم من أفعالهم، أكثر مما يتعلم من كلامهم احترام الآخرين وما لهم من حقوق، أو يتعلم ألا يقصر هذا الاحترام على من ينتمون إلى نفس مستواه الاجتماعي أو لونه أو دينه، ويضيف أنه قد يؤدي النزاع والخلاف بين الزوجين إلى أن يهاب الزواج ويحاول الانصراف عنه؛ لأن تكوين أسرته يذكره بما مر به من قلق وخوف زعزع شعوره بالأمن والاطمئنان وقت أن كان أحوج ما يكون إلى هذا الأمن، كما تذكره بأن فشله في اختيار الزوجة التي تناسبه كفيل بإشقاء الأسرة كلها.

**يرى الباحث** أن الأسرة هي العامل الرئيسي في بناء شخصية الفرد، وصقل شخصيته، فهي المسئول المباشر عن هذا الفرد، وتُعد بر الأمان له من خلال غرس القيم التربوية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة.

**2. المدرسة:**

تحتل المدرسة المرتبة الثانية بعد الأسرة، من حيث الأهمية في غرس القيم التربوية الإسلامية، وتعليم وبناء الفرد المسلم، فهي مؤسسة تربوية مهمة، حيث يقضي الطلبة فيها جزءً من حياتهم، يتعلمون ما لم يكن يعرفونه من قبل، ويصححون فيها مفاهيمهم الخاطئة سواء في

العقائد أو العبادات التي يتقربون فيها إلى الله ﷻ ، بل ويتشربون فيها الأخلاق الحميدة والصفات الحسنة.

وتعرَّف المدرسة بأنها "مؤسسة تربوية نظامية مسئولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية المتعلم من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية والاجتماعية والروحية والأخلاقية على نحو متكامل، ومساعدته على الاندماج مع مجتمعه الكبير والتكيف معه، بالإضافة إلى مسؤوليتها عن توفير الإبداع والابتكار له"(همشري، 2007: 264).

لقد اكتسبت المدرسة هذه الأهمية من خلال كونها "مؤثراً قوياً على أفرادها من خلال احتكاك المتعلمين ببعضهم، واختلاطهم بمعلميهم الذين هم في أعينهم قدوة لهم، ولذلك فإن المدرسة الناجحة تهتم بغرس الإيمان الصحيح في طلابها، حتى تبني بعد ذلك أهدافها على قواعد وأُسس صلبة قوية بالعقيدة الصحيحة"(الحازمي، 2000: 342).

وتعد "المدرسة مؤسسة تربوية اجتماعية خطط لها المجتمع بطريقة مقصودة لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي إعداد شباب المستقبل إعداداً متكاملاً وتربيتهم وتنشئتهم من خلال إكسابهم منظومة المجتمع القيمية"(العاجز، 2002: 14)

فللقيم "دوراً في مجال التربية في عمليات التعلم والتعليم، وذلك في كل من الأسرة والمدرسة، فمعرفتنا بنسق قيم الأفراد في المراحل العمرية المبكرة، وكيف ترتقي هذه القيم والأبعاد التي تنتظم خلالها يمكننا من توجيه طموحاتهم وتنمية قيمهم نحو المزيد من الفاعلية والايجابية"(خليفة، 1992: 201).

وعليه فإن "دور المدرسة واضح وجلي في تثقيف الناشئة وتربيتهم، بما تقدمه لهم من خبرات منظمة متنوعة وأنشطة مختلفة، ومعلومات تغطي مختلف مجالات المعارف الإنسانية، ضمن فلسفة تربوية واضحة المعالم، تشتق من الإطار العام لحياة المجتمع وأهدافه، وحاجات التلاميذ ومطالبهم ومتطلبات العصر"(أبو العينين، 1988: 173).

**أهمية المدرسة ودورها في غرس القيم التربوية الإسلامية:**

للمدرسة دور مهم في تربية الطلبة التربية الصحيحة القائمة على أسس إسلامية، يتلخص أبرزها في الآتي:

1. إحياء عقيدة التوحيد وترسيخها في نفوس المتعلمين ، وإغناء خبراتهم بتعاليمها القائمة على أساس التوحيد.
2. تنمية التفكير العلمي لدى المتعلمين في المراحل المختلفة وتدريبهم على تطبيقه ، والاستفادة منه في مواجهة المشكلات التي يتعرضون لها.

3. إكساب النشء العادات السليمة المرتبطة بصحة الجسم كالنظافة والاهتمام بالتغذية ، وممارسة الأنشطة الرياضية ، وتجنب السلوكات الضارة بالجسم كالتدخين ، وتعاطي الكحول ، والمخدرات ، وغير ذلك.
4. تنمية روح الجهاد في سبيل الله لدى المتعلمين(أبو دف، 2007: 179-180).
5. تربية المتعلمين على الاعتزاز بدينهم الإسلامي، وترغيبهم في الالتزام بتعاليمه، من خلال سلوكهم في واقع الحياة المتغير والبعيد عن منهاج الله في كثير من جوانبه.
6. تعليم النشء الأحكام الفقهية الضرورية المرتبطة بالعبادات والمعاملات ، بأسلوب ميسر وسهل يربط المادة العلمية بواقعهم العملي.
7. غرس الفضائل الخلقية لدى النشء، وتنمية وعيهم الأخلاقي(علي، 1992: 97).
8. ترسيخ الهوية الثقافية الإسلامية لدى المتعلمين ، على اعتبار كونها مجسدة لروح الأمة المتميزة.
9. ترقية عاطفة المتعلم من خلال محورتها حول ركن أساس وهو حب الله ، فهو يغذي نفوس الصادقين في حبه بالمودة والرحمة والإيثار، ويضع الأساس القوي لتنمية المشاركة الوجدانية بين المسلمين، فالبداية تكمن في انتظام عاطفة المتعلم ووجدانه في منظومة واحدة هي حب الله ﷻ، وما يتصل به من محبة الرسول ﷺ وحب الآخرين والتعاطف معهم، ومن الضروري أن تعمل المدرسة على تنقية وجدان المتعلم من الأوهام ومثبطات العزائم، كالتشاؤم والأوهام، وكذلك تدريبه على الاعتدال في عواطفه فلا يتطرف في أي عاطفة مهما كانت إيجابية(علي، 1992: 121).
10. تنمية الجانب الإبداعي الابتكاري لدى المتعلمين، وحتى تقوم المدرسة بذلك ينبغي التحول من التعليم القائم على التلقين والحفظ وسيطرة الجانب اللفظي، إلى تعليم يهتم بشحذ قدرات المتعلمين على التصور، والتخيل، والتذوق، والإبداع، والتدريب على عمليات التحليل والتركيب والابتكار(عبد الحليم، 1995: 17).

من خلال ما سبق **يؤكد الباحث** بأهمية المدرسة كمؤسسة تربوية تعمل على غرس القيم لدى الطلبة، ومن هنا تقع المسؤولية على القائمين والمسئولين، بتطوير وتحديث كل ما يتعلق بالمدرسة وتقديم كافة الخدمات وتزويدها بالوسائل التي من شأنها تعزيز العملية التربوية والتعليمية وضمان استمراريتها.

**3. المسجد:**

يعد المسجد من المؤسسات التربوية الهامة التي تقوم بتوجيه الفرد المسلم إلى كل ما فيه خير لدينه ودنياه، فللمسجد مكانة عظيمة في نفوس المسلمين، حيث كان أول عمل يقوم به النبي ﷺ بعد هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة هو بناء المسجد.

فكان المصدر الوحيد في بداية الإسلام للعلم والتعلم "فالمسجد هو الانطلاقة العلمية الأولى في حياة المسلم، بما يُعقد فيه من حِلَق العلم، يحضرها عموم الناس، فيتلقى المسلم العلوم النافعة فيعتدل سلوكه، وتستقيم أخلاقه، ويستنير ذهنه"(الحازمي، 2000: 299).

فللقيم التربوية الإسلامية "صلة كبيرة بالمسجد، حيث اتخذه المسلمون بيتاً للعبادة والتقرب إلى الله ﷻ، ومعهداً للتعليم والتوجيه وللتربية الدينية والثقافية الإسلامية، تُدرَّس فيه قواعد الإسلام وأحكام الدين، ومحكمة للقضاء العادل، ومكاناً لتشاور المسلمين وتناصحهم، وميداناً لاجتماع الجيش الباسل وعقد الألوية، وبيتاً لاستقبال السفراء، ومركزاً للحياة الروحية والاجتماعية والسياسية"(القاضي، 2002: 125،126).

والنبي ﷺ كان حريصاً على أن يجعل حواره التربوي مع أصحابه وسائر الناس في داخل المسجد؛ وذلك تأكيداً على دوره التربوي، فضلاً عن كونه مكاناً لأداء الصلوات(الولي، 1990: 52، 53).

ويُعد المسجد محضن لكافّة فئات المجتمع، فلا يقتصر على فئة معينة دون غيرها "فقد اعتبر المسجد منذ أن وُجِد مؤسسة للكبار والصغار،للرجال والنساء، لكل طوائف المجتمع من المسلمين"(علي، 2010: 201).

**أهمية المسجد ودوره في غرس القيم التربوية الإسلامية:**

إن المسجد على مر العصور كان له الأثر البالغ في حياة المسلمين، من حيث التربية الشاملة التي تناولت جميع الجوانب ولم تقتصر على جانب بعينه، فهو يمثل "رسالة تربوية قاموا بأدائها منذ تأسيس أول مسجد، فهو على مر العصور والأزمان يؤدي هذه الرسالة، وهذه الرسالة للمسجد تثمر وتنتج في فترة زاهية من تاريخ الإسلام ، وتخبو وتقل ثمارها في فترات معتمة جامدة يقل فيها الإنتاج العلمي والثقافي ويضعف البناء الروحي بسبب تعطيل رسالة المسجد أو الحد منها"(الحجاجي، 1996: 232).

للمسجد أدوار تربوية عديدة على مستوى الفرد والمجتمع، يمكن إجمالها على النحو التالي:

1. غرس عقيدة التوحيد لدى المسلمين، وتعليمهم قواعده وتطبيقاته، والعبادة وطرق أدائها وإحسانها.

2. تربية المسلمين على الاعتزاز بدينهم.
3. تعليم المسلمين أمور دينهم(أبو دف، 2007: 183).
4. دعم روح الأخوة والتعارف بين المؤمنين مما يؤدي إلى دعم القيم الإسلامية وتوحيد السلوك الاجتماعي.
5. الإرشاد والتوجيه المستمرين تحت رعاية أئمة المساجد الواعين، خاصة الالتزام بالقيم التربوية الإسلامية(أبو العينين، 1988: 169).
6. بث روح الجهاد لدى المسلمين ، وتنمية الاتجاه لديهم نحو التضحية بالنفس والمال ؛ من أجل إعلاء راية الإسلام ، ورد العدوان عن ديار المسلمين .
7. يمكن أن يساهم المسجد في مساندة التعلم المدرسي من خلال دروس التقوية المجانية في العلوم المختلفة، بما يتناسب مع إمكانات المسجد المتاحة.
8. تنمية القيم الخلقية والاجتماعية التي أكد عليها الإسلام، والتي باتت الحاجة إليها ماسة في عصرنا الذي طغت عليه المادة بشكل يبعث على القلق.
9. معالجة السلوكات السلبية المنحرفة، المنتشرة في المجتمع، من خلال بيان أسبابها، وأضرارها، واقتراح وسائل علاجية لها، وذلك بأسلوب علمي مقنع وهذا يتطلب من الدعاة والخطباء أن يعايشوا واقع المجتمع، ويرصدوا ما فيه من متغيرات فكرية وسلوكية.
10. تنبيه المسلمين إلى خطورة الغزو الثقافي لبلادهم، وتعريفهم بأهدافه وأدواته وعناصره، واقتراح وسائل عملية لمواجهة هذا الداء(مرسي، 1996: 198).

فلابد للمسجد أن يستعيد دوره الريادي في المجتمع "ويرفض أن تتحول خطبه ومواعظه ودروسه وحلقاته وشيوخه إلى أبواق تصدية وتشنج؛ إن انسحاب المسجد عن قدر الالتحام بكل قضايا العصر يعني تخليه عن أروع أدواره الحقيقية التي نهض بها شيوخه على مر العصور"(مصطفى، 1990: 73).

**ويرى الباحث** أن للمسجد دور لا يقل أهمية عن الوسائط السابقة، ولذلك لابد من الاهتمام به وتزويده بالوعاظ والخطباء المتمكنين الذين يستطيعون توصيل هذا الإسلام إلى المجتمع بصورته الصحيحة، ووضع البرامج والخطط اللازمة لتحقيق هذه الأهداف.

### 4. جماعة الأقران (الرفاق):

من خصائص الإنسان أنه اجتماعي بطبعه، فيسعى دائماً إلى الاختلاط مع الآخرين، من أجل نسج وتكوين علاقات اجتماعية معهم، وغالباً ما تكون تلك العلاقات من نفس الفئة العمرية التي يعيشها الفرد، بحيث تتشابه الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها فيما بينهم.

ويقصد بجماعة الأقران بأنها "حالة الزمالة أو الرفقة، والتي تعني مخالطة الفرد لأقرانه، ووجود الأشخاص معاً في ممارستهم لنشاط ما، سواء أكانوا في المدرسة، أو المصنع ،أو الحقل، أو المقهى، أو النادي، أو على ناصية الطريق"(رشوان، 1997: 156).

وتعرف بأنها "الجماعة التي تتمثل في أعضاء متفقين في السن والجنس ، ويتعامل كل منهم مع الآخرين على أساس المساواة والمشاركة الوجدانية والتقارب في الميول(عيسى، 1997: 175).

وهذا أمر طبيعي بأن ينخرط الفرد في جماعة الأقران أو الرفاق وهذا "مع مرور الوقت وتقدم عمره، تتحول ميوله من الأسرة إلى الالتحاق بها، فيندمج معها، ويؤدي به الأمر إلى مجاراة ما يسود في الجماعة من قيم ومعايير"(أبو العينين، 1988: 164).

لقد أكدت التربية الإسلامية على أهمية الصحبة وأثرها البالغ في إكساب القيم التربوية الإسلامية حيث قال الله ﷻ : ﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۞ يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا**﴾ {الفرقان: 27،28}، وقال النبي ﷺ: (**الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ**) (ابن حنبل، 2001، ج14: 142) وقال أيضاً ﷺ: (**مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ المِسْكِ وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ: إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ: إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**) (البخاري، 2000: 1418).

**فقد لاحظ الباحث** من خلال عمله، بأن الطلاب المتفوقين غالباً ما يكونون أصدقاء، ومتقاربين من بعضهم البعض، ويدور حديثهم، واهتماماتهم حول الدراسة، والنجاح في حياتهم العلمية، ويجلسون في المقاعد المتقدمة من الفصل، وأما الطلاب الضعاف والمهملون فغالباً ما يكونون أيضاً أصدقاء، وتكون جلستهم في المقاعد والصفوف المتأخرة من الفصل، وعادةً ما يطلق عليهم باسم الشلة الأخيرة، فالصاحب مرآة لصاحبه وقد جاء في الأمثال العربية ما يؤكد ذلك مِثل: قل لي من تصادق أقل لكَ من أنت.

وهذه الجماعة لها دوران رئيسيان هما:

- ❖ الدور الإيجابي: ويتمثل في مساعدة الفرد في النمو المتكامل لجميع جوانب الشخصية، من خلال تعامله مع أفراد من نفس بيئته وعمره ولغته وميوله وتفكيره وحاجاته.
- ❖ الدور السلبي: بانضمام الشاب لجماعة معينة، بدون التعرف عليها جيداً، فهذا قد يعرضه للوقوع في المهالك والأخطار(العاجز، 2002: 16).

وقد حث النبي ﷺ بل وشدد على اختيار الصحبة الصالحة القائمة على تقوى الله، والتناصح المتبادل فيما بينهم، فهؤلاء كُتِبَ لهم الفوز والنجاة في الحياة الدنيا والآخرة وذلك لقول الله ﷻ: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ {الزخرف: 67}.

فلجماعة الأقران دور مهم وأثر واضح "في تشكيل اتجاهات الأبناء وقيمهم وسلوكهم في مختلف المراحل العمرية"(الزيود، 2006: 61).

وقد أشارت (كاثرين، 1994: 113) (Catherin) في دراستها "أن المدرسين يؤكدون على أن ضغط الأقران في مرحلة المراهقة له تأثير قوي على صنع القرار بين طلاب المرحلة الثانوية".

**أهمية جماعة الأقران ودورها في غرس القيم التربوية الإسلامية:**

إن لجماعة الأقران أهمية تربوية ودور بارز في تعزيز القيم للفرد "فهم يؤثرون في قيمه وعاداته واتجاهاته، كما يساعدون على تكوين المعايير الاجتماعية لدى الفرد، وتدريبه على تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس"( الحولي، 2003: 65).

فمن أدوارها التربوية ما يلي:

1. نقل وتعزيز الثقافة السائدة إذ يمكن عن طريقها نقل الثقافة الفرعية وغرس قيم ومفاهيم جديدة(أبو عجوة، 1991: 207).
2. إعطاء الفرد فرصة التعامل مع أفراد متساوين ومتشابهين معه، الأمر الذي يكسبه خبرات جديدة تعجز عنها مؤسسات أخرى كالأسرة والمدرسة.
3. تساعد الفرد على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصي عن الوالدين وعن سائر ممثلي السلطة.
4. تتولى تكملة دور وسائط القيم التربوية الأخرى فيما يتعلق بمناقشة مواضيع اجتماعية في جو من الحرية لم تتحدث عنها الوسائط أخرى.
5. تتولى ملاحظة كل جديد في المجالات المختلفة وإتاحة الفرصة لأعضائها لمناقشته وتجربته.
6. تكسب أفرادها الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة.
7. تساعد أفرادها عل تكوين معايير للحكم على الأشياء والسلوك(زاهر، 1984: 69).

من خلال ما سبق **يؤكد الباحث**، بأن جماعة الأقران تعتبر من أهم الوسائط التربوية التي تؤثر في ثقافة وقيم ومبادئ الطلاب، وهذا يلقي بالمسئولية على عاتق أصحاب الوسائط الأخرى من أولياء أمور ومربين وعلماء الاهتمام بهذه الفئة والمرحلة من مراحل العمر.

### 5. وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة:

يعد الإعلام من وسائط القيم التربوية الإسلامية لأنها تقوم "بدور بالغ الخطورة والأهمية في حياة الناس بعامة، وفي حياة الناشئ بصفة خاصة، فقد احتلت مركزاً بالغ الأهمية لديهم، حتى أنها أصبحت في كثير من الأحيان بديلاً عن الكتاب، وعن كثير من مؤسسات التربية والتعليم والتثقيف"(أبو العينين، 1988: 177).

ووسائل الإعلام تشمل "كل ما يمكن استخدامه من أجهزة ومعدات ووسائل لتبليغ الرسالة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية للجمهور"(القاضي، 2002: 146).

حيث انتشر في وقتنا الحالي الكثير من وسائل الإعلام المختلفة، ومن أمثلتها الصحف، والمجلات، والإذاعة، والتليفزيون، والإنترنت وبرامجه المختلفة، والهاتف المحمول.

ويقصد بالإعلام "اطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليهم عن طريق وسائل متخصصة بذلك، فينقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم؛ وذلك بهدف توعية الناس، وتعريفهم وخدمتهم بأمور حياتهم"(أبو معال، 1997: 13).

أما من وجهة إسلامية فهي"تلك الوسائل المستخدمة لتبليغ الرسالة الإسلامية للجمهور، ونشرها على نطاق واسع"( القاضي، 2002: 146).

وتتميز وسائل الإعلام "بالقدرة الفائقة على تجاوز حدود الزمان والمكان بالإضافة إلى قدرتها على تخطي حدود الموضوعات والشخصيات فموضوع علمي واحد يمكن أن يسمع ويرى من متخصصين كثر في ميادين العلم المختلفة"(الشنقيطي، 1991: 45).

لذلك فقد استطاع الإعلام "بإمكانياته التكنولوجية الحديثة والمتطورة، أن يؤثر بفاعلية كبيرة في حياة المجتمع، بحيث أصبحت له القدرة على تشكيل، وتغيير، وتوجيه حياة الأفراد بطريقة مذهلة؛ لأنه أصبح مدرسة ثانية، يقدم أفكاراً، وقيماً، ومعايير، وأنماط سلوك واتجاهات"(أبو دف، 2007: 184).

وبجانب الأهمية التربوية للإعلام بوسائله المختلفة إلا أنه تظهر تحديات تواجهه حيث يذكر خياط "أن من التحديات التي تواجه الإعلام العربي والإسلامي اليوم الغزو الإعلامي لها، حتى أصبحت في كثير من جوانبها مسخرة لإشاعة الفاحشة والدعوة إلى الانحلال الخلقي"(خياط، 1996: 63).

**أهمية الإعلام ودوره في غرس القيم التربوية الإسلامية:**

باستطاعة الإعلام الإسلامي أن يقوم بدور تربوي بالغ الأهمية، يشمل مجالات الحياة العديدة، وينعكس إيجاباً على حياة الفرد والمجتمع، ويمكن إجمال أبرز وظائفه التربوية كما حددها (أبو دف) على النحو الآتي:

1. المساهمة في ترسيخ المفاهيم والحقائق والقيم والاتجاهات الإيمانية الصحيحة المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، والعمل على تنقية عقيدة الأفراد من الخرافات، والأوهام، والأيدلوجيات المتعارضة مع عقيدة التوحيد، والتأكيد على أهمية الربط بين العقيدة والعمل، وبيان أثر ذلك في بناء حضارة إنسانية متوازنة ومتميزة.
2. العمل على محو الأمية الدينية من خلال شرح أركان الإسلام، والتعريف بحقيقة الدين، وبيان أوجه انحراف الواقع عن منهاج الله ﷻ، ونشر الثقافة الإسلامية، وبيان آثارها الإيجابية على حياة الفرد والمجتمع، وبيان دورها الفاعل في بناء الشخصية المسلمة.
3. دعوة غير المسلمين إلى الدين الحنيف، وبيان خصائصه، لقوله ﷻ: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ {إبراهيم: 52}.
4. غرس مكارم الأخلاق، وتشجيع المسلمين على ممارستها، ومن ذلك الصدق والكرم والأمانة والحكمة وسعة الصدر والحياء. وفي المقابل تنفيرهم من الخصال الذميمة التي نهى عنها الإسلام كالكذب والخيانة والغش والبخل والنفاق والرياء.
5. نشر المعلومات والمعارف المتنوعة الهامة وتنميتها، والعمل على تأصيل العلوم والمعارف المتنوعة.
6. إحياء التراث الثقافي من خلال نقله للأجيال، وبيان أهميته، والكشف عن مكنوناته بعد القيام بتنقيته من الشوائب والسلبيات في ضوء المعايير الإسلامية.
7. القيام بدور إرشادي وتوجيهي للأفراد في المجال الصحي والبيئي والاقتصادي، من خلال توجيههم إلى الممارسات الإيجابية، وتوعيتهم بأخطار السلوكيات السلبية المتعلقة بهذه المجالات على مستوى الفرد والمجتمع.
8. المساهمة في علاج الكثير من المشكلات الاجتماعية المتعلقة بالطفولة، والشباب، والأسرة، والعادات، والتقاليد، والسلوكيات السلبية التي تنتشر في المجتمع.
9. تقديم مادة ترويحية مسلية منضبطة بقواعد الشرع وآدابه؛ لمنح الناس القدر الملائم من الراحة، التي تمكنهم من مواجهة متطلبات الحياة الحديثة وتعقيداتها.

10. تنمية الإبداع والتذوق الفني والمواهب الخاصة لدى النشء ورعايتها، من خلال البرامج الهادفة التي تعنى بالهواة، وتعمل على توجيهها لخدمة الإسلام وتحقيق مقاصد الشرع.
11. مساندة التعليم المدرسي من خلال البرامج التعليمية التي تساهم في ترقية، وتطوير التعليم بكل مراحله(أبو دف، 2007: 189-191).

**وبذلك يتضح** أن لوسائل الإعلام دوراً مهماً وفعالاً في غرس القيم التربوية لدى أفراد المجتمع، حيث لا يمكن الاستغناء عنها في عصرنا الحالي، وهي سلاح ذو حدين، فقد يستخدم في الخير وفي الشر، لذلك يجب أن نتعامل معه بطريقة واعية تحقق الخير والصلاح لأفراد المجتمع.

**يرى الباحث** من خلال العرض السابق للوسائط التربوية والثقافية، والتي تساهم في غرس وتنمية القيم التربوية الإسلامية، أن مسئولية تعليم القيم هي مسئولية جماعية متكاملة ومتناسقة بين القائمين عليها، وأنه إذا قامت كل مؤسسة بدورها المطلوب منها، فهذا سيؤدي إلى تكوين شخصية إسلامية ايجابية متسلحة بالقيم التربوية التي تؤهلها لأن تكون إنساناً صالحاً لنفسه ولدينه ولمجتمعه.

## المبحث الثاني

## التعليم في المرحلة الثانوية

تعد مرحلة التعليم الثانوي في محافظات غزة من أهم المراحل التعليمية، ويرجع ذلك إلى المرحلة العمرية لطلبة المرحلة الثانوية، والتي توازي مرحلة هامة من مراحل النمو لدى الشباب والفتيات وهي مرحلة المراهقة، وهذه المرحلة تشهد تغيرات متعددة جسمانية ونفسية وخلقية لديهم، فطلبة هذه المرحلة يعيشون فترة عمرية دقيقة بحاجة إلى متابعة وتوجيه وإرشاد، وتعزيز السلوكيات الايجابية وتزويدهم بها، ومعالجة السلوكيات السلبية والقضاء عليها.

### أولاً: مفهوم المرحلة الثانوية:

في هذا المجال **قام الباحث** بتعريف المرحلة الثانوية، وعرّف أيضاً المراهقة التي تقابل المرحلة الثانوية.

**أ- المرحلة الثانوية:**

تعرِّف وزارة التربية والتعليم الفلسطينية المرحلة الثانوية في السلَّم التعليمي الفلسطيني بأنها "المدارس التي تضم الصفوف العاشر، والحادي عشر، والثاني عشر، وأصبحت الصفوف الأول الثانوي (الحادي عشر)، والثاني الثانوي(الثاني عشر) مقصورة على المرحلة الثانوية، على اعتبار أن الصف العاشر تابع للمرحلة الأساسية العليا"(وزارة التربية والتعليم: 1996).

**ب-المراهقة:**

يمر الإنسان بعدة مراحل من النمو وكل مرحلة تتميز بعدة خصائص تختلف عن غيرها، ففي علم النفس تقسم مراحل الإنسان التي يمر بها إلى ثلاث مراحل وهي: مرحلة الطفولة، ومرحلة المراهقة، ومرحلة الشيخوخة، فكل مرحلة تنقسم إلى عدة أقسام، فمرحلة المراهقة تُقسَّم على ثلاثة أقسام وهي:

- المراهقة المبكِّرة التي تقابل المرحلة الإعدادية (12-14سنة).
- المراهقة المتوسطة التي تقابل المرحلة الثانوية (15-17سنة).
- المراهقة المتأخرة التي تقابل المرحلة الجامعية (18-21سنة)(زهران، 2005: 342).

**ويتناول الباحث** الحديث عن المراهقة المتوسطة التي تقابل المرحلة الثانوية المتعلقة بموضوع الدراسة التي تعتبر جوهر مرحلة المراهقة وهي من سن (15-17) .

ويقصد بالمراهقة أنها "عبارة عن الفترة الزمنية من حياة الإنسان التي تمتد بين نهاية الطفولة المتأخرة وبداية سن الرشد، وتتميز بوجود مجموعة من التغيرات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية"(الزعبي: 2013، 19).

وعرفت بأنها "الفترة التي تلي الطفولة المتأخرة، وتقع بين البلوغ الجنسي والرشد، وفيها يعتري الفرد (شاب أو فتاة) تغيرات أساسية واضطرابات شديدة في جميع جوانب نموه الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي، وينتج عن هذه التغيرات والاضطرابات مشكلات كثيرة متعدد تحتاج إلى توجيه وإرشاد من الكبار المحيطين بالمراهق، سواء الأبوين أو المعلمين أو غيرهم من المحتكين أو المتصلين به، حتى يتمكن من التغلب على هذه المشكلات، وحتى يسير نموه في طريقه الطبيعي"(محمود، 2006: 9).

## ثانياً: أهمية وطبيعة المرحلة الثانوية:

إن مرحلة الشباب مرحلة مهمة وخطيرة، حيث تشكل نقطة تحول بارزة وفاصلة في حياة الشباب، وعليها يبنى ما بعدها، وترسم ملامح مستقبله، إما أن يكون ناجحاً أو فاشلاً في حياته لذلك "لابد من التركيز على عنصر الشباب هم عماد كل حركة إصلاحية تبغي التغيير، كذلك لابد من استغلال هذه الفترة من عمر الإنسان وتوجيهها من خلال جيل تتحقق فيه صفة الانتماء للإسلام والالتزام بتعاليمه ومبادئه"(يكن، 1995: 14،15).

ومن المتعارف عليه أن الشباب على مر التاريخ هم الأسبق إلى التضحية والمقاومة والبذل، وهم بمثابة الدرع الواقي للأوطان والتحديات كما يلاحظ حرص الأحزاب والقيادات السياسية على استيعاب الشباب وتجنيدهم لخدماتها وتحقيق أهدافها(أبو دف والأغا، 2001: 66).

وللحفاظ على هذه الثروة البشرية "يجب أن تسخر المدرسة كل طاقاتها وإمكاناتها للمحافظة على هذه الثروة من الشباب التي هي أغلى ما تفخر به المجتمعات والأمم، وهذه الثروة هم الناشئة التي ترى كل أمة أن الرقي والتقدم والعز والتمكين لها معقود في مدن فاعلية هذه الثروة وقدرتها على العمل والإنتاج"(الحدري، 1997: 538).

والمرحلة الثانوية لها طبيعتها الخاصة من حيث الطلاب وخصائص نموهم فيها، وهي تستدعي ألواناً من التوجيه والإرشاد والإعداد، وتقيم فروعاً مختلفا يلتحق بها حاملو الشهادات المتوسطة وفق الأنظمة التي تصنعها الجهات المسئولة والمختصة. وهذه المرحلة تشارك غيرها من المراحل في تحقيق الأهداف العامة للتربية والتعليم إلى ما تحققه من أهدافها الخاصة(الحقيل، 1999: 288).

**يرى الباحث** أنه في هذه المرحلة يجب على الإدارة المدرسية والهيئة التدريسية أن يكونوا على علم بخصائص نمو الطلبة في جميع المجالات، حتى يستطيعوا التعامل مع الطلبة بكل حكمة وهدوء، وعليهم بإخراج كل ما في جعبتهم من القيم التربوية الإسلامية والأنشطة اللاصفية، التي تعزز هذه القيم، وتزويدها للطلبة حتى نقدمهم بصورة حسنة للمجتمع.

## ثالثاً: أهداف التعليم في المرحلة الثانوية:

إن أهداف المرحلة الثانوية تتمثل في إعداد الطلبة للإسهام في جميع جوانب الحياة، وهي كما يلي:

1. إعداد الطالب للحياة عن طريق تزويده بالمعلومات والمهارات السياسية والتراث الثقافي، والتي يمكن أن تستخدم جميعاً كأساس لمواصلة التعليم.
2. مساعدة الطالب على النمو والتطور إلى الدرجة القصوى التي تسمح به قدراته واستعداداته.(الفالوقي والقذافي، 1997: 159).

## رابعاً: خصائص نمو طلبة المرحلة الثانوية:

تُعد خصائص وحاجات النمو لدى طلبة المرحلة الثانوية، بمثابة القوة الأساسية والموجهة لحياة وسلوك الشباب، لذا يعد التعرف عليها وإدراكها من قبل المعنيين ذا أهمية كبيرة، حتى يستطيعوا أن يوجهوهم ويرشدوهم لطريق الصواب والابتعاد عن الخطأ، ومساعدتهم أيضاً في حل مشكلاتهم بصورة صحيحة، ويؤدي ذلك إلى فهمه، وتلبية حاجاته المتعلقة بهذه الفئة.

لكن قبل بدء الحديث عن خصائص النمو المختلفة للطلبة، نعرض خصائصهم كما جاء في القرآن الكريم في بعض الآيات القرآنية.

### مراحل النمو في القرآن الكريم:

أشار القرآن الكريم إلى مراحل النمو الإنساني قال الله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ {غافر: 67}.

كما أشار القرآن الكريم إلى أن النمو الإنساني يتدرج من الضعف إلى القوة ثم إلى الضعف قال الله ﷻ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ {الروم: 54}.

ذكر (ابن كثير، 2000: 1458) في تفسير هذه الآية "أن الإنسان يخرج من بطن أُمه ضعيفاً نحيفاً واهن القوى، ثم يشبُ قليلاً قليلاً حتى يكون صغيراً، ثمَّ حدثاً، ثمَّ مراهقاً، ثمَّ شاباً، وهو القوة بعد الضعف ثمَّ يشرع في النقص فيكتهل ثمَّ يشيخ ثمَّ يهرم وهو الضعف بعد القوة".

**خصائص نمو طلبة المرحلة الثانوية** (المراهقة المتوسطة):

تتسم هذه المرحلة بعدة خصائص منها:

**1. خصائص النمو الجسمي:**

يسير النمو الجسمي لهذه المرحلة في جانبين هما:

الجانب الأول: النمو الداخلي ويسمى "الفسيولوجي".

الجانب الثاني: النمو الخارجي ويسمى "بالنمو العضوي"(الصنيع، 2000: 375).

**الجانب الأول: النمو الفسيولوجي أو التشريحي:**

ويقصد بالنمو الفسيولوجي "تلك التغيرات الداخلية التي تحدث داخل جسم الكائن الحي، ولا نستطيع أنَّ نراها، وإنَّما يُمكن أنَّ نرى آثارها على شكل الجسم وحجمه"(البنا ومحسين، 2002: 122).

**من أهم خصائص النمو الفسيولوجي أو التشريحي**

يجمل (زهران) أهم مظاهر النمو الفسيولوجي في التالي:

أ- يقل عدد ساعات النوم عن ذي قبل، ويثبت عند حوالي 8 ساعات ليلاً.

ب- تزداد الشهيّة والإقبال على الأكل.

ت- يرتفع ضغط الدم تدريجياً.

ث- ينخفض معدل النبض قليلاً عن ذي قبل.(زهران، 2005: 385).

ويستمر نمو القلب والشرايين مما يؤدي زيادة في ضغط الدم، هذا الارتفاع في ضغط الدم يؤدي إلى الشعور بالإعياء والتوتر والقلق(الهنداوي، 2007: 321).

**الجانب الثاني: النمو الخارجي ويسمى بالنمو العضوي:**

ويقصد بالنمو الجسمي "تلك التغيرات التي تحدث لشكل الجسم الخارجي، وحجمه في الطول والوزن، والشكل الخاص لكل نمو من الأعضاء، والعلاقة بين نسب نمو هذه الأعضاء، وهي تتأثر إلى حدٍ كبير بالتغيرات الفسيولوجية"(البنا ومحسين، 2002: 122).

ويعرف بأنه "النمو الهيكلي، نمو الطول والوزن، إضافة إلى تغيرات في أنسجة وأعضاء الجسم وصفاته الخاصّة ببنية الجسم ولون البشرة والشعر، ولذا فالمراهق مع بداية هذه المرحلة تنصب اهتماماته حول التغيرات التي تطرأ على الجسم بشكل عام، حيث يؤثر في النمو الجسمي عاملان أحدهما داخلي الوراثة، والآخر خارجي وهو البيئة"(عون، 2012: 4).

**من أهم خصائص النمو العضوي:**

تتميز هذه المرحلة بنموٍ سريع نوعاً ما يشمل النمو الجسمي؛ وهي التغيرات التي تحدث للجسم كالطول، والوزن، والعرض، والاستدارة، ونمو العضلات، والعظام، وتغيرات في الوجه(الهنداوي، 2007: 321).

وفي هذه المرحلة يلّق المراهق أهمية كبيرة على جسمه النامي حيث ينظر إلى جسمه كرمز الذات لذلك يتّم المراهق بجسمه من ناحية المظهر، وقوة جسمه، ومهاراته الحركية لجذب انتباه الناس له، ويكون عنده حساسية شديدة للنقد فيما يتعلق بالتغيرات الجسمية، ويدرك أنّ نموه الجسمي له أهمية في التوافق الاجتماعي خاصّة مع الجنس الآخر(زهران، 2005: 385،384).

ويشير (الزعبلاوي، 1994: 28) على"أن عمليات النمو في هذه المرحلة تتسم بالسرعة عنها في أي مرحلة من مراحل النمو الأخرى، فالتغيرات الجسمية التي تطرأ على الأولاد تكسبهم رجولة، والتغيرات الجسمية التي تطرأ على الإناث تكسبهم أنوثة".

**يرى الباحث** أن على أولياء الأمور والمربين أن يوجهوا الطلبة لممارسة النشاط الرياضي، والالتحاق بفرق الكشافة والمخيمات الصيفية الهادفة انطلاقاً من قول النبي ﷺ: **(الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ)** (مسلم، 2003: 1311، ح2664).

**2. خصائص النمو الاجتماعي:**

تتضح في هذه المرحلة الرغبة الأكيدة في تأكيد الذات في الميل إلى مسايرة الجماعة، ويلاحظ أنّ تحقيق الذات المتزايد يحدث من خلال تنمية الإحساس بالألفة والمودة، ويتضح أنّ النمو الاجتماعي يسير في ثلاث جهاتٍ رئيسية هي:

1. البحث عن نموذج يحتذى به (مثل الوالدين والمربين والشخصيات المهمة).
2. اختيار المبادئ والقيم والمثل.
3. تكوين فلسفة للحياة (زهران، 2005: 398).

يتنامى في هذه المرحلة "الشعور بالمسؤولية الاجتماعية لدى المراهق، ويحاول فهم ومناقشة المشكلات الاجتماعية، والسياسية العامة، والتعاون مع الزملاء، والتشاور معهم، واحترام آرائهم، والمحافظة على سمة الجماعة، واحترام الواجبات الاجتماعية"(الهنداوي: 2007، 330).

ويؤكد المراهق مكانته بمنافسة الآخرين في تحصيل العلم، والوصول إلى معايير الصحيحة للنضج السوي، ويلاحظ أنّ المشاركة الوجدانية تصل إلى قمتها بين المراهقين وتأخذ أشكالاً عديدة مثل: الإيثار، ومساعدة الضعفاء، والتضحية(الهنداوي، 2007: 331).

وتزداد رغبة المراهق من التحرر من الراشدين (الكبار) والخروج عن العادات والتقاليد والقيم السائدة (حمزة، 2010: 166) والسبب في ذلك؛ أنّ الكبار لا يفهمونه الفهم المناسب ويحاولون إقصاءه عن عمالهم بدعوى أنه صغير، وأحياناً يطالبونه أن يقوم بما يقوم به الكبار فينتج عن ذلك توتر المراهق (شكشك، 2010: 31).

و"يُكثر المراهق الكلام عن المدرسة، والنشاط، والمواعيد، والمطامح، والرياضة، والموسيقى، والرحلات، والحياة، أو أي شيء يهتمون به"(زهران، 2005: 399).

فيجد المراهق الفرصة لتعلم الحياة الاجتماعية والمساعدة المتبادلة والتضحية في سبيل الصديق دون أن تكون خاضعة لقوانين مفروضة من الراشدين(شكشك، 2010: 20).

**ويرى الباحث** أنه لابد على أولياء الأمور أن يكونوا قدوةً لأبنائهم، والمربين أن يكونوا قدوةً لتلاميذهم في كل ما يصدر عنهم من أقوال، وأفعال، وسلوكيات، والقيام بمشاركاتهم في الأعمال الخيرية، والأنشطة الاجتماعية، والبرامج الثقافية، والحملات التوعوية وتعويدهم على ذلك من الصغر، فهذا أصلح وأنفع، كما جاء في الأمثال العربية: التعليم في الصغر كالنقش على الحجر.

### 3. خصائص النمو العقلي:

تعد المراهقة مرحلة توجيه مهني أو دراسي، ويشمل النمو العقلي كلَّ نشاط إدراكي يتجلى في حياة المراهق، فهو يتضمن المستويات المتقدمة من الوظائف العليا في العمليات العقلية أهمها القدرات؛ تبدأ تنمو في هذه المرحلة القدرات العددية، والحفظ، والقدرة المكانية، واليدوية، والفنية وغيرها(الهنداوي، 2007: 322،323).

ويظهر الابتكار خاصةً في حالة المراهقين الأكثر استقلالاً استعداداً وذكاءً أو أصالةً في التفكير وأكثر طموحاً(زهران، 2005: 387).

ويأخذ النشاط العقلي في البلورة والتركيز حول نوع معين من النشاط، وينمو الانتباه في مدته ومداه ومستواه، وينمو التذكر معتمداً على الفهم واستنتاج العلاقات، وتزداد القدرة على فهم الأفكار المجردة(شكشك، 2010: 24).

وتزداد القدرة على اتخاذ القرار، وعلى التفكير، ويتضمن ذلك اختيار البدائل، والحكم على بديل معين، والثقة بالنفس، والاستقلال في التفكير والحرية في الاستكشاف، والقدرة على التفريق بين المرغوب والمعقول، وهذا كله يؤدي إلى القدرة على المناقشة المنطقية، وإقناع الآخرين، وتطوير الميول والمطامع حيث تصبح أكثر واقعية(أبو غربية، 2007: 247).

يتخذ التفكير تدريجياً صفات مجردة، فتخطيط المفاهيم عند المراهق ضمن تركيبات معقدة ويفكر بظروف غير مكشوفة في عالمه الواقعي، ولكن يجعله قادراً على حل العديد من المسائل، وفتح آفاق جديدة لتعلّم المبادئ العملية المعقدة وفهمها، كتحليل أمور اجتماعية، وسياسية غامضة للكشف عن المعاني الباطنية في النصوص، والتلاعب بلغته بطريقة أكثر مرونة(مرهج، 2001: 218).

ويرتبط التخيل في هذه المرحلة ارتباطاً قوياً بالتفكير، فتزداد قدرة المراهق على التخيل ويشبع قدراته بالاتجاه للأدب والشعر والموسيقى(حمزة، 2010: 165).

ومن أجل أن يحقق المراهق شخصيته تجده "يميل عادةً إلى التعبير عن نفسه، وتسجيل أفكاره، وذكرياته في مذكرات وخطابات وشعر وقصص قصيرة، يضع فيها رغباته ويسطر فيها مشكلاته، ويسجل فيها مطامحه دون لوم، ودون شعور بخجل"(زهران، 2005: 388).

ويجب أن تقوم "التربية في هذه المرحلة على أساس من الوعي العقلي لا مجرد المحاكاة والتقليد عادةً كما كان في الطفولة، ولكن عن طريق تعليم مبادئها وقوانينها وعللها، وما يترتب على الفضيلة والرذيلة من خيرٍ وشر، ومدى ضرورة الفضيلة لحياة الأفراد، والجماعات، وإعطاء صورة كاملة عن مبادئ الفضيلة، وعن المحرمات، والرذائل على حدٍّ شواء لأنه يستطيع إدراك ذلك، ويستطيع أن يتعقل عواقب الفضيلة، أو الرذيلة، وأكثر الانحرافات في مرحلة المراهقة تحصل نتيجة عدم إقناع المراهق فكرياً بضرورة الالتزام بالقيم الأخلاقية"(يالجن والقاضي، 1991: 116).

وسبب ذلك كم بينها (شكشك)، أن المفاهيم والقيم الأخلاقية تتأثر تأثراً كبيراً بالعامل العقل والعامل الانفعالي(شكشك، 2010: 23).

**لذلك يرى الباحث** أن المسئولية تقع على جميع المؤسسات التربوية الموجودة في المجتمع بالاهتمام بهذه المرحلة العمرية، من خلال العمل على تنمية الجانب العقلي، فمثلاً في الأسرة يقوم الأب بتجهيز مكتبة صغيرة داخل البيت تحتوى على مجموعة من الكتب الدينية، والعلمية، والفكرية، الثقافية، والقصص، والروايات الهادفة. والمدرسة تقوم بتفعيل دور المكتبة المدرسية وتفعيل اللجنة الثقافية من خلال عمل مسابقات علمية وثقافية، في كتابة القصة القصيرة، وتأليف الشعر، وتلخيص كتاب معين، والقيام بدورات تدريبية للطلبة، وتحفيز الطلبة للمشاركة في الإذاعة الصباحية، وأيضاً المشاركة في المجلة المدرسية الحائطية وتزويدها بالمواضيع المختلفة.

كما تقوم وسائل الإعلام تقوم ببث البرامج الهادفة الخاصة بهذه المرحلة، والأفلام الوثائقية، وبث الدروس الدينية التي يحتاجها أصحاب هذه المرحلة العمرية.

**4. خصائص النمو الانفعالي:**

ترتبط انفعالات الفرد بتغيرات عضوية داخلية يصاحبها مشاعر وجدانية، وتغيرات فسيولوجية، وكيميائية داخل الجسم، ويؤثر العالم الخارجي الذي يحيط بالفرد في هذه الانفعالات فهو بمثابة مثير لها(معوض، 2003: 345).

العلامات المميزة والمظاهر العامة للنمو الانفعالي في مرحلة المراهقة وهي كالتالي:

1. تأثر المراهق بأصدقائه يصبح أكثر إيجابياً، في حين أنّ تأثره بوالديه يصبح أكثر سلبية ومع ذلك يستمر في اقترابه من والديه.
2. ينشغل المراهق بالكيفية التي يرى بها ذاته وبالكيفية التي يشعر بها نحو هذه الذات.
3. يأخذ المراهق بالأعراف الاجتماعية بما فيها من أعراف وعادات وتقاليد.
4. المراهقون الذين يتقبلون ميولهم أكثر لقبول الآخر، وقبول هذا الآخر لهم.
5. يكون المراهق عرضةً للإدمان من خلال استعمال المادة للترفيه أو التجريب أو الاستخدام في مناسبات معينة.
6. تكوين الهوية لدى المراهق(الريماوي، 2003: 234).
7. يزداد شعور المراهق بالكآبة والضيق نتيجة كثرة المال والأحلام التي لا يستطيع أن يحققها أو يحقق بعضها.
8. تتسم انفعالات المراهق بالتهور، والتسرع، والتقلّب، وعدم الثبات.
9. المراهق مثالي مرهف الحس، شديد الحساسية، يتأثر تأثيراً بالغاً بنقد الآخرين له حتى لو كان هذا النقد هادئاً وهادفاً.(معوض، 2003: 345).
10. التمرد والعصيان لمحاولة إثبات ذاته.(حمزة، 2010: 165).

**يرى الباحث** أن في هذه الرحلة العمرية على أولياء الأمور والمربين أن يقوموا بتزويد الطلبة بالقيم التربوية بطريقة هادئة، حتى يستجيب لذلك، بعيداً عن استخدام العقاب والعنف والتوبيخ بألفاظ جارحة، فينتج عنه عصيان وعناد المراهق وتصلبه على آرائه ومواقفه.

**5. خصائص النمو الديني:**

تعتبر فترة المراهقة هي فترة التحولات والتغيرات في جميع مجالات النمو الجسمية والانفعالية، والمعرفية، والاجتماعية، وهي كذلك مرحلة تحولات كبيرة للخُلُق والمعايير الخُلقية.(غباري وأبو شعيرة: 2010، 258).

وهذا ما يؤكده (الزعبي، 2013: 132) إلى أن المراهق يهتم بالطقوس والشعائر الدينية بشكلٍ واضح في مرحلة المراهقة، حيث يتحول إيمانه من الإيمان المقتبس المنقول إلى اليقظة الدينية.

ويشير (غباري وأبو شعيرة، 2010: 260) إلى أن الذين زعموا أنه من الممكن أن تقوم أخلاق بغير دين، وحتى ذا قامت فإنها ستكون أخلاقاً سطحية جوفاء، لأن الدين يعد أقوى ركيزة يمكن أن تقوم عليها أخلاق الشخص وسلوكه، لذا فإن الأخلاق التي تقوم على الدين هي أخلاق متأصلة بالشخصية وترتبط بمحور كيانها ولبّها.

لذلك لا بد من توحيد الجهود "والعمل على نمو السلوك الخلقي لدى طلبة المرحلة الثانوية، ودعم ذلك: الاستقامة، وإصلاح النفس، والصدق، والأمانة، والتواضع، ومعاشرة الأخيار، والكلام الحسن، واحترام الغير، والإصلاح بين الناس، وحسن الظن، والتعاون، والاعتدال، والإيثار، والعفو، والعفة، والإحسان"(زهران، 2005: 409).

فجميع هذه القيم مستنبطة من آيات القرآن الكريم، وطلبة المرحلة الثانوية هم بحاجة إلى غرس هذه القيم والصفات في نفوسهم نظرياً، وتطبيقها عملياً في حياتهم اليومية، وتعاملاتهم مع الآخرين.

فالدين في فترة المراهقة من الأمور الحيوية، فالاهتمامات الدينية تظهر بشكل واضح في هذه المرحلة، والشعور الديني لا يقتصر على القيام بوظيفة الضبط والتحكم في النزوات، بل تراه يشبع حاجات نفسية أكثر عمقاً عند المراهق(زعتر، 2010: 280).

ويمكن إجمال **خصائص نمو الشعور الديني** كما بينها الزعبي بما يلي:

أ- اليقظة الدينية العامة.

ب-ازدواج الشعور الديني.

ت-تعدد الاتجاهات الدينية.

ث-التوجه إلى الله ﷻ (الزعبي، 2013: 133-136).

**يرى الباحث** بما يتعلق بجانب النمو الديني أنه من أهم المجالات التي لابد من التركيز عليها حيث يمثل هذا الجانب مشروع حياة للفرد في هذه الدنيا وفي الآخرة، ويبرز هنا دور الأب في بيته بتعليم ابنه تعاليم دينه من بداية الطفولة بأمور بسيطة وبغرس قيم معينة ومن ثم محاسبتهم عليها لقول النبي ﷺ: **(مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ..)** (ابن حنبل،2001، ج11: 369)، وأيضاً دور المعلم عليه أن يغرس القيم الدينية والصفات الحسنة في قلوب تلاميذه وثراء مادته وربطها بالواقع.

والمسجد حيث هو صاحب الدور الأبرز في تحقيق هذا الأمر في نفوس رواده من الشباب والفتيات.

## خامساً: دور المعلم في تعزيز القيم التربوية الإسلامية:

يعد المعلم أحد أهم محاور ومكونات العملية التربوية، حيث إنّ المعلم يعتبر المحور الأساس في النظام التربوي، حيث يقع على عاتقه العبء الأكبر، في تعزيز القيم التربوية الإسلامية، فهو يمثل حلقة الوصل بين النظام التربوي وبين الطلبة، فيعتبر المعلم ناقل للمعرفة، ومربي وموجه ومرشد تربوي، ولذلك لا يمكن الاستغناء عن دوره مهما اكتشفت م نظريات وطرق ووسائل تعليمية(برهوم، 2009: 32).

كما أنه "لا نستطيع أن ننكر أن المعلم له التأثير في الموقف التربوي ما يجعله سيداً بحق، فهو الذي يعطي من نفسه لتلاميذه، وهو الذي يهيئ السبل للانتفاع بالفرص التعليمية والحقائق التربوية التي يتضمنها المنهج، وهو الذي يهدي المتعلم إذا ضل، ويقومه إذا زل ويكمل شخصيته الناقصة، ويصقل معارفه ويهذب خلقه"(قورة، 1990: 112).

حيث "تتجلى مكانة المعلم في العملية التعليمية في كونه قائدها، ومخططها، ومنفذها، وعلى هذا الأساس، يتضح دوره في صناعة الحياة، وتشكيلها، ورسم مستقبلها، ولا يمكن للمجتمع أن يستغني عن المعلم، لأن المعلم في الحياة، مفتاح الهداية، والميسر المرشد إلى سبيل التكيف مع الحياة، ومواجهة كل ما هو جديد فيها"(عطية وآخرون، 2008: 21).

كما أنه "يكاد أن يكون الدور التوجيهي الإرشادي للمعلم في الصدارة من بين أدوار ووظائف المعلم المتنوعة، وهو دور تتعاظم أهميته مع تعقد الحضارة الإنسانية المعاصرة وبزوغ عديد من المشكلات النفسية التي تلقي بظلالها وآثارها على شخصيات التلاميذ، وقد تتفاقم إذا لم تجد المعلم الذي لم يتعاطف مع صاحبها، ويدلو بدلوه في تقديم التوجيهات والإرشادات التي تعينه على تجاوزها"(بنجر،2001: 270).

ولا يقتصر دور المعلم على حشو المعلومات في ذهن الطلبة بل "تتعدد أدوار المعلم التي يمكن أن يقوم بها ومن أبرزها الدور المعرفي، والدور التوجيهي الإرشادي، والدور الثقافي، والدور الاجتماعي، والدور المهني، والدور الخاص بغرس القيم وتنميتها، وتختلف الأدوار في أهميتها والحاجة إليها في بناء الشخصية المتكاملة للمتعلمين"(برهوم، 2009: 32).

بل تطورت أيضاً "لتصبح مهمته رعاية النمو الشامل للمتعلم من حيث تشكيل شخصيته، وتكوينه العلمي والثقافي والفكري، وكذلك التشكيل الأخلاقي السلوكي لشخصية المتعلم"(حنون، 2006: 54).

كذلك "لا يمكن أن يصلح حال التعليم والموقف التعليمي إلا إذا صلح حال المعلم ديناً وخلقاً وعلماً، وثقافةً عامةً، وإعدادً فنياً وتربوياً، والمعلم إذا كان صالحاً في النواحي التي ذكرناها يستطيع بكل تأكيد أن يعوض كثيراً من جوانب النقص في العناصر الأخرى من العملية التربوية"(الشيباني، 1993: 57).

**من خلال السابق يتضح** أنّ للمعلم أهمية عظيمة ودوراً كبيراً في عملية التوجيه والإرشاد بشكلٍ عام، فهو معلم ومربي في نفس الوقت، ومن أجل الوصول إلى هذه الأهداف لابد أن يكون المعلم مؤهلاً لذلك عالماً بمادته التعليمية وعلى دراية جيدة بربطها بالقيم التربوية، ولديه المقدرة بتزويد وغرس القيم التربوية الإسلامية المناسبة لدى طلبته مستعيناً بالقرآن الكريم والسنة النبوية.

## المبحث الثالث

## أبرز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية كما جاءت في القرآن الكريم

للإجابة عن السؤال الأول الذي نصّه:

ما أبرز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية كما جاءت في القرآن الكريم؟

للإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بالخطوات التالية:

1. جمع الآيات الكونية ذات العلاقة بموضوع الدراسة .
2. القراءة التربوية التحليلية للآيات الكونية من خلال الرجوع للتفاسير القرآنية.
3. القيام بتصنيف المضامين التربوية إلى مجالات يُعبّر عنها من خلال الإجابة عن السؤال الخاص بها.
4. عرض التصنيف على بعض المحكمين.

ويمكن تلخيص أبرز تلك القيم التربوية من خلال تصنيفها إلى مجالين أساسيين وهما كالتالي:

### أولاً: المجال الروحي:

وهي مجموعة القيم التي تنظم علاقة الإنسان بخالقه وتجعل لحياته غاية أبعد من الحياة الدنيا وهي ضرورة حياتية لكل إنسان. فيها يصبح الإنسان ذا نفس مطمئنة متفائلة يُقبل على الحياة بكل روح إيجابية وعزيمة متوقّدة، لا يعجز إذا اعترضت سبيله الصعاب مستعيناً بالله في كل أموره يلجأ إليه في الشدائد ويثق في عونه وهدايته، وبدون القيم الدينية تختل موازين شخصيته وتضطرب قواه العقلية والنفسية فيشقى في حياته وتصبح نظرته إلى الحياة نظرة متشائمة قاتمة وهذا يؤدي إلى أن يضيع الإنسان لأنه لا يعرف ماذا يريد وما عليه أن يفعل مما يدفعه إلى التخلص من حياته لأنه لا يشعر فيها إلا بالبؤس والشقاء(الزنتاني، 1993: 326).

إن القيم الروحية تهدف إلى غرس العقيدة الصحيحة في نفس الإنسان وتوثيق صلة العبد بربه، وهذه القيم الروحية تجعل الإنسان مرتبطاً بالله عز وجل الذي يراقبه في كل تحركاته وبأنه معه في كل مكان وزمان فيحبه ويطيعه ويخلص له ويخافه وهكذا تكون القيم الروحية مرسخة لعقيدة الإنسان المسلم تقيه من العقد الفكرية، والنفسية فالإنسان دائماً مع الله يرتبط به ارتباطاً وثيقاً بحيث تنعكس هذه الرابطة على حياة الإنسان ومعاملاته بحيث تصبح حياة الإنسان كلها عبادة، وبالقيم الروحية يستطيع الإنسان أن يعالج شئون حياته فالقرآن يجعل من الله ﷻ المثل الأعلى الذي تُقاس به قيم المسلم فتصبح صفات الله ﷻ مثلاً أعلي للإنسان المسلم(طهطاوي، 1996: 109-111).

**ويعرف الباحث** القيم التربوية الإسلامية في المجال الروحي: بأنها القيم المستنبطة، والمستمدة من الآيات الكونية في القرآن الكريم، والتي من خلالها توثق علاقة العبد بالله ﷻ، والتي تهدف إلى تكوين الإنسان الصالح لدينه ومجتمعه.

والآيات الكونية في القرآن الكريم تزخر بالعديد من القيم الروحية وهذه مجموعة منها:

**1. الاعتقاد الجازم بالوحدانية لله ﷻ:**

إن من أهم الأولويات للعبد في حياته وآخرته، هو الاعتقاد بوحدانية الله ﷻ، فالتوحيد لله يعد المقام الأرقى للإنسان والذي ينبثق عنه جميع المقامات الأخرى.

ويقصد **بالوحدانية** لغةً: "مصدر وحَّد الشيء إذا جعله واحدا.

وفي الشرع: إفراد الله ﷻ بما يختص به من الربوبية والألوهية والأسماء والصفات"(العثيمين، 2004، ج1: 8).

وقد توعّد الله ﷻ الذين جعلوا سيدنا عيسى عليه السلام في منزلة الألوهية، لقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ {المائدة:17}.

﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فالله وحده "يتصرف فيهم بحكمه الكوني والشرعي والجزائي، وهم مملوكون مدبرون، فهل يليق أن يكون المملوك العبد الفقير، إلهاً معبوداً غنياً من كل وجه؟ هذا من أعظم المحال"(السعدي، 2004: 205).

وقد "اتفق أهل السلوك إلى الله على أن التوحيد هو البداية والنهاية فما من ترقٍّ إلا وهو أثر عن التوحيد ويصبّ في التوحيد، واعتمدوا على التدريج لتعميقه، فعندهم كي يتحقق الإنسان بكمالات التوحيد: لابدّ أن يمر بما يسمونه فناء في الأفعال، ثم الفناء في الصفات، ثم الفناء في الأحكام، ثم الفناء في الالتزام والعمل، وكل ذلك ليكون موحداً خالصاً".

فنجد بذلك أن التوحيد طريق للعبودية حيث هما "البداية والنهاية والوسط في حق كل إنسان وفي حق كل تصرّف ولذلك فهما كالماء للأحياء وكالهواء للإنسان وكالروح للحي تتغلغل في الأجزاء والأعضاء وفي المقاصد والأعمال"(حوى، 2006: 263،264).

**وهكذا يبدو** أن من المهام والمسئوليات الواقعة على المؤسسات التربوية في المجتمع، هو أن يقوموا بغرس عقيدة التوحيد في قلوب وعقول الأبناء وهم في المراحل الأولى من الطفولة والتي بناءً عليها ستسير حياته، حيث يكون الطفل في هذه المرحلة خالياً من الأفكار، والمعتقدات،

والمناهج، والمبادئ، فيسهل على الآباء والمربون القيام بغرس المعتقدات الإسلامية الصحيحة، وذلك باستخدام الوسائل والأساليب المختلفة.

**2. صفات الخالق متفردة بالكمال والجمال:**

ويقصد بصفات وأسماء الله ﷻ "الاعتقاد الجازم بان الله ﷻ متصف بجميع صفات الكمال، ومتنزه عن جميع صفات النقص، وأنه متفرد بهذا عن جميع الكائنات، وذلك بإثبات ما أثبته لنفسه أو أثبته رسوله ﷺ من الأسماء والصفات الواردة في الكتاب والسنة من غير تحريف ألفاظها أو معانيها ولا تعطيلها بنفيها أو نفي بعضها عن الله ﷻ، ولا تكييفها بتحديد كنهها، وإثبات كيفية معينة لها ولا تشبيهها بصفات المخلوقين"(ياسين، 2008: 18).

ومما يدل على كمال صفات الله ﷻ وليست كصفات البشر الذي يعتريها النقص قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ {ق: 38}.

﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ أي من غير تعب، ولا نصب، ولا لغوب، ولا إعياء؛ فهذه الصفات السابقة كلها ناقصة يتصف بها العباد.

وأيضاً قوله ﷻ: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ {الحديد: 2}.

أي أنه له ملك السموات والأرض وما فيهما، فهو المالك المتصرف في خلقه، الرازق المدبر لمخلوقاته، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، لا يتعذر عليه شيء أراده، فما ضاع كان، وما لم يشأ لم يكن(السعدي، 2004: 800).

**3. تدبير الله ﷻ وتقديره لكل ما في الكون:**

يظهر تدبير الله ﷻ في جميع المخلوقات، وكل ما في هذا الكون لا يصدر ولا يحدث إلا عن تدبير الله ﷻ وبأمرٍ منه.

وما يدل على هذه القيمة قول الله ﷻ: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ {الشورى: 12} أي: له ملك السماوات والأرض، وبيده مفاتيح الرحمة والأرزاق، والنعم الظاهرة والباطنة. فكل الخلق مفتقرون إلى اللّه، في جلب مصالحهم، ودفع المضار عنهم، في كل الأحوال، ليس بيد أحد من الأمر شيء، وهو المعطي المانع، الضار النافع، الذي ما بالعباد من نعمة إلا منه، ولا يدفع الشر إلا هو، ويوسع ويعطي من أصناف الرزق ما شاء، ويضيق على من يشاء(السعدي، 2004: 725).

فالله ﷻ "له مفاتيح خزائن السموات والأرض وبيده مغاليق الخير والشر ومفاتيحها، فما يفتح من رحمة فلا ممسك لها، وما يمسك فلا مرسل له من بعده"(الطبري، 2002، ج6: 484).

وما يدل على هذه القيمة أيضاً قول الله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ {النبأ: 13}. فالله ﷻ "نبه بالسراج على النعمة بنورها، الذي صار ضرورة للخلق، وبالوهاج الذي فيه الحرارة على حرارتها وما فيها من الإنضاج والمنافع"(السعدي، 2004: 860).

ويفسر صاحب الظلال الآية الكريمة "وهو الشمس المضيئة الباعثة للحرارة التي تعيش عليها الأرض وما فيها من الأحياء والتي تؤثر كذلك في تكوين السحائب بتبخير المياه من المحيط الواسع في الأرض ورفعها إلى طبقات الجو العليا وهي المعصرات"(قطب، 1996، ج6: 3806).

**4. استشعار عظمة الله ﷻ وقدرته الفائقة في مخلوقاته:**

من صفات الله ﷻ القدرة وهي مشتقة من صفة القدير "الذي له مطلق القدرة وكمالها وتمامها الذي ما كان ليعجزه من شيء في الأرض ولا في السماء الذي ما خلق الخلق ولا بعثهم في كمال قدرته إلا كنفس واحدة الذي إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه(الحكمي، 1990، ج1: 138).

ومن أمثلة قدرة الله ﷻ في مخلوقاته خلق السموات السبع لقوله ﷻ: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ {النبأ: 12} أي: "وسقفنا فوقكم، فجعل السقف بناء، إذ كانت العرب تسمي سقوف البيوت – وهي سماؤها – بناءً وكانت السماء للأرض سقفاً، فخاطبهم بلسانهم إذ كان التنزيل بِلسانهم، وقال﴿سَبْعًا شِدَادًا﴾ إذ كانت وثاقاً محكمة الخلق، لا صدوع فيهنّ ولا فطور، ولا يبليهنّ مرّ الليالي والأيام"(الطبري، 2002، ج7: 441)، فهي "في غاية القوة، والصلابة، والشدة، وقد أمسكها الله بقدرته، وجعلها سقفاً للأرض"(السعدي، 2004: 860).

فقدرة الله ﷻ لها غاية عظيمة وهي حدوث المنفعة للإنسان في حياته، فقد جاء في قول الله ﷻ: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۞ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ﴾ {الرحمن: 19،20} أي: "البحر العذب، والبحر المالح، فهما يلتقيان كلاهما، فيصب العذب في البحر المالح، ويختلطان ويمتزجان، ولكن الله تعالى جعل بينهما برزخاً من الأرض، حتى لا يبغي أحدهما على الآخر، ويحصل النفع بكل منهما، فالعذب منه يشربون وتشرب أشجارهم وزروعهم، والملح به يطيب الهواء ويتولد الحوت والسمك، واللؤلؤ والمرجان، ويكون مستقراً مسخراً للسفن والمراكب"(السعدي، 2004: 793).

وما يدل أيضاً على قيمة عظمة وقدرة الله ﷻ في مخلوقاته قوله ﷻ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ {الطلاق: 12}.

"والسماوات السبع لا علم لنا بحقيقة مدلولها وأبعادها ومساحاتها وكذلك الأراضي السبع فقد تكون أرضنا هذه التي نعرفها واحدة منهن والباقيات في علم الله وقد يكون معنى مثلهن أن هذه الأرض من جنس السماوات فهي مثلهن في تركيبها أو خصائصها وعلى أية حال فلا ضرورة لمحاولة تطبيق هذه النصوص على ما يصل إليه علمنا لأن علمنا لا يحيط بالكون حتى نقول على وجه التحقيق هذا ما يريده القرآن ولن يصح أن نقول هكذا إلا يوم يعلم الإنسان تركيب الكون كله علما يقينيا وهيهات"(قطب،1996، ج6: 3606).

**5. سعة علم الله ﷻ وإحاطته بكل شيء:**

من صفات الله ﷻ العلم، وهي مشتقة من اسمه العليم فهو "المحيط علماً لكل شيء ظاهره وباطنه دقيقه وجليله أوله وآخره فاتحته وعاقبته وهو العالم والكاشف بكل شيء، وهو الذي لا تخفى عليه خافية، ولا يعزب عن علمه قاصية ولا دانية ومن عرف أن الله عليم بحاله صبر على بليته وشكر على عطيته، واعتذر عن قبح خطيئته"(علي، 2009: 23).

وظهرت القيمة سعة علم الله ﷻ في قوله ﷻ: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ﴾ {ق: 4}.

﴿قَدْ عَلِمْنَا﴾ "إن الله يعلم ما تأكله الأرض من أجسادهم، وهو مسجل في كتاب حفيظ، فهم لا يذهبون ضياعاً إذا ماتوا وكانوا تراباً أما إعادة الحياة إلى هذا التراب ،فقد حدثت من قبل، وهي تحدث من حولهم في عمليات الإحياء المتجددة التي لا تنتهي"(قطب،1996، ج6: 3358).

فالخلق لابد له من علم بذلك ومما يدل على قيمة علم الله في مخلوقاته لقوله ﷻ: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ {ق: 4}.

ففي هذه الآية الكريمة جمع الله ﷻ بين القدرة والعلم في مخلوقاته "فالقدرة من كونه خلق السماوات والأرض، والعلم من ذلك أيضا؛ لأن الخلق لا بد فيه من علم، فمن لا يعلم لا يخْلق، وكيف يخلق شيئاً لا يعلمه؟!"(العثيمين، 2004، ج2: 185).

**6. النظر والتفكر في مخلوقات الله ﷻ وصنعه البديع:**

وتظهر هذه القيمة في قول الله ﷻ: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۞ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۞ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ۞ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ {الغاشية: 17-20}.

يشير صاحب الظلال في تفسير هذه الآيات الكريمة بأنه "تجمع هذه الآيات الأربعة القصار أطراف بيئة العربي المخاطب بهذا القرآن أول مرة كما تضم أطراف الخلائق البارزة في الكون كله حين تتضمن السماء والأرض والجبال والجمال ممثلة لسائر الحيوان على مزية خاصة بالإبل في خلقها بصفة عامة وفي قيمتها للعربي بصفة خاصة إن هذه المشاهد معروضة لنظر الإنسان حيثما كان السماء والأرض والجبال والحيوان وأيا كان حظ الإنسان من العلم والحضارة فهذه المشاهد داخلة في عالمه وإدراكه موحية له بما وراءها حين يوجه نظره وقلبه إلى دلالتها والمعجزة كامنة في كل منها وصنعة الخالق فيها معلمة لا نظير لها وهي وحدها كافية لأن توحي بحقيقة العقيدة الأولى ومن ثم يوجه القرآن الناس كافة إليها"(قطب، 1996، ج6: 3898).

وتظهر أيضاً في قوله ﷻ: ﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ {النحل: 11}.

فمن مخلوقات الله ﷻ التي تحث الإنسان على النظر، والتفكر، والتدبر، وإعمال العقل فيها مثل "الماء الذي ينزل من السماء وفق النواميس التي خلقها الله في هذا الكون والتي تدبر حركاته وتنشئ نتائجها وفق إرادة الخالق وتدبيره بقدر خاص من أقداره ينشئ كل حركة وكل نتيجة هذا الماء يذكر هنا نعمة من نعم الله لكم منه شراب فهي خصوصية الشراب التي تبرز في هذا المجال ثم خصوصية المرعى ومنه شجر فيه تسيمون وهي المراعي التي تربون فيها السوائم ذلك بمناسبة ذكر الأنعام قبلها وتنسيقا للجو العام بين المراعي والأنعام ثم الزروع التي يأكل منها الإنسان مع الزيتون والنخيل والأعناب وغيرها من أشجار الثمار ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ أي: يتفكرون في تدبير الله لهذا الكون ونواميسه المواتية لحياة البشر"(قطب، 1996، ج4: 2162).

ومما يدل على قيمة التفكر في مخلوقات الله ﷻ من السنة النبوية، قول النبي ﷺ: **(تَفَكَّرُوا فِي آلَاءِ اللَّهِ، وَلَا تَتَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ ﷻ )** (الألباني، 1995، ج4: 395).

ونجد أيضاً ترابط وتلاحم بين قيمة التفكر وذِكْر الله ﷻ، فالعلاقة بينهما علاقة تكامل، كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۞ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ {آل عمران:190،191}.

ويشير صاحب المستخلص في تزكية الأنفس (حوى، 2006: 93) أن كمال العقل لا يكون إلا باجتماع الذكر والفكر للإنسان، وأن تفكر يُوصِل الإنسان إلى تسبيح الله ﷻ وحمده، فالذكر والفكر يعمقان معرفة الله ﷻ في القلب.

**ويرى الباحث** أن النظر والتفكر في نعم الله ﷻ ومخلوقاته أمر مهم، ومدخل إلى بقية القيم فمن خلال هذه القيمة نستطيع أن نرسخ عند الطلبة القيم الأخرى من توحيد لله ﷻ والتقرب إليه، وشكره، على نعمه؛ ويتم ذلك من خلال توجيه الأبناء والطلبة إلى هذا الكون ونظامه المحكم وإلى الظواهر التي تحدث فيه.

**7. التقرب إلى الله ﷻ واللجوء إليه في جميع الأحوال:**

كثيراً ما يقع الإنسان في الهموم والمصاعب في حياته وهذا ما يدعوه للتقرب إلى الله ﷻ، بل يجب التقرب إلى الله ﷻ في جميع الأحوال والأوقات.

وتتضح تلك القيمة عندما تحدث القرآن الكريم عن ضعف بيت العنكبوت في قوله ﷻ: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ {العنكبوت: 41} شبهت الآية الكريمة الذين يلجئون ويتقربون لغير الله ﷻ مثل بيت العنكبوت في ضعفه ووهنه.

﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ﴾ أي: "هذا مثل ضربه اللّه ﷻ لمن عَبَدَ معه غيره، يقصد به التعزز والتَّقَوِّي والنفع، وأن الأمر بخلاف مقصوده، فإن مثله كمثل العنكبوت، اتخذت بيتاً يقيها من الحر والبرد والآفات، فالعنكبوت من الحيوانات الضعيفة، وبيتها من أضعف البيوت، فما ازدادت باتخاذه إلا ضعفاً، كذلك هؤلاء الذين يتخذون من دونه أولياء، فقراء عاجزون من جميع الوجوه، وحين اتخذوا الأولياء من دونه يتعززون بهم ويستنصرونهم، ازدادوا ضعفًا إلى ضعفهم، ووهناً إلى وهنهم. فإنهم اتكلوا عليهم في كثير من مصالحهم، وألقوها عليهم، وتخلوا هم عنها، على أن أولئك سيقومون بها، فخذلوهم، فلم يحصلوا منهم على طائل، ولا أنالوهم من معونتهم أقل نائل"(السعدي، 2004: 606).

فعندما يقع الإنسان في مشكلة فيسرع باللجوء إلى الله ﷻ لإنقاذه كما جاء في الآية التالية لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ {يونس: 22}.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ﴾ أي: "عرفوا أنه الهلاك، فانقطع حينئذ تعلقهم بالمخلوقين، وعرفوا أنه لا ينجيهم من هذه الشدة إلا الله وحده، فدَعَوُه مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ووعدوا من أنفسهم على وجه الإلزام، فقالوا: ﴿لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ ولكن عندما أنجاهم الله ﷻ نسوا تلك الشدة وذلك الدعاء، وما ألزموه أنفسهم، فأشركوا بالله، من اعترفوا بأنه لا ينجيهم من الشدائد، ولا يدفع عنهم المضايق، فهلا أخلصوا لله العبادة في الرخاء، كما أخلصوها في الشدة؟!!"(السعدي، 2004: 340).

فإن تقرب العبد إلى ربه نال، وحاز بذلك الخير، والصلاح، والرضا من ربه؛ وما يؤكد ذلك ما جاء في الحديث القدسي، الذي نقله النبي ﷺ عن ربه أنه قال: **(أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنْهُمْ، وَإِنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا، تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً)** (مسلم، 2003: 1318، ح2675).

**8. الإخلاص في أداء العبادات لله ﷻ:**

ويقصد بالإخلاص "إخلاص الاعتقاد والتوجه والقول والعمل لله ﷻ وحده؛ وذلك بتمحيص النيات والأقوال والأعمال لله ﷻ؛ بأنْ تكون صادرةً عن نِيّةٍ يُراد بها وجه الله ﷻ"(الرحيلي، 2001: 13).

**العبادة** في اللغة: هي الانقياد والخضوع والتذلل والطاعة (ابن منظور، 2000، ج3: 271-273)، وفي لسان الشرع: "اسمٌ جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال، والأعمال الباطنة والظاهرة"(عبد اللطيف،2002: 45).

وتعريفها في صورة صدورها من العبد أنها "الأفعال الواقعة على نهاية ما يمكن من التذلل والخضوع المتجاوز لتذلل بعض العباد لبعض"(المناوي، 1994: 235).

و"التكليفات الإلهية تنْصبُّ على ما فيه صلاح الفرد والمجموع، ولا صلاح للفرد والمجتمع إلا بتزكية نفس الفرد"(حوى، 2006: 28).

فالعبادة في الإسلام "هي نهاية الخضوع وقمة الشعور بعظمة المعبود.. وهي مدارج الصلة بين المخلوق والخالق، كما أنها ذات آثار عميقة في التعامل مع خلق الله"(يكن، 2000: 19).

ومن شروط قبول العبادة، لابد من إخلاص النية في أدائها إلى الله ﷻ، حيث قال ﷻ: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ {البقرة: 265}.

فهذه الآية الكريمة تتحدث عن إخلاص النية في عبادة إنفاق المال في سبيل الله، والتصق بها على الفقراء والمساكين، قاصداً بذلك العبد رضى ربه والفوز بقربه ﷻ.

يقول صاحب الظلال في تفسيره لهذه الآية "إن ابتغاء مرضاة الله في الإنفاق تعني خروج الرياء من دائرة الإنفاق ، فيكون خالصا لوجهه سبحانه وأما التثبيت من أنفسهم ، فهو لأنفسهم أيضا . فكأن النفس الإيمانية تتصادم مع النفس الشهوانية ، فعندما تطلب النفس الإيمانية أي شيء فإن النفس الشهوانية تحاول أن تمنعها. وتتغلب النفس الإيمانية على النفس الشهوانية وتنتصر لله"(الشعراوي، 1991، ج2: 1156).

فشبه الله ﷻ "حال الذين ينفقون أموالهم طلباً لمرضاة الله وتثبيتاً لأنفسهم على الإيمان، كحال صاحب بستان بأرض خصبة مرتفعة يفيده كثير الماء وقليله، فإن أصابه مطر غزير أثمر مثلين، وإن لم يصبه المطر الكثير بل القليل فإنه يكفى لإثماره لجودة الأرض وطيبها، فهو مثمر في الحالتين ، فالمؤمنون المخلصون لا تبور أعمالهم، والله لا يخفى عليه شيء من أعمالكم"(لجنة من علماء الأزهر، 1995: 63).

أما من السنة النبوية فقد عدّ النبي ﷺ الإخلاص في النية أساساً لقبول الأعمال أو ردّها، حيث قال رسول الله ﷺ **(إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ)** (البخاري، 2000: 17).

**ويرى الباحث** أن العبادة تمثل حلقة الوصل بين العبد وربه، وحالة يتقرب ويلجأ بها العبد إلى الله ﷻ في جميع الأوقات وعند الحاجة أو وقوع العبد في ضيق أو مأزق.

### 9. الخشوع والتذلل إلى الله ﷻ في العبادة:

لقد أوجب الله ﷻ على عباده عبادات يقوموا بأدائها تقرباً إلى الله ﷻ، ومن تمام كمال أداء العبادة أن تكون بخشوع وتذلل، ومن أمثلة ذلك الخشوع والتأثر والتدبر عند تلاوة القرآن الكريم، وظهرت تلك القيمة في قول الله ﷻ: ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ {الحشر: 21}.

﴿لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ أي: "لكمال تأثيره في القلوب، فإن مواعظ القرآن أعظم المواعظ على الإطلاق، وأوامره ونواهيه محتوية على الحكم والمصالح المقرونة بها، وهي من أسهل شيء على النفوس، وأيسرها على الأبدان، خالية من التكلف لا تناقض فيها ولا اختلاف، ولا صعوبة فيها ولا اعتساف، تصلح لكل زمان ومكان، وتليق لكل أحد"(السعدي، 2004: 814).

**10. شكر الله ﷻ على نعمه العظيمة:**

ويقصد بالشكر "هو الاعتراف بنعمة الله ﷻ على وجه الخضوع"؛(حوى، 2006: 305)

"فالاعتراف بالنعمة باطناً، والتحدث بها ظاهراً، نستعين بها على طاعة الله ﷻ، لأن الشكر يتعلق بالقلب، واللسان، والجوارح، فالقلب للمعرفة والمحبة، واللسان للثناء والحمد، والجوارح لاستعمالها في طاعة الله وهو المشكور، وذلك بكفها عن المعصية"(فريد، 2005: 214).

فمن أمثلة نعم الله ﷻ في الكون كما في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ {ق: 7}.

"فالامتداد في الأرض والرواسي الثابتات والبهجة في النبات.. تمثل صفة الاستقرار والثبات والجمال، التي وجه النظر إليها في السماء"(قطب، 1996، ج6: 3359).

﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ أي: "من كل صنف من أصناف النبات، التي تسر ناظرها، وتعجب مبصرها، وتقر عين رامقها، لأكل بني آدم، وأكل بهائمهم ومنافعهم"(السعدي، 2004: 772).

وقوله تعالى أيضاً: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ۞ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ {النبأ: 14،15}.

فإذا ما نظرنا إلى "هذا التناسق في تصميم الكون لا يكون إلا ووراءه يد تنسقه وحكمة تقدره وإرادة تدبره يدرك هذا بقلبه وحسه كل إنسان حين توجه مشاعره هذا التوجيه فإذا ارتقى في العلم والمعرفة تكشفت له من هذا التناسق آفاق ودرجات تذهل العقول وتحير الألباب وتجعل القول بأن هذا كله مجرد مصادفة قولا تافها لا يستحق المناقشة كما تجعل التهرب من مواجهة حقيقة القصد والتدبير في هذا الكون مجرد تعنت لا يستحق الاحترام"(قطب، 1996، ج6: 3806).

وتظهر قيمة الشكر في قول الله ﷻ: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ {النحل: 14}.

يشير صاحب الظلال في تفسيره لهذه الآية الكريمة إلى نِعم البحر فقال "ونعمة البحر وأحيائه تلبي كذلك ضرورات الإنسان وأشواقه فمنه اللحم الطري من السمك وغيره للطعام وإلى جواره الحلية من اللؤلؤ ومن المرجان وغيرهما من الأصداف والقواقع التي يتحلى بها أقوام ما يزالون حتى الآن والتعبير كذلك عن الفلك يشي بتلبية حاسة الجمال لا بمجرد الركوب والانتقال وترى الفلك مواخر فيه فهي لفتة إلى متاع الرؤية وروعتها رؤية الفلك مواخر تشق الماء وتفرق العباب ومرة أخرى نجد أنفسنا أمام التوجيه القرآني العالي إلي الجمال في مظاهر الكون بجانب الضرورة والحاجة لنتملى هذا الجمال ونستمتع به ولا نحبس أنفسنا داخل حدود الضرورات والحاجات كذلك يوجهنا السياق أمام مشهد البحر والفلك تشق عبابه إلى ابتغاء فضل الله ورزقه وإلى شكره على ما سخر من الطعام والزينة والجمال"(قطب، 1996، ج4: 2163).

**ويرى الباحث** أنه يجب علينا أن نشكر الله ونحمده على نعمه الكثيرة التي لا تعد ولا تحصى لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا . . .﴾ {النحل: 18} وأن نعزز هذه القيمة لدى أبنائنا وطلبتنا، بالتذكير في كل وقتٍ وحين.

### 11. الاستقامة على الدين:

عُرِّفت الاستقامة بأنها "الجمع بين أداء الطاعة واجتناب المعاصي، وهي ضد الاعوجاج، وهي مرور العبد في طريق العبودية بإرشاد الشرع والعقل والمداومة"(الجرجاني، 1996: 19-41).

"والاستقامة نوعان استقامة مع الحق عقداً وفعلاً وقولاً، واستقامة مع الخلق بمخالفتهم بخلق حسن، وبذلك تحصل "الاستقامة الجامعة"، وهي الدرجة القصوى التي بها كمال المعارف"(المناوي، 1994، ج1: 634).

وتظهر هذه القيمة في قول الله ﷻ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ {الأنعام: 1}.

جاء في تفسير هذه الآية الكريمة "هذا إخبار عن حمده والثناء عليه بصفات الكمال، ونعوت العظمة والجلال عموماً، وعلى هذه المذكورات خصوصاً. فحمد نفسه على خلقه السماوات والأرض، الدالة على كمال قدرته، وسعة علمه ورحمته، وعموم حكمته، وانفراده بالخلق والتدبير، وعلى جعله الظلمات والنور، وذلك شامل للحسي من ذلك، كالليل والنهار، والشمس والقمر. والمعنوي، كظلمات الجهل، والشك، والشرك، والمعصية، والغفلة، ونور العلم والإيمان، واليقين، والطاعة، وهذا كله، يدل دلالة قاطعة أنه تعالى، هو المستحق للعبادة، وإخلاص الدين له، ومع هذا الدليل ووضوح البرهان"(السعدي، 2004: 228) فعندما يرى

الإنسان ويتيقن بأن كل ما في السماوات والأرض كله بيد الله ﷻ وبتقدير منه، فيستقيم العبد في أقواله وأفعاله تقرباً لله ﷻ.

ومن السنة النبوية عندما جاء إلى النبي ﷺ الصحابي سفيان بن عبد الله الثقفي وسأله عن الإسلام فقال: **(قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الإِسْلامِ قَوْلاً لا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ-غيرك- قَالَ: قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ)** (ابن حنبل، 2001، ج24: 141)

وللوصول إلى هذه الدرجة من الاستقامة يؤكد (حوى) "بأن النفس والقلب يحتاجان إلى تعاهد يومي، بل إلى تعاهد بين الآن والآن، وما لم يتعاهد الإنسان نفسه يومياً أو آنياً يجدها قد شردت كثيراً، كما يجد القلب قد قسا وغفل"(حوى، 2006: 121)

**يرى الباحث** بأن الطلبة كذلك لابد من متابعتهم ومحاسبتهم، فهم بحاجة لمن يضبط سلوكهم ويعالجها، باستخدام النصائح والتوجيه والإرشاد وبيان الصحيح من الخطأ وربطهم بدينهم وبأداء العبادات والنوافل، والعمل على مشاركتهم في اللجان والأنشطة الهادفة.

**12. التوكل على الله ﷻ في كل شيء:**

التوكل من الفعل وَكلّ ويعني في اللغة عدة معان منها: تفويض الأمر إلى الله، وإظهار العجز في الأمر والاعتماد على الخير(الفيروزابادي، 1999: 636) والاستسلام والركون للحافظ، ومنه توكلّ على الله أي: استسلم إليه لأنه هو الذي يكفل رزقه وأمره فيركن إليه(ابن منظور، 1994، ج11: 734)، فيتضح مما سبق أن من معاني التوكل في اللغة، أنها تدور حول إظهار العجز وطلب الاعتماد، وثقة الموكل فيمن توكل عليه.

ويقصد بالتوكل اصطلاحاً "هو اعتماد القلب على الله وحده لا شريك له، وتفويض الأمر إليه سبحانه، والاستعانة به مع الأخذ بالأسباب المأمور بها، والاعتقاد بأنها لا تجلب بذاتها نفعاً، ولا تدفع ضراً بل السبب والمسبب فعل الله ﷻ والكل بمشيئته فما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، مع التسليم لقدر الله والرضا بما يكون والصبر عليه"(القرني، 1996: 28).

نستدل على قيمة التوكل على الله ﷻ في كل شيء من خلال قوله ﷻ: ﴿**قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ**﴾ {يونس: 31}.

﴿**قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**﴾ من كل شيء مثل "المطر الذي يحيي الأرض وينبت الزرع ومن طعام الأرض نباتها وطيرها وأسماكها وحيوانها ثم سائر ما كانوا يحصلون عليه من الأرض لهم ولأنعامهم وذلك بطبيعة الحال ما كانوا يدركونه حينذاك من رزق السماء والأرض

وهو أوسع من ذلك بكثير وما يزال البشر يكشفون كلما اهتدوا إلى نواميس الكون عن رزق بعد رزق في السماء والأرض يستخدمونه أحيانا في الخير ويستخدمونه أحيانا في الشر حسبما تسلم عقائدهم أو تعتل وكله من رزق الله المسخر للإنسان فمن سطح الأرض أرزاق ومن جوفها أرزاق ومن سطح الماء أرزاق ومن أعماقه أرزاق ومن أشعة الشمس أرزاق ومن ضوء القمر أرزاق حتى عفن الأرض كشف فيه عن دواء وترياق"(قطب، 1996، ج6: 1781).

ونستدل على هذه القيمة أيضاً من خلال قول الله ﷻ في طلب الرزق لقوله: ﴿**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ**﴾ {الذاريات: 22}.

ففي هذه الآية الكريمة ربط الله الإنسان بين السماء والأرض، فيعمل في الأرض ومتيقناً بأن رزقه في السماء "وهي لفتة عجيبة. فمع أن أسباب الرزق الظاهرة قائمة في الأرض حيث يكد فيها الإنسان ويجهد وينتظر من ورائها الرزق والنصيب فإن القرآن يرد بصر الإنسان ونفسه إلى السماء إلى الغيب إلى الله ليتطلع هناك إلى الرزق المقسوم والحظ المرسوم"(قطب، 1996، ج6: 3381).

والتوكل لا يحدث "ولا يتم إلا بقوة القلب وقوة اليقين جميعاً، إذ بهما يحصل سكون القلب وطمأنينته"(حوى، 2006: 278).

وفي هذا يقول النبي ﷺ: **(لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا)** (ابن حنبل، 2001، ج1: 438).

**ويرى الباحث** بأن هذه القيمة مهمة للطلبة خاصة في دراستهم، فهم بحاجة إلى توفيق الله ﷻ لهم بجانب الأخذ بالأسباب من مواظبة، ومتابعة، والتزام، واجتهاد، وبحث، فيكون بذلك حليفهم النجاح بمشيئة الله؛ وهذا يتطلب من أولياء الأمور والمربون توجيه الطلبة لهذه القيمة العظيمة.

### 13. الاستعداد للآخرة والاجتهاد في الأعمال الصالحة:

تحدث القرآن الكريم عن بعضٍ من مشاهد يوم القيامة وأهوالها، وما تحمل من عذاب للكافرين وثواب للمؤمنين، وهذا يبعث في النفس الاستعداد لهذا اليوم والتزود من الدنيا بالأعمال الصالحة، ونستدل على هذه القيمة من خلال قول الله ﷻ: ﴿**اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ**﴾ {القمر: 1}.

فمن الأساليب المجدية في العملية التربوية والتعليمية وهو استخدام الحس والمشاهدة من الواقع مما يبعث الاستعداد للآخرة لدى الإنسان من خلال التقرب إلى الله فهو" مطلع باهر مثير

على حادث كوني كبير وإرهاص بحادث أكبر لا يقاس إليه ذلك الحدث الكوني الكبير ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ فيا له من إرهاص! ويا له من خبر. ولقد رأوا الحدث الأول فلم يبق إلا أن ينتظروا الحدث الأكبر"(قطب، 1996، ج6: 3425).

**ويرى الباحث** أن الاستعانة بالقصص الغيبية الصحية المأثورة عن النبي ﷺ وما تحملها من أحداث سابقة ليوم القيامة كعلامات الساعة الصغرى والكبرى، وما يليها من أحداث وأهوال، كفيلة بجذب انتباه الطلبة والأبناء واستثمارها في دعوتهم وهدايتهم إلى عبادة الله ﷻ.

**ثانياً: مجال المهارات الحياتية:**

المهارة والمعرفة شيء مهم جداً لتحقيق النجاح في حياة الإنسان، فالإسلام لم يغفل البتّة عن هذا الجانب المهم فحثنا بل ودفعنا إلى اكتساب المهارات اللازمة للوصول إلى النجاح، في جميع مجالات الحياة، وجوانبها المختلفة.

ويعرفها (الشوامرة، 2010)"بأنها مجموعة الأداءات والسلوكات والتصرفات والأعمال التي يقوم بها الإنسان والمرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها، وتمكنه من التكيف الايجابي مع محيطه والتأثير فيه، وتجعله قادراً على التعامل بفاعلية مع متطلبات الحياة اليومية، وتحقيق الرضا النفسي، وبناء المشاعر الطيبة عن الذات".

**ويعرف الباحث** القيم التربوية الإسلامية في مجال المهارات الحياتية إجرائياً: بأنها القيم والمهارات المستنبطة من الآيات الكونية في القرآن الكريم، والتي تعمل على بناء الفرد القادر على تحمل المسؤولية، والتعامل مع مقتضيات الحياة اليومية، وتحدياتها، والتكيّف معها بإيجابية.

والآيات الكونية في القرآن الكريم تزخر بالعديد من قيم المهارات الحياتية، وهذه مجموعة منها:

**1. أداء العمل المكلف والتدرج به في الوقت المحدد:**

عندما خلق الله ﷻ السماوات والأرض وما بينهما من أصناف المخلوقات، خلقها في ستة أيام مع قدرته على ذلك في لحظات وظهرت هذه القيمة في قول الله ﷻ: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ**﴾ {ق: 38}.

وظهرت قيمة التدرج في العمل أيضاً في قول الله ﷻ: **هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ {الحديد: 4}.

وأيضاً في قول الله ﷻ: ﴿**الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا**﴾ {الفرقان: 59}.

﴿**فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ**﴾ فقيمة الالتزام بأداء العمل في الوقت المحدد والتدرج فيه أمرٌ ضروري لنجاح الأعمال، فقد جاء في التفسير لهذه الآية أن "الحق سبحانه يتكلم هنا عن خَلْق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام، ثم تكلَّم عن خَلْق الأرض في يومين، وجعل فيها رواسي من

فوقها، وبارك فيها وقدَّر فيها أقواتها في أربعة أيام، فالأربعة الأيام هذه تكملة لخلّق الأرض فهي تكملة لليومين، كأنه قال في تتمة أربعة أيام ، فالأرض في يومين والباقي أكمل الأربعة"(الشعراوي، 1991، ج17: 10487).

**ويرى الباحث** أن الطلبة بحاجة إلى من يرشدهم إلى تقسيم وتنظيم أوقاتهم من حيث الأعمال والواجبات المكلفين بها من أعمال الدراسة وحل الواجبات والتحضير المسبق للدروس والمشاركة في النشاطات المختلفة.

**2. التكامل والتناسق في الأعمال:**

إذا قام الإنسان بعمل معين، فعليه أن ينسقه فيما بين أجزائه ويتكامل حتى يصبح قوياً ومقبولاً ويرضى عنه الآخرين، وظهر ذلك في قول الله ﷻ: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۞ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ۞ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۞ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۞ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ۞ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا﴾ {الشمس: 1-6}.

فنجد "تعاقب الظلمة والضياء، والشمس والقمر، على هذا العالم، بانتظام وإتقان، وقيام لمصالح العباد، أكبر دليل على أن الله ﷻ بكل شيء عليم، وعلى كل شيء قدير، وأنه المعبود وحده، الذي كل معبود سواه فباطل، وكل ذلك في غاية من الإحكام والإتقان والإحسان"(السعدي، 2004: 878).

**3. الجودة والإتقان في العمل:**

وتظهر قيمة الإتقان في قول الله ﷻ: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾ {الذاريات: 7}.

فالله عز وجل "يُقسم بالسماء المنسقة المحكمة التركيب كتنسيق الزرد المتشابك المتداخل الحلقات"(قطب، 1996، ج6: 3375).

وتظهر قيمة الإتقان أيضاً في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ {القمر: 49}.

"كل شيء.. كل صغير وكل كبير كل ناطق وكل صامت كل متحرك وكل ساكن كل ماض وكل حاضر كل معلوم وكل مجهول كل شيء خلقناه بقدر قدر يحدد حقيقته ويحدد صفته ويحدد مقداره ويحدد زمانه ويحدد مكانه ويحدد ارتباطه بسائر ما حوله من أشياء وتأثيره في كيان هذا الوجود وإن هذا النص القرآني القصير اليسير ليشير إلى حقيقة ضخمة هائلة شاملة مصداقها هذا الوجود كله حقيقة يدركها القلب جملة وهو يواجه هذا الوجود ويتجاوب معه ويتلقى عنه ويحس أنه خليقة متناسقة تناسقاً دقيقاً كل شيء فيه بقدر"(قطب، 1996، ج6: 3436).

وما يدل على إتقان الله ﷻ في مخلوقاته ما جاء عن حركة الجبال الثابتة وهي تمر مرّ السحاب، ونحن لا نشعر بها ولا نلاحظها لأننا نتحرك معها بنفس حركتها وذلك في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ {النمل: 88}.

﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ أي: هذه الظاهرة عجيبة سيقف عندها الخَلْق يزيل الله ﷻ عنهم هذا العجب، فالمسألة من صُنع الله ﷻ وهندسته وبديع خَلْقه، واختار الله ﷻ هنا صفة من صفاته وهي صفة الإتقان، فكل خَلْق عنده بحساب دقيق مُتقَن(الشعراوي، 1991، ج17: 10858)

ومن مظاهر إتقان الله ﷻ بناء وتزيين السماء بدون وجود أي عيب أو تشقق فيها لقوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ {ق: 6}.

وظهرت أيضاً في قول الله ﷻ: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ {الملك: 3}.

"ويكفي أن نعرف أن هناك سبع سماوات وأنها طباق بمعنى أنها طبقات على أبعاد متفاوتة والقرآن يوجه النظر إلى خلق الله في السماوات بصفة خاصة وفي كل ما خلق بصفة عامة يوجه النظر إلى خلق الله وهو يتحدى بكماله كمالا يرد البصر عاجزا كليلا مبهوراً مدهوشاً ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فليس هناك خلل ولا نقص ولا اضطراب"(قطب، 1996، ج6: 3632).

وما يدل على الجودة والإتقان في العمل قول الله ﷻ: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا ۞وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ {نوح: 15،16}.

فهذه الآية تخاطب وتوجه الإنسان إلى النظر في مخلوقات الله ﷻ المتقنة "ألم تنظروا كيف خلق الله ﷻ سبع سماوات بعضها فوق بعض وجعل القمر في هذه السماوات نوراً ينبعث منها، وجعل الشمس مصباحاً يبصر أهل الدنيا في ضوئه ما يحتاجون إلى رؤيته"(لجنة من علماء الأزهر، 1995: 856).

**4. امتلاك القوة للقيام بالأعمال**

إذا أراد الإنسان القيام بالأعمال فهذا يتطلب منه أن يمتلك القوة سواء كانت القوة في الجسم أو القوة في العقل والتفكير ليكون عملاً ناجحاً، فكلما كان العمل متقن وناجح دل هذا على

استخدام هذه القوة، وقد جاءت هذه القيمة في قول الله ﷻ: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ {الذاريات: 47}.

"والأيد" أي: القوة. والقوة أوضح ما ينبئ عنه بناء السماء الهائل المتماسك المتناسق"(قطب، 1996، ج6: 3385).

**5. استثمار الموارد وتسخيرها لصالح رفاهية الإنسان:**

لقد استخلف الله ﷻ الإنسان في هذا الكون، وسخّر له كل ما في الأرض من ثروات وخيرات، من أجل خير الإنسان ونفعه، فجعل الله للإنسان العقل الذي يفكر، ويدبر به ويستطيع من خلاله كيفية استثمار هذه الثروات الاستثمار الحسن، ومما يدل على هذه القيمة قول الله ﷻ: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ {الرعد: 4}.

وما يدل على هذه القيمة أيضاً قول الله ﷻ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ۞وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ {إبراهيم: 32،33}.

فهذه الآيات الكريمة وغيرها تبين أن "مظاهر الكون والطبيعة خلقت لنفع الإنسان وخيره، كما أنها تحث المسلم على استخدام عقله وفكره ليكشف عن قوانين الطبيعة من أجل استثمار خيراتها وكنوزها وتسخيرها لصالحه، وهذا يعني أن الكون صديق حميم للإنسان وليس عدواً له أو عقبة في سبيل تقدمه"(عبد اللاه، 1994: 99).

ومن سبل تهيئة الله ﷻ للأرض أنه بسَطَها ومهدها ليسكنها الناس ويسهل العيش فيها، وأخرج منها الماء والنبات ليقتات به الناس والدواب وذلك لقوله الله ﷻ: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ۞ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ {النازعات: 30،31}.

ومن الموارد المسخرة لخدمة الإنسان مادة الحديد كما جاء في قول الله ﷻ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ {الحديد: 25}.

"أنزل الله الحديد فيه بأس شديد وهو قوة في الحرب والسلم ومنافع للناس وتكاد حضارة البشر القائمة الآن تقوم على الحديد وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب وهي إشارة إلى الجهاد

بالسلاح؛ تجيء في موضعها في السورة التي تتحدث عن بذل النفس والمال"(قطب، 1996، ج6: 3495).

**6. استثمار الوقت وتنظيمه في الليل والنهار في أعمال الخير:**

لقد اهتم الإسلام بالوقت وحث المسلمين للحفاظ عليه واستثماره، والاستفادة منه في أعمال الخير، وضرورة اغتنامه في طاعة الله ﷻ لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۞ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ﴾ {يونس: 5،6}.

فقد جعل الله ﷻ في الآية السابقة استثمار الوقت والحفاظ عليه علامة، ودليل على الإيمان والتقوى.

ومما يدل على قيمة استثمار الوقت أيضاً قول الله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ {الإسراء: 12}.

ويؤكد (الشعراوي، 1991، ج14: 8398) في تفسيره أن الحق ﷻ جعل الزمن ليلاً ونهاراً ظرفاً للأحداث، وجعل لكل منهما مهمة لا تتأتّى مع الآخر، فهما متقابلان لا متضادان، فليس الليل ضد النهار أو النهار ضد الليل؛ لأن لكل منهما مهمة، والتقابل يجعلهما متكاملين.

فمعرفة عدد الأيام والشهور والسنين يجعل الإنسان على دراية كبيرة في اغتنام الوقت واستثماره في الطاعات، وعندما فرض الله ﷻ العبادات على المسلمين، حدد أدائها في أوقات معينة، يجب على المسلم القيام بها فمثلاً عبادة الصلاة حدد لها أوقات معينة في اليوم والليلة، وعبادة الصيام فكان في شهر رمضان.

وأيضاً ما يدل على قيمة استثمار الوقت وتنظيمه في الليل والنهار قول الله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ۞وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ {النبأ: 10،11}.

﴿لِبَاسًا﴾ أي: "ستراً، وهذا الستر له فوائد كثيرة، منها: أن الإنسان حين يخلو بنفسه ويخلد إلى النوم يحب ألا يطلع عليه أحد؛ لأنه في نومه فاقد الوعي، وقد تصدر منه أشياء لا يحب أن يراها أحد؛ فلذلك جعل الله ﷻ الليل لباساً وساتراً ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ والمعاش له فوائد: ففيه حركة الحياة وسير أمور الناس ومعاشهم"(الشعراوي، 2008: 37).

وقد بينت السنة النبوية أن كثير من الناس لا يبالون بإضاعة الوقت لقول النبي ﷺ: **(نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ)** (البخاري، 2000: 1618).

ومن محافظة الإسلام على الوقت حث المسلمين على التبكير في حياتهم، فقد جاء في السنة المطهرة قول النبي ﷺ: **(اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا)** (ابن حنبل، 2001، ج2: 439).

ومما يدل على قيمة استثمار والوقت وتنظيمه قول الله ﷻ: ﴿**يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ**﴾ {الحديد: 6}.

ويشير صاحب الظلال في تفسير الآية السابقة إلى أن "دخول الليل في النهار ودخول النهار في الليل حركة دائبة وهي في الوقت ذاته حركة لطيفة سواء كان المعنى طول الليل وأخذه من النهار وطول النهار وأخذه من الليل؛ أو كان المعنى مجرد تداخل الليل في النهار عند الغروب وتداخل النهار في الليل عند الشروق ومثل هذه الحركة في خفائها ولطفها حركة العلم بذات الصدور وذات الصدور هي الأسرار المصاحبة لها التي لا تفارقها ولا تبرحها والشعور بيد الله تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل في لطف؛ ينشئ في القلب حالة من التأمل"(قطب، 1996، ج6: 3481).

وقد حذر النبي ﷺ من ضياع الوقت دون الاستفادة منه، وأنه سيسأل الإنسان عن ذلك، فعن معاذ بن جبل ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : **(لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ)**(الترمذي، 2005: 699، ح2425).

ويبين (القرضاوي، 2001: 6) أن ما يدمي القلب ويمزق الكبد أسفاً ما نراه اليوم عند العرب والمسلمين من إضاعة الوقت فاقت حد التبذير إلى التبديد، والحق أن السفه في إنفاق الوقت أشد خطراً من السفه في إنفاق الأموال، وأن هؤلاء المبذرين المبددين لأوقاتهم لأحق بالحجر عليهم من المبذرين لأموالهم، لأن المال إذا ضاع يعوض والوقت إذا ضاع لا عوض له .ومن العبارات التي أصبحت مألوفة لكثرة ما تدور على الألسنة وما تقال في المجالس والأندية عبارة "قتل الوقت".

**وهكذا يبدو** أن الوقت مهم جداً للطبة في إنجاز دراستهم والموازنة بينها وبين الأعمال الأخرى، فهم بحاجة ماسة إلى وضع، وتصميم جدول يومي وخطة لتقسيم أوقاتهم على المهام والالتزامات المكلفين بها، وخاصةً في أوقات الإجازات الصيفية، فيكون لديهم المتسع الكبير من

الوقت والفراغ؛ فهنا يظهر دور ومسئولية الآباء والمربين والمساجد والمؤسسات التربوية في استثمار واغتنام أوقات الطلبة في الأعمال المفيدة والهادفة.

**7. الانضباط بالوقت والالتزام بالمواعيد:**

وما يدل على قيمة الانضباط بالوقت ما جاء في قول الله ﷻ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ {الأعراف: 54}.

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ فالمقصود في ستة أيام أي: "أراد به في مقدار ستة أيام لأن اليوم من لدن طلوع الشمس إلى غروبها، ولم يكن يومئذ يوم ولا شمس ولا سماء، قيل: ستة أيام كأيام الآخرة وكل يوم كألف سنة. وقيل: كأيام الدنيا، قال سعيد بن جُبير: كان الله ﷻ قادراً على خلق السموات والأرض في لمحة ولحظة، فخلقهن في ستة أيام تعليماً لخلقه التثبت والتأني في الأمور"(البغوي، 2002، ج2: 283)

وظهرت قيمة الانضباط بالوقت كذلك في قوله ﷻ: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ {السجدة: 4}.

**8. السعي والبحث لطلب الرزق:**

جاءت قيمة السعي والبحث قول الله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ {الملك: 19}.

وأيضاً ظهرت قيمة السعي والبحث عن الرزق في قول الله ﷻ: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ {الملك: 15}.

**9. الاستزادة في طلب العلم:**

إن الله ﷻ جعل لكل نبيٍ معجزة، فكانت معجزة النبي ﷺ الخالدة هو القرآن الكريم، فكان أول ما نزل على النبي ﷺ من القرآن آية ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ {العلق: 1}، لذلك سميت الأمة الإسلامية بأمة اقرأ؛ فالله ﷻ حث المسلمين إلى الاستزادة في طلب العلم، ونهى عن الوقوع في الجهل وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ {النمل: 61}.

﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فمن أسباب الوقوع في الشرك هو الجهل فلو علم المشركين حق العلم لما أشركوا بالله ﷻ شيئاً.

ولقد مدح الله ﷻ أهل العلم وميّزهم عن غيرهم من الناس في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ...﴾ {الزمر:9} فظهر ذلك في قول الله ﷻ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ {الروم: 22}.

"والعَالِمُون هم أهل العلم الذين يفهمون العبر ويتدبرون الآيات.فمن هذه الآيات، خلق السماوات والأرض وما فيهما، أن ذلك دال على عظمة سلطان اللّه وكمال اقتداره الذي أوجد هذه المخلوقات العظيمة، وكمال حكمته لما فيها من الإتقان وسعة علمه، لأن الخالق لا بد أن يعلم ما خلقه وعموم رحمته وفضله لما في ذلك من المنافع الجليلة، وأنه المريد الذي يختار ما يشاء لما فيها من التخصيصات والمزايا، وأنه وحده الذي يستحق أن يعبد ويوحد لأنه المنفرد بالخلق فيجب أن يفرد بالعبادة، فكل هذه أدلة عقلية نبه اللّه العقول إليها وأمرها بالتفكر واستخراج العبرة منها"(السعدي، 2004: 614).

فطلب العلم والاستزادة منه "فيغفُل كثير من الناس عن هذا الأمر، ولا يُعِيرونه اهتمامًا، متعلمين كانوا أو غير متعلمين؛ فالرسول ﷺ أمرنا بتعلم العلم فقال: **(طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ)** (ابن ماجه، 2003: 74، ح224)؛ لأن الله ﷻلا يُعبَد بالجهل، بل يُعبَد بالعلم، فالبدء بالعلم لازم قبل القول أو العمل"(المحجوبي والراضي، 2013).

ومن صفات العالم أنه "كلما ازداد علمًا، ازداد معرفة بفضل العلم ومنزلته ومكانته، وبمقدار ما فاته منه ويفوت، فتاقَت نفسُه –حينئذٍ– إلى المزيد منه، ولو لقي في ذلك الألاقي"(العِمران، 2002: 16).

فمن أمثلة الاستزادة في طلب العلم: " تلاميذ ابن مسعود ﷺ في الكوفة – علقمة والأسود وغيرهم– كانوا إذا سمعوا الحديث والعلم من شيخهم، لم يشف ذلك ما في صدورهم من النهمة، فيرحلون إلى المدينة طَلَبًا للعلوِّ وزيادة في التثبت، وإمعانًا في الطلب والتلقي من أفواه العلماء"(العِمران، 2002: 20).

### 10. التزام النظام والترتيب في الحياة:

لقد جاء الاسلام بجملة من التوجيهات والإرشادات التي تُعين الإنسان على العيش والحياة في هذه الدنيا، ومن تلك التوجيهات، النظام والترتيب في حياته، فقد جاء في القرآن الكريم ما يدل على ذلك قول الله ﷻ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ۞ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ

﴿حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ۞ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ {يس: 38-40}.

تناولت هذه الآية الكريمة الحديث عن جريان الشمس لمستقرٍ لها لا تتعداه، ولا تقصر عنه إلى انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا وقيام الساعة، وعن منازل القمر المختلفة، وهي إذا صار القمر إلى آخر المنازل دقّ وصغر وأصبح شكله كالعود الذي عليه الشماريخ، فإذا قدم وعتق هذا العود أصبح يابساً ومقوساً واصفر لونه فشبه القمر في دقته وصفرته في آخر المنازل، ثم بعد ذلك يعود ويزيد شيئاً فشيئاً فيكتمل في شكله ويتم نوره ويتسق ضياؤه، وعن الليل والنهار، فلا يدخل النهار على الليل قبل انقضائه، ولا يدخل الليل على النهار قبل انقضائه، فالليل والنهار والنهار يتعاقبان بحساب معلوم لا يجيء أحدهما قبل وقته(البغوي، 2002، ج4: 319،320).

**11. استثمار واستخدام الحواس في طلب العلم:**

لقد منَّ الله ﷻ على الإنسان بمجموعة من الحواس والتي يستطيع من خلالها التواصل، والتفاعل مع غيره والتأقلم مع بيئته والتعرف على ما فيها، فهي بمثابة نوافذ للتعلم والفهم والإدراك لما في هذا الكون الفسيح، ومن هذه الحواس حاسة الإبصار، كما جاء في قول الله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ {السجدة: 27}.

فاستدل الله ﷻ على قدرته عن طريق حاسة الإبصار، برؤية الأرض التي انقطعت نباتها لعدم وجود الماء، أو بسبب الرعي، فيرسل الله ﷻ الغيث إلى هذه الأرض فيخرج الزرع فيأكل الإنسان الحبوب والثمر، وتأكل الأنعام من ورقه وأغصانه.

وأيضاً من المشاهد الدالة على قدرة الله والثابتة بطريق السمع والبصر كما جاء في قول الله ﷻ: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ۞ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ {القصص: 71،72}.

"فهل أحد يقدر على شيء من ذلك؟ فلو جعل ﴿جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ مواعظ اللّه وآياته سماع فهم وقبول وانقياد، ولو ﴿جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ مواقع العبر، ومواضع الآيات، فتستنير بصائركم، وتسلكوا الطريق المستقيم؛ فهذه الآية الكريمة جمعت بين السمع

والبصر، فذكرت في الليل حاسة السمع ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ وذكرت في النهار حاسة البصر ﴿أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ لأن سلطان السمع أبلغ في الليل من سلطان البصر، وعكسه النهار. وفي هذه الآيات، تنبيه إلى أن العبد ينبغي له أن يتدبر نعم اللّه عليه، ويستبصر فيها، ويقيسها بحال عدمها، فإنه إذا وازن بين حالة وجودها، وبين حالة عدمها، تنبه عقله لموضع المنة، بخلاف من جرى مع العوائد، ورأى أن هذا أمر لم يزل مستمرا، ولا يزال. وعمي قلبه عن الثناء على اللّه، بنعمه، ورؤية افتقاره إليها في كل وقت، فإن هذا لا يحدث له فكرة شكر ولا ذكر"(السعدي، 2004: 598).

**يرى الباحث** أن استخدام وتوظيف الحواس في العملية التعليمية، يجعل الطلبة أكثر فهماً ويُسهّل على المعلم والمربي عملية التعليم وغرس القيم ويوفر الجهد والوقت الكثير، فالذي يستخدم الوسائل التعليمية المختلفة أفضل من الذي يُعلِّم الطلبة بدون استخدام وسائل تعليمية.

**12. تذوق الجمال من حولنا والإحساس به:**

لقد أنعم الله علينا بكثير من النعم وخلقها في غاية من الجمال والإبداع، فقيمة الجمال ذات أثر هام في حياة الإنسان، فمن طبيعة الإنسان أنه يميل إلى الجمال، والاستمتاع بالزينة في حياته لكن في "حدود ما أحل الله، وألا يجعل الإنسان الزينة همه في الدنيا، وألا تشغله عن الآخرة، وأن يستعملها في توسط واعتدال، وتربية الإنسان المسلم على الاستمتاع بالمرح والفكاهة في ضوء مقاييس الأخلاق ومبادئ الإسلام، والإحساس بجمال كل مخلوقات الكون"(طهطاوي، 1996: 150).

فمن أشكال الجَمال والزينة في البيئة أن الله ﷻ أنزل الماء على الأرض فخرجت ألوان وأصناف كثيرة من الزروع والثمار والأزهار المختلفة في اللون والشكل، فبعضها أبيض، وبعضها أحمر، وبعضها أصفر، وبعضها أخضر، وبعضها أسود، ومن مظاهر الجمال أيضاً أنه جعل الطرقات في الجبال مختلفة الألوان لقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ {فاطر: 27}.

وفي نفس السياق أيضاً قول الله ﷻ: ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ {الحج: 5}.

وأيضاً خَلَقَ الله ﷻ الأنعام وجعلها زينة للناس ومنافع لقول الله ﷻ: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ {النحل: 6}. أي: "في وقت راحتها وسكونها ووقت حركتها وسرحها، وذلك

أن جمالها لا يعود إليها منه شيء فإنكم أنتم الذين تتجملون بها، كما تتجملون بثيابكم وأولادكم وأموالكم، وتعجبون بذلك"(السعدي، 2004: 414).

**13. الأمل والتفاؤل في الحياة:**

تعد قيمة التفاؤل في الإسلام "قيمة إيجابية بل خلقاً نفسانياً فاضلاً حث عليه في كتاب الله ﷻ وسنة نبيه ﷺ، في سياقات مختلفة وبمرادفات متنوعة فتارة يأتي في سياق الحث على الاستبشار بالخير وبرحمة الله وتارة بالنهي عن اليأس واعتباره من أخلاق الكفار وتارة بالنهي عن القنوط واعتباره ضلالاً"(أبو الحسن، 2013)

فجاءت قيمة الأمل والتفاؤل في الحياة لقوله ﷻ: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ**﴾ {الشورى: 28} أي: "المطر الغزير الذي به يغيث البلاد والعباد، ﴿**مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا**﴾ وانقطع عنهم مدة ظنوا أنه لا يأتيهم، وأيسوا وعملوا لذلك الجدب أعمالا فينزل الله الغيث ﴿**وَيَنْشُرُ**﴾ به ﴿**رَحْمَتَهُ**﴾ من إخراج الأقوات للآدميين وبهائمهم، فيقع عندهم موقعا عظيما، ويستبشرون بذلك ويفرحون. ﴿**وَهُوَ الْوَلِيُّ**﴾ الذي يتولى عباده بأنواع التدبير، ويتولى القيام بمصالح دينهم ودنياهم. ﴿**الْحَمِيدُ**﴾ في ولايته وتدبيره، الحميد على ما له من الكمال، وما أوصله إلى خلقه من أنواع الإفضال"(السعدي، 2004: 730).

**وفي نهاية العرض السابق للقيم التربوية نخلُص ما يلي:**

1. تضمنت القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية كما جاءت في القرآن الكريم حيث بلغت (33) قيمة موزعة على مجالين وهما:
   - المجال الروحي (15) قيمة.
   - مجال المهارات الحياتية (18) قيمة.
1. نلحظ أنها متدرجة من حيث التطبيق سواء في أقوال الإنسان أو أفعاله أو سلوكه.
2. أنها شملت مجال حياة الإنسان من حيث علاقته مع خالقه، ومع نفسه، ومع الناس، ومع بيئته المحيطة به.
3. أنها مستمرة فهي تصاحب الإنسان من بداية حمله إلى نهاية حياته ولا تقتصر على مرحلة الشباب فقط.
4. وازنت القيم التربوية في حياة المسلم بين العمل للحياة الدنيا بما يوافق الشرع، والإعداد للحياة الآخرة.

5. الانضباط والالتزام بالقيم التربوية في مجال المهارات الحياتية يمثل رصيد للحياة الآخرة.
6. غرس القيم التربوية في نفوس الآخرين تحتاج إلى مهارة ووعي من المعلم والمربي والأب وأن يكون على دراية جيدة بالطرق والأساليب اللازمة لذلك، والقدرة على استخدامها في الوقت المناسب وبالطريقة الفعالة أي أن ذلك يتطلب إعداد للمعلم وللمربي في الطرق والأساليب التي يستخدمها.

# الفَصْلُ الثَّالِثُ

## الدراسات السابقة

- الدراسات السابقة
- التعقيب على الدراسات السابقة

# الفصل الثالث

## الدراسات السابقة

قام الباحث باستعراض الأدب التربوي الخاص بالقيم التربوية، وكذلك الدراسات والأبحاث التي تمت في هذا الصدد، ولم يعثر الباحث على دراسات تتعلق مباشرة بالقيم التربوية في الآيات الكونية، ولكنه وقع على بعضها في مجالات أخرى تم عرضها مرتبةً زمنياً من الحديث إلى القديم على النحو التالي.

**1. دراسة السلمي (2012) بعنوان: "المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم وتطبيقاتها في واقع الأسرة المعاصر" السعودية.**

هدفت الدراسة إلى إلى بيان موضوع سورة التحريم، ومقاصدها، ومكانتها التربوية، واستنباط المضامين التربوية من السورة، من خلال التعرف على أهم المبادئ والقيم والأساليب المستنبطة من السورة، ومن ثمّ اقتراح بعض التطبيقات التربوية لتلك المضامين في واقع الأسرة المعاصر، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الاستنباطي والذي هو إحدى أساليب المنهج الوصفي.

وقد أسفرت الدراسة عن نتائج كان من أهمها:

أ- معرفة الله ﷻ حق المعرفة، والإيمان بملائكته، وباليوم الآخر، وتعظيم نبيه ﷺ، أول ركيزة من ركائز سعادة الأسرة والفرد في الدنيا والآخرة.

ب-القيام بالمسؤولية الملقاة على الإنسان حق القيام، سواء تجاه نفسه، أو من يعوله، يكفل له الفوز والنجاة في الدنيا والآخرة.

ت-تنوع الأساليب في تربية الجيل مطلب مهم؛ ليتحقق بذلك الأهداف المرجوة، والغايات المنشودة.

ومن أهم التوصيات ما يلي:

أ- ضرورة إعداد البحوث التربوية التي تتناول سور وآيات القرآن الكريم، والعمل على نشرها بين المسلمين، حتى تعم الفائدة.

ب-التأكيد على اهتمام الأسرة المسلمة بتربية أبنائها، وأنها النواة الأولى في التربية، ومن الأسر يتكون المجتمع .

ت-إنشاء مراكز وهيئات متخصصة في التربية الأسرية، والعمل على مواجهة التحديات التي تواجه الآباء والأمهات.

**2. دراسة الصوفي (2011) بعنوان: "الوظائف العقلية المستفادة من آيات العقلان في القرآن الكريم رؤية تربوية" فلسطين.**

هدفت الدراسة إلى استخلاص الوظائف العقلية من آيات العقلان في القرآن الكريم، وهي الآيات المتضمنة لمشتقات مادة (عقل)، وعددها تسع وأربعون آية، وترتيب تلك الوظائف العقلية تصاعدياً وفقاً للعلاقات التي تربط بينها، ونظمها في سلّم هرمي يعبر عن محاولة تأصيلية قابلة للتطوير والإثراء. واستخدم الباحث في دراسته المنهج الاستنباطي، وأسلوب تحليل المحتوى.

وقد بينت نتائج الدراسة مايلي:

أ- استخلاص العديد من الوظائف العقلية من آيات العقلان (عددها تسع وأربعون آية)، وتم ترتيبها في سلم هرمي تصاعدي على النحو الآتي: القوة العاقلة، الفهم، التمييز (المقارنة)، التدبر، الاعتبار، التطبيق (الامتثال)، التقويم، التفكر، الاستدلال.

وأوصت الدراسة بالتالي:

أ- ضرورة تأصيل المفاهيم التربوية من خلال مشروع متكامل تشرف عليه مؤسسات التعليم العالي للمساهمة في معالجة أزمة الفهم التي تعيق قيام الأمة المسلمة بمهمة الخلافة في الأرض.

**3. دراسة الغامدي (2009) بعنوان: "الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة" السعودية.**

هدفت الدراسة التعرف إلى الدلالات التربوية التي تحملها آيات الصبر في الجانب العقدي ،والتعبدي والأخلاقي، وتطبيقاتها التربوية في الأسرة والمدرسة، والآثار الناتجة عن تطبيقاتها. واستخدم الباحث في دراسته المنهج الاستنباطي، وتحدث الباحث عن الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في الجانب العقدي وفي الجانب التعبدي والجانب الأخلاقي.

وقد أسفرت الدراسة عن نتائج كان من أهمها:

ث-إن منهج القرآن الكريم في التربية هو المنهج الأمثل والنموذج الأفضل بعيداً عن شرقي العلوم وغربيها.

ج-إن العقيدة الإسلامية راحة للنفس، وطمأنينة للقلب، فلا طمأنينة بلا إيمان، ولا راحة بلا تقوى.

ح-إن الصبر يعمل على تكوين النفس الأبية وتجعله صاحب عزيمة صادقة وأخلاق عالية.

ومن أهم التوصيات ما يلي:

ث-على المؤسسات التربوية أن تعمل على إيجاد برنامج تربوي منظم في شكل مادة دراسية أو نشاط تربوي منظم يتضمن توضيح فضائل الإسلام وكيفية تنميتها وتوظيفها في الحياة.

ج-على القائمين في مجال التعليم والإعلام إبراز الآثار النافعة التي تذكر فضل الصبر، وتبين أنه صفة من صفات المؤمنين الذين أثنى الله عليهم في كتابه العزيز.

ح-يجب على المعلم أن يتقي الله تعالى فما وكل إليه، وألا ييئس من الإصلاح ولا يستعجل نتائج جهوده في تربية النشء تربية إسلامية.

**4. ودراسة سمحان(2009) بعنوان "جملة الخاتمة في الآيات الكونية والإنسانية ، دراسة أسلوبية" فلسطين.**

هدفت الدراسة إلى بيان جملة الخاتمة في الآيات الكونية والإنسانية ، وتتبعت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي، فقامت الباحثة بدراسة دلالية لجملة الخاتمة، إضافةً إلى دراسة هذه الجمل نحوياً، وقد عرضت الباحثة للمبنى البلاغي لهذه الجمل، إضافة إلى دراسة الفاصلة في خواتيم هذه الآيات، وتناولت أيضاً الدراسة الصوتية.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها ما يلي:

أ- كثرة الأفعال المضارعة في خاتمة الآيات الكونية والإنسانية وذلك لأن هذه الآيات تعد مظاهر حاضرة بارزة في كل زمان.

ب-قلة أفعال الأمر في خاتمة الآيات، وقد يكون السبب في ذلك أن مضمون الآيات لا يرتكز على تشريعات وأحكام، فالغاية من ورائها الاهتداء إلى الله تعالى.

ت-كثرة الجمل الاستفهامية في خاتمة الآيات، وخروج الاستفهام فيها عن معناه الأصلي، ليفيد معاني بلاغية أهمها الاستنكار والتوبيخ والتعجب.

ث-للفاصلة في خاتمة الآيات الكونية والإنسانية جرس عذب، وجمال يمتد أثره في الذات زمناً.

ج-لتكرار بعض الأصوات في جملة الخاتمة بعد دلالي، ينسجم مع المعنى العام للآية تارة، ومع دلالة اللفظ مرة أخرى.

**5. دراسة الأسطل (2006) بعنوان: "القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي" فلسطين.**

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين، ووضع تصور مقترح لتوظيف هذه القيم في التعليم المدرسي، وكذلك وضع تصور مقترح لتوظيف هذه القيم في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أسلوب تحليل المحتوى.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج كان من أهمها ما يلي

أ- تزخر آيات النداء القرآني للمؤمنين بالقيم التربوية الإيمانية، حيث استخرجت الباحثة اثنين وأربعين ( ٤٢ ) قيمة ومن هذه القيم: الإيمان بالله ورسله، التقوى، طاعة الله ورسوله، قول الحق، الاستعداد ليوم الحساب، التوكل على الله، التوبة إلى الله، تعظيم شعائر الله، الرقابة الذاتية، فعل الخيرات وترك المعاصي

ب-تزخر آيات النداء القرآني للمؤمنين بالقيم التربوية الأخلاقية، فقد استنبطت الباحثة ثماني عشر (١٨) قيمة، ومن هذه القيم: التأدب مع رسول الله، شكر الله، عدم خيانة الله ورسله، العدل، الإحسان، مصاحبة الصادقين، التعاون على الحق، الوفاء بالعهود، الحياء.

ت-تمتلئ آيات النداء القرآني للمؤمنين بالقيم التربوية الاجتماعية، فقد استخرجت الباحثة اثنين وعشرين (٢٢) قيمة، ومن هذه القيم: الحذر من غواية الزوج والأولاد، التيسير على الناس، الاستئذان قبل الدخول، الابتعاد عن الغلو، الأكل من الطيبات.

ث-تشتمل آيات النداء القرآني للمؤمنين على قيم تربوية سياسية وعسكرية، فقد استخرجت الباحثة أربع عشرة (١٤) قيمة، ومن هذه القيم: الجهاد في سبيل الله، قتال الكفار بشدة ، البراءة من أعداء الله، عدم موالاة أهل الكتاب، الثبات عند لقاء الأعداء، وذكر الله كثيرا عند ملاقاتهم.

ج-تحتوي آيات النداء القرآني للمؤمنين على قيم تربوية اقتصادية كثيرة، حيث استخرجت الباحثة أحد عشر (11) قيمة، ومن هذه القيم: الإنفاق في سبيل الله، عدم التعامل بالربا، عدم كنز الأموال.

ح-توصلت الباحثة إلى صيغة تربوية علاجية للاستفادة من القيم التربوية المستنبطة من آيات النداء القرآني للمسلمين في مجال التعليم المدرسي وكذلك في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة المسلمة، حيث شملت الصيغة عناصر العملية التعليمية وكيفية توظيف القيم فيها وقد تحددت مضامينها في ضوء فهم التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية وأهمية القيم في التعليم المدرسي، وقد شملت الصيغة التربوية جوانب عديدة :إيمانية، وأخلاقية واجتماعية، واقتصادية وسياسية.

وخرجت الدراسة بعدة توصيات كان من أهمها:

أ- أن تنبثق الخطط والتصورات المستقبلية والمناهج الدراسية من القيم التربوية الإسلامية.

ب–أن يقوم المعلم بدوره في غرس القيم التربوية الإسلامية في نفوس النشء، وعدم التركيز على تقديم المعلومات والمعارف والتوجيه الأكاديمي فقط، وأن تهتم الإدارة التربوية بترسيخ القيم الإسلامية لدى المتعلمين.

ت–أن يسعى المربون إلى غرس القيم الإيمانية والأخلاقية لدى المسلمين لإعداد الإنسان الصالح الذي يعبد الله في كل حياته وفي كل أعماله، ويعيش حياته وفق منهاج الله ﷻ .

ث–أن تتعاون المؤسسات الاجتماعية والثقافية – في العالم الإسلامي – من أجل نشر القيم التربوية الإسلامية وترسيخها لدى المسلمين، من خلال وسائل الإعلام والمسجد والفضائيات.

**6. أعد النحلاوي (2000) دراسة بعنوان: "التربية بالآيات" دمشق.**

هدفت الدراسة للكشف عن الأساليب التربوية في القرآن الكريم وآثارها التربوية على الإنسان في تربية العقل، وتربية الحواس، وتربية التفكير العلمي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، ومن خلال استقراء النصوص القرآنية تبين أن أكثر أساليب القرآن تكراراً وأشدها وضوحاً وتصريحاً في كثير من السور والنصوص القرآنية هو "التربية بالآيات".

قام الباحث بتحديد مشكلة بحثه في السؤال الرئيس التالي:

ما الأساليب التربوية في القرآن الكريم؟ ما الأساليب التي عدّلت سلوك هؤلاء الفاتحين حتى فعلوا هذه الأعاجيب وجرت على أيديهم هذه المعجزة الخالدة.

**7. دراسة العُمري(2000) بعنوان : "المضامين التربوية في آي لفظ العلم القرآنية" السعودية.**

هدفت الدراسة لتسليط الضوء التربوي على الآيات القرآنية المشتملة على كلمة العلم، واستنباط المضامين التربوية منها، ومحاولة وضع الأُطر التطبيقية لها على أرض الواقع، واعتمد الباحث في بحثه على المنهج الاستنباطي، وتناول الباحث في دراسته الحديث عن العلم من حيث مفهومه وأقسامه وأهدافه ومصادره ثم تحدث عن المضامين التربوية المرتبطة بالمبادئ الأساسية للعلم والمرتبطة بتبعات العلم والمرتبطة بأخلاق أهل العلم والمرتبطة بآداب الحوار.

خَلُصَ الباحث في ختام بحثه إلى عدد من الحقائق التربوية ومنها:

أ– أن الإسلام دين العلم.

ب– أهمية الأخذ بالعلم للتفضيل ومحك للتنفيذ.

ت– ضرورة الالتزام بالتحقيق العلمي في القول والفعل.

ث– ضرورة العمل بالعلم تطبيقاً لمحتواه، ونشراً لمبادئه.

ج– على طالب العلم أن يتحلى بالأخلاق النبيلة التي تُنبئ عن مدى التزامه بآداب الإسلام السامية.

ح- أهمية التقيد بآداب الحوار التي بينتها آيات لفظ العلم لضمان تحقيق الأهداف المرجوة من إقامة الحوار.

وخرجت الدراسة بعدة توصيات كان من أهمها:

أ- بث الوعي- عبر وسائل الإعلام المختلفة – بين أفراد المجتمع بأهمية العلم ، كوسيلة مهمة من وسائل تقدم المجتمعات في جميع المجالات.

ب- إعداد المناهج الكفيلة بتربية النشء على الاعتماد على كل ما أيده الدليل ، ونبذ ما سوى ذلك من الأساطير والظنون.

ت- إقامة المحاضرات التي من شأنها تبيان آداب طالب العلم التي جاء بها الإسلام في الكتاب والسنة.

ث- عقد الدورات التدريبية لتدريب طلبة العلم خاصة والناس عامة على كيفية التحاور والأمثل والتخاطب الأنجح من الآخر.

**8. ودراسة عبد اللاه (1994) بعنوان "الأبعاد التربوية لآيات الله الكونية في القرآن الكريم، دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية" مصر.**

هدفت الدراسة للكشف عن المضامين التربوية للآيات الله الكونية ، وبيان موقف الإسلام من العلوم الكونية ، ووضع تصور إسلامي لأبعاد الكون كما ورد في آيات الله الكونية، والعمل على تطبيقها في تربية الإنسان المسلم من حيث الأهداف، والمحتوى، والطريقة، وخصائص المعلم. واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى من الناحية الكيفية.

من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة توصل الباحث إلى التالي:

أ- تبين أن مقومات التصور الإسلامي لأبعاد الكون وظواهره هي معطيات فلسفية تنبثق منها أهداف التربية الإسلامية ومحتواها، وأساليب تعلمها، كما أنها تحدد السمات الواجب توافرها في المعلم المسلم.

وخرجت الدراسة بعدة توصيات كان من أهمها:

أ- يقتضي من رجال التربية مراعاة التطبيق التربوي لمعطيات الإسلام لعلاقة الإنسان بالكون وظواهره.

ب-أن يراعى في صياغة الأهداف أن تقرب الصلة بين المتعلم وبين الله من خلال حقائق الكون وظواهره.

ت-أن يراعى في تخطيط المحتوى وتنظيمه أن يحقق التأصيل الإسلامي للعلوم المختلفة سواء كانت نظرية أو تطبيقية وربطها بآيات الله الكونية بحيث تبز المعرفة.

ث-أن يراعى في تنفيذ العملية التعليمية استخدام أسلوب التدريس المناسب للمعرفة الكونية الذي يحقق التفاعل الايجابي المثمر بين المتعلم وبين عناصر الكون في ضوء إحساس عميق بالإيمان والورع والتقوى.

**9. ودراسة الغامدي (1993) بعنوان: "أثر التدريس بالآيات القرآنية الكونية على التحصيل الدراسي لتدريس وحدة بمادة العلوم للصف الثاني المتوسط" السعودية.**

هدفت الدراسة التعرف إلى فاعلية التدريس من خلال الآيات القرآنية الكونية في تدريس موضوعات من فصلي الأرض ومكانها في الكون وسطح الأرض من مقرر العلوم للصف الثاني المتوسط، وقد استخدم الباحث منهج شبه التجريبي، حيث استخدم الباحث أداة الاختبار التحصيلي، ونفذت تجربة الدراسة على كامل مجتمع الدراسة والبالغ عددهم (162) طالب وهم طلاب الصف الثاني المتوسط بمدرسة الأرقم بن أبي الأرقم المتوسطة بمدينة مكة المكرمة.

وقد بينت نتائج الدراسة ما يلي:

أ- أن الطلاب في المجموعة التجريبية أفضل في تحصيلهم من المجموعة عند مستويات (التذكر، والفهم، والتطبيق).

وتبعاً لذلك أوردت الدراسة مجموعة من التوصيات وهي:

أ- ضرورة تضمين مقررات العلوم بالمرحلة المتوسطة جملة من الآيات الكونية ذات العلاقة مع الإشارة إلى إعجازها العلمي.

ب- استحداث موضوعات متفرقة أو مجتمعة في مقررات العلوم بالمرحلة المتوسطة يتضح من خلالها الإعجاز العلمي للقرآن الكريم.

**10. ودراسة شومان (1993) بعنوان: "القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم" الأردن.**

هدفت الدراسة إلى بيان القيم التربوية في الأسئلة القرآنية بحسب المعاني المجازية التي يرمي إليها السؤال في القرآن الكريم، وقد استخدم الباحث المنهج التحليلي الاستنباطي في دراسة الأسئلة القرآنية، وما تضمنته من قيم تربوية وهذا مبنيٌ على تتبع للنصوص القرآنية التي تضمنت السؤال في القرآن الكريم والدراسات القرآنية، وعلى رأسها كتب التفسير، واللغة.

وقد بينت نتائج الدراسة ما يلي:

أ- يمكن القول أن هناك عشرين نوعاً من الأسئلة في القرآن الكريم.

ب-أن هذه المعاني للسؤال في القرآن الكريم تضمنت قيماً تربوية هامة رئيسية وهي القيم المادية، والأخلاقية، والروحية، والعقدية، والتشريعية، والجهادية، والسياسية، والقيم العلمية والجمالية.

ت-إن القيم التربوية الإسلامية نابعة من الشريعة الإسلامية ومرتبطة بالعقيدة، وهي قيم ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان.

وتبعاً لذلك أوردت الدراسة مجموعة من التوصيات وهي:

أ- المزيد من البحث والدراسة المتأنية والمتخصصة لنوع واحد فقط من أنواع الأسئلة القرآنية لكثرة أنواعها وعددا في القرآن الكريم.

ب- دراسة الأسئلة في القرآن الكريم حسب دلالات اللغة العربية.

ت- دراسة القيم التي تركز عليا مناهج التعليم في مراحل التعليم الأساسية بشكل خاص لأهميتها في حياة الأجيال.

**11. ودراسة زيتون (1989) بعنوان: "الآيات القرآنية الكونية في كتب العلوم بمراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية" السعودية.**

هدفت الدراسة إلى تحليل كتاب التلميذ في مادة العلوم بمراحل التعليم العام الابتدائية، المتوسطة(الإعدادية)، الثانوية بالمملكة العربية السعودية، والتعرف على نصوص الآيات الكونية المذكورة في هذه الكتب وعددها والموضوعات الواردة بها، وتحديد موقع ذكرها، وأيضاً التحقق من ورود مدلول علمي للآيات الواردة بهذه الكتب ضمن محتوى الموضوعات المستشهد فيها بهذه الآيات، والحكم على درجة ارتباط مدلول هذه الآيات بمحتوى الموضوعات المستشهد فيها بهذه الآيات، وتحقق من ورود مصطلح (الإعجاز العلمي) أو ما يدل عليه ضمن محتوى المادة التعليمية الوارد بها الآيات الكونية، وقد استخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى ، حيث قام الباحث بتحليل المحتوى لكل كتب التلميذ وأدلة المعلم المقررة على جميع صفوف المراحل الابتدائية والمتوسطة (الإعدادية) والثانوية وبلغ عدد هذه الكتب أربعين كتاباً نصفها كتب تلميذ ونصفها الآخر أدلة معلم.

وقد بينت نتائج الدراسة مايلي:

ث-ليست هناك خطة منظمة يتبعها واضعو مناهج العلوم بالمملكة العربية السعودية لتضمين الآيات الكونية في كافة كتب التلميذ بالصفوف الدراسية المختلفة لمراحل التعليم العام الثلاث.

ج-أن عدد الآيات الكونية المذكورة في جميع كتب التلميذ يُعد محدوداً بالمقارنة بعددها في القرآن الكريم، ولا يزداد باطراد بانتقال التلميذ من مرحلة تعليمية لأخرى.

ح-تتجه كتب التلميذ في المرحلة الابتدائية إلى عرض الآيات الكونية في تصدير الموضوعات بينما تتجه كتب المرحلة الثانوية إلى عرضها في المتن بينما تجمع كتب المرحلة المتوسطة بين كلا الاتجاهين.

خ-تنحو كتب التلميذ بكافة مراحل التعليم العام نحو عدم ذكر المدلول العلمي للآيات الكونية بصورة صريحة.

د- أن نحو ثلث عدد الآيات الكونية الواردة في كتب التلميذ بمراحل التعليم العام الثلاث ترتبط ارتباطاً ضعيفاً بمحتوى الموضوعات المذكورة بها.

وتبعاً لذلك أوردت الدراسة مجموعة من التوصيات وهي:

ث-إعداد خطة لتضمين أكبر عدد ممكن من الآيات الكونية في كتب التلميذ بمعظم الصفوف الدراسية مع زيادتها في العدد تدريجياً بانتقال التلميذ من مرحلة تعليمية لأخرى.

ج- مراجعة الآيات الحالية الواردة بكتب التلميذ وحذف غير المرتبط منها بمحتوى الموضوع واستبدال الآيات المناسبة بها إن وجدت.

ح- تضمين أدلة المعلم تفسيرات صريحة للآيات الكونية الواردة في كتب التلاميذ أو الإشارة عليه بالرجوع إلى بعض كتب التفسير المعتمدة.

خ- ضرورة شرح معنى الآية للتلاميذ أو مناقشتها معهم والسعي لربطها بمحتوى المادة التعليمية الواردة بها.

**التعقيب على الدراسات السابقة:**

**أوجه الاتفاق:**

من خلال استعراض الدراسات السابقة تبين ما يلي:

1. أكدت الدراسات السابقة بأن منهج القرآن الكريم في التربية هو المنهج الأمثل والنموذج الأفضل مثل دراسة الغامدي (2009) ودراسة الأسطل (2006) ودراسة شومان (1993).
2. بيّنت الدراسات السابقة بأهمية دور المؤسسات المختلفة في المجتمع لترسيخ القيم التربوية الإسلامية لدى أفراد المجتمع.
3. اتفقت الدراسات السابقة على تصنيف القيم التربوية إلى عدة مجالات وعلى رأسها القيم الإيمانية.
4. معظم الدراسات تنظيرية باستثناء دراسة الغامدي (1993) فكانت دراسة ميدانية.
5. معظم الدراسات السابقة استخدمت المنهج الوصفي التحليلي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى مثل دراسة سمحان (2009) ودراسة الأسطل (2006) ودراسة العُمري (2000) ودراسة زيتون (1989) باستثناء دراسة الغامدي (1993) فكان منهجها شبه تجريبي.

**أوجه الاختلاف:**

تختلف الدراسات السابقة في الأمور التالية:

1. من حيث الهدف: هدفت بعض الدراسات للكشف عن القيم التربوية المتضمنة في آيات القرآن الكريم مثل دراسة الغامدي (2009) ودراسة الأسطل (2006) ودراسة العُمري(2000) وبعض الدراسات هدفت للكشف عن الأساليب التربوية المستخدمة في عملية التربية والتعليم مثل دراسة النحلاوي(2000) ودراسة الغامدي (2009) ومنها كان هدفها استخلاص الوظائف العقلية مثل دراسة الصوفي(2011).
2. من حيث المنهج المستخدم في البحث :بعض الدراسات استخدمت المنهج الاستنباطي مثل دراسة السلمي (2012) ودراسة الصوفي(2011) ودراسة الغامدي(2009) ودراسة العُمري(2000) وبعض الدراسات استخدمت المنهج الوصفي مثل دراسة النحلاوي (2000) ومنها من استخدم منهج شبه التجريبي مثل دراسة الغامدي(1993)
3. ركزت بعض الدراسات السابقة على استنباط القيم من خلال البحث في آيات القرآن الكريم مثل دراسة السلمي (2012) ودراسة الأسطل (2006) ودراسة العُمري(2000) ودراسة

الغامدي(1993) وبعضها قامت بتحليل كتاب التلميذ والتعرف على نصوص الآيات الكونية مثل دراسة زيتون(1989).

**أوجه الاستفادة:**

استفاد الباحث من الدراسات السابقة في الأمور التالية:

1. في تحديد وتوصيف المشكلة.
2. التعرف إلى بعض المتغيرات والأساليب الإحصائية، والأداة المناسبة لتحقيق الغرض.
3. الاطلاع على منهجيتها، والتعرف على تصنيف القيم إلى مجالات مختلفة.

**أوجه التميز:**

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فيما يلي:

1. استنباط القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية.
2. استخدام منهجي: المنهج التحليلي النوعي،إضافةً إلى المنهج الوصفي.
3. جمعت الدراسة بين الناحيتيْن التنظيرية التأصيلية والميدانية في الوصول للنتائج.

# الفَصْلُ الرَّابِعُ

## الطريقة والإجراءات

- ❖ المقدمة
- ❖ أولاً: منهج الدراسة
- ❖ ثانيًا: مجتمع الدراسة
- ❖ ثالثًا: عينة الدراسة
- ❖ رابعًا: الوصف الإحصائي لأفراد العينة وفق البيانات الأولية
- ❖ خامسًا: أداة الدراسة
  - صدق الاستبانة
  - ثبات الاستبانة
- ❖ سادساً: المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

# الفصل الرابع
# الطريقة الإجراءات

**مقدمة:**

تناول الباحث في هذا الفصل وصفًا للإجراءات التي اتبعها في تنفيذ الدراسة، من خلال بيان منهجها، ووصف مجتمعها، وتحديد عينتها، ومن ثم إعداد الأداة المستخدمة (الاستبانة)، وكيفية بنائها، وتطويرها، كما تناول إجراءات التحقق من صدق الأداة وثباتها، والمعالجات الإحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات، واستخلاص النتائج، وفيما يأتي وصف لهذه الإجراءات:

## أولاً: منهج الدارسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قام الباحث باستخدام منهجين، والذي حاول من خلالهما وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، والعلاقة بين مكوناتها، والآراء التي تطرح حولها والعمليات التي تتضمنها، والآثار التي تحدثها، وهما:

### 1. المنهج التحليلي النوعي:

ويُعرّف هذا المنهج بأنه يقوم على تحليل النصوص تحليلاً نوعياً بهدف استخراج مضامين تربوية مدعّمة بأدلة واضحة، وهو منهج استخدمه علماء التفسير وأهل الحديث، كما استخدمه علماء أصول الفقه الإسلامي.

ويسير هذا المنهج عبر الخطوات التالية:

5. استيعاب النسق الذي ينتمي إليه موضوع الدراسة، ويتأتّى ذلك من خلال إطلاع غزير من الباحث .
6. إجراء مسح واستقراء شامل للنصوص ذات العلاقة بموضوع الدراسة .
7. القراءة التربوية التحليلية للشواهد المتعلقة بموضوع الدراسة، ومن ثمّ تحويل المعاني اللغوية إلى مضامين تربوية.
8. القيام بتصنيف المضامين التربوية ذات العلاقة بموضوع الدراسة إلى مجالات يُعبّر عنها من خلال الإجابة عن السؤال الخاص بها(أبو دف،2011: 9).

### 2. المنهج الوصفي:

**حيث يعرف المنهج الوصفي بأنه:** "المنهج الذي من خلاله يمكن وصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل بياناتها، وبيان العلاقات بين مكوناتها، والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها، والآثار التي تحدثها. (أبو حطب وصادق، 2010: 104،105 )

وعرف أيضاً "هو المنهج الذي يدرس ظاهرة أو حدثاً أو قضية موجودة يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها" (الأغا والأستاذ، 2009: 83).

**وقد تم استخدام مصدرين رئيسين من مصادر المعلومات:**

- **المصادر الثانوية:** تم الرجوع إلى مصادر البيانات الثانوية لمعالجة الإطار النظري للبحث، والتي تتمثل في الكتب، والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات، والمقالات، والتقارير، والأبحاث، والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدارسة، والبحث، والمطالعة في مواقع الإنترنت المختلفة.
- **المصادر الأولية:** لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث، تم جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسة للبحث، صممت خصيصاً لهذا الغرض، وقد تم تفريغ وتحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي . "Statistical Package for the Social Sciences, SPSS"

## ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتألف المجتمع الأصلي للدراسة من جميع طلبة المرحلة الثانوية الصف – الثاني عشر– في مديرية غرب غزة التابعة لوزارة التربية والتعليم، والبالغ عددهم (6167) طالباً وطالبة من الطلبة النظاميين في العام الدراسي 2013–2014م حسب إحصائية وزارة التربية والتعليم كما هو موضح في الجدول رقم (4/1).

**جدول رقم (4/1)**

**توزيع أفراد مجتمع الدراسة الأصلي– طلبة الثاني عشر– في عام 2013–2014م**

| المتغيرات / المديرية | الجنس | | | التخصص | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكر | أنثى | المجموع | علمي | أدبي | شرعي | المجموع |
| غرب غزة | 3212 | 2955 | **6167** | 1608 | 3757 | 802 | **6167** |
| النسبة المئوية | %52.1 | %47.9 | **%100** | %26.1 | %60.9 | %13 | **%100** |

## ثالثاً: عينة الدراسة:

### 1. عينة الدراسة الاستطلاعية:

تكوّنت عينة الدراسة الاستطلاعية من (50) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية والمسجلين لدى وزارة التربية والتعليم العالي بغرب غزة، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية بغرض تقنين أداة الدراسة، والتحقق من صلاحيتهما للتطبيق على العينة الأصلية، وقد تم احتسابهم ضمن عينة الدراسة التي تم التطبيق عليها، وذلك لعدم وجود مشاكل في العينة الاستطلاعية، حيث كانت نتائجها متوافقة مع اختبارات الصدق والثبات.

### 2. عينة الدراسة الأصلية:

تكوّنت عينة الدراسة الأصلية من (550) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية والمسجلين لدى وزارة التربية والتعليم العالي بغرب غزة، وقد تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية، حيث تم توزيع (617) استبانة على أفراد مجتمع الدراسة، وتم استرداد (550) استبانة، أي ما نسبته (89.1%) وهي نسبة مناسبة لإجراء المعالجات الإحصائية عليها.

## رابعًا: الوصف الإحصائي لأفراد العينة وفق البيانات الأولية:

### 1. توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

يبين جدول رقم (4/2) أن ما نسبته(46.0%) من عينة الدراسة هم من الطلبة الذكور، بينما (54.0%) هم من الطلبة الإناث.

**جدول رقم (4/2)**

**توزيع أفراد العينة حسب الجنس**

| الجنس | العدد | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| ذكر | 253 | %46.0 |
| أنثى | 297 | %54.0 |
| المجموع | 550 | %100.0 |

**2. توزيع أفراد العينة حسب التخصص:**

يبين جدول رقم (4/3) أن ما نسبته (34.6%) من عينة الدراسة هم من طلبة التخصص العلمي، بينما ما نسبته (43.6%) هم من طلبة التخصص الأدبي، ما نسبته (22.4%) هم من طلبة التخصص الشرعي.

**جدول (4/3)**

**توزيع أفراد العينة حسب التخصص العلمي**

| التخصص | العدد | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| علمي | 187 | %34.0 |
| أدبي | 240 | %43.6 |
| شرعي | 123 | %22.4 |
| المجموع | 550 | %100.0 |

**3- توزيع أفراد العينة حسب المعدل التراكمي:**

يبين جدول رقم (4/4) أن ما نسبته (11.6%) من عينة الدراسة هم الطلبة الذين معدلاتهم أقل من 70% ، بينما ما نسبته (53.6%) هم من الطلبة الذين معدلاتهم تتراوح ما بين 70 إلى أقل من 85 % ، بينما (34.8%) هم من الطلبة الذين معدلاتهم أكثر من (85%.)

**جدول رقم(4/4)**

**توزيع أفراد العينة حسب المعدل التراكمي**

| المعدل التراكمي | العدد | النسبة المئوية% |
|---|---|---|
| أقل من 70% | 86 | %11.6 |
| من 70 أقل من 85 % | 157 | %53.6 |
| أكثر من 85% | 132 | %34.8 |
| المجموع | 375 | %100.0 |

**خامساً: أداة الدراسة:**

تعد الاستبانة أكثر وسائل الحصول على البيانات من الأفراد استخداماً وانتشاراً، وتعرف الاستبانة بأنها: "أداة ذات أبعاد، وبنود تستخدم للحصول على معلومات أو آراء يقوم بالاستجابة لها المفحوص نفسه، وهي كتابية تحريرية" (الأغا والأستاذ، 2004: 116)، وقد تم استخدام الاستبانة لقياس "**درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية في القرآن الكريم لدى طلبتهم**".

**خطوات بناء الاستبانة:**

1- الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، والاستفادة منها في بناء الاستبانة، وصياغة فقراتها.
2- تحديد المجالات الرئيسة التي شملتها الاستبانة.
3- تحديد الفقرات التي تقع تحت كل مجال.
4- تم تصميم الاستبانة في صورتها الأولية وقد تكونت من (40) فقرة موزعة على مجالين، انظر ملحق رقم (1).
5- تم عرض الاستبانة على المشرف، والأخذ بمقترحاته وتعديلاته الأولية.
6- تم عرض الاستبانة على (11) محكمًا من الإداريين، والأكاديميين في كليات التربية، ومشرفين تربويين في الجامعة الإسلامية، وجامعة الأزهر، وجامعة الأقصى، ووزارة التربية والتعليم العالي، والملحق رقم (2) يبين أسماء أعضاء لجنة التحكيم.
7- في ضوء آراء المحكمين تم تعديل بعض فقرات الاستبانة من حيث الحذف، أو الإضافة والتعديل؛ لتستقر الاستبانة في صورتها النهائية على (33) فقرة وملحق رقم (3) يبين ذلك.

**وقد قُسِّمت الاستبانة إلى قسمين رئيسين:**

**القسم الأول:** عبارة عن البيانات الأولية للمستجيب (الجنس، التخصص، المعدل التراكمي).

**القسم الثاني:** عبارة عن مجالات الاستبانة، ويتكون من(33) فقرة، موزع على مجالين:

**المجال الأول: القيم التربوية في المجال الروحي**، ويتكون من (15) فقرة.

**المجال الثاني :القيم التربوية في مجال المهارات الحياتية**، ويتكون من (18) فقرة.

**مقياس ليكرت الخماسي:**

يتم الإجابة على كل فقرة من الفقرات السابقة وفق مقياس (ليكرت)الخماسي كما هو موضح في جدول رقم (4/5).

**جدول رقم(4/5)**

**مقياس ليكرت الخماسي**

| درجة الموافقة | كبيرة جدًا | كبيرة | متوسطة | قليلة | قليلة جدًا |
|---|---|---|---|---|---|
| الدرجة | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |

## • صدق الاستبانة:( Scale Validity)

يقصد بصدق الاستبانة: "التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه"، كما يقصد بالصدق: "شمول الاستقصاء لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها، ومفرداتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها"(عبيدات وآخرون، 2001: 44) وقد تم التأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

### 1-صدق المحكمين الصدق الظاهري:(Trusties Validity)

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية ملحق رقم(1) على مجموعة من المحكمين، تألفت من (11) محكماً من المتخصصين في التربية، والإحصاء، وقد تم الاستجابة لآراء المحكمين من حيث الحذف والتعديل في ضوء المقترحات المقدمة، وبذلك خرجت الاستبانة في صورتها النهائية.

### 2- صدق الاتساق الداخلي:(Internal Validity)

يقصد بصدق الاتساق الداخلي: "التجانس في أداء الفرد من فقرة لأخرى، أي اشتراك جميع فقرات الاختبار في قياس خاصة معينة للفرد"(أبو لبدة، 1987: 72)، حيث جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي، بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (50) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الثانوية – الثاني عشر– والمسجلين لدى وزارة التربية والتعليم العالي بغرب غزة، حيث تم اختيارهم بطريقة عشوائية وقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة، وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة، والدرجة الكلية للمجال نفسه.

**نتائج الاتساق الداخلي للمجال الأول: "القيم التربوية في المجال الروحي"**

يوضح جدول رقم (4/6) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال "**القيم التربوية في المجال الروحي** " والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوي معنوية ($a \leq 0.05$) وبذلك يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه.

**جدول رقم (4/6)**

**معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال "القيم التربوية في المجال الروحي" والدرجة الكلية للمجال**

| م | الفقرة | معامل بيرسون للارتباط | القيمة الاحتمالية (Sig.) |
|---|---|---|---|
| | **القيم التربوية في المجال الروحي** | | |
| 1- | يحثني المعلم على التقرب إلى الله والتمسك بحبله المتين. | 0.637 | *0.000 |
| 2- | يحثني على استشعار وتذكر نعم الله سبحانه وتعالى. | 0.708 | *0.000 |
| 3- | يرشدني إلى الإخلاص في أداء العبادات لله عز وجل. | 0.678 | *0.000 |
| 4- | يرسخ لدي الاعتقاد الجازم بالوحدانية لله عز وجل. | 0.721 | *0.000 |
| 5- | يشجعني على الاستقامة على الدين. | 0.724 | *0.000 |
| 6- | يرشدني إلى اللجوء إلى الله عز وجل في جميع الأحوال. | 0.834 | *0.000 |
| 7- | يحثني على الخشوع والتذلل إلى الله عز وجل في العبادة. | 0.744 | *0.000 |
| 8- | يلفت نظري إلى كيفية تدبير الله وتقديره لكل ما في الكون. | 0.801 | *0.000 |
| 9- | يبين لي سعة علم الله وإحاطته بكل شيء. | 0.654 | *0.000 |
| 10- | يحثني إلى النظر والتفكر في مخلوقات الله ﷻ وصنعه البديع. | 0.747 | *0.000 |
| 11- | يحثني على شكر الله على نعمه العظيمة. | 0.620 | *0.000 |
| 12- | يبين لي أن صفات الخالق متفردة بالكمال والجمال. | 0.841 | *0.000 |
| 13- | يحثني على أن أتوكل على الله في كل شيء. | 0.841 | *0.000 |
| 14- | يرشدني إلى الاستعداد للآخرة والاجتهاد في الأعمال الصالحة. | 0.674 | *0.000 |
| 15- | يحثني على استشعار عظمة الله ﷻ وقدرته الفائقة في مخلوقاته. | 0.789 | *0.000 |

- الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($a \leq 0.05$).

**نتائج الاتساق الداخلي للمجال الثاني: "القيم التربوية في مجال المهارات الحياتية"**

يوضح جدول رقم(4/7) معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال " **القيم التربوية في مجال المهارات الحياتية** " والدرجة الكلية للمجال، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى معنوية ($\alpha$=0.05) وبذلك يعتبر المجال صادق لما وضع لقياسه.

**جدول رقم (4/7)**

**معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات مجال "القيم التربوية في مجال المهارات الحياتية "والدرجة الكلية للمجال**

| م | الفقرة | معامل بيرسون للارتباط | القيمة الاحتمالية (Sig.) |
|---|---|---|---|
| | **القيم التربوية في مجال المهارات الحياتية** | | |
| 1- | يرشدني المعلم إلى أداء العمل المكلف به في الوقت المحدد. | 0.695 | *0.000 |
| 2- | يعودني على التدرج في الأعمال. | 0.692 | *0.000 |
| 3- | يرشدني إلى استثمار الموارد وتسخيرها لصالح رفاهية الإنسان. | 0.861 | *0.000 |
| 4- | يوجهني إلى استثمار أوقاتي في أعمال الخير. | 0.834 | *0.000 |
| 5- | يوجهني إلى امتلاك مهارات عمارة الأرض. | 0.792 | *0.000 |
| 6- | يدعوني إلى التمسك بالأعمال والأقوال الحسنة. | 0.782 | *0.000 |
| 7- | يحثني على التزام النظام والترتيب في حياتي. | 0.799 | *0.000 |
| 8- | يرسخ لديّ مبدأ الجودة والإتقان في العمل. | 0.603 | *0.000 |
| 9- | يوجهني إلى امتلاك القوة للقيام بالأعمال. | 0.707 | *0.000 |
| 10- | يدعوني إلى السعي والبحث لطلب الرزق. | 0.505 | *0.000 |
| 11- | يرشدني إلى تنظيم أوقاتي في النهار والليل. | 0.797 | *0.000 |
| 12- | يعزز لديّ الحرص على التكامل والتناسق في الأعمال. | 0.834 | *0.000 |
| 13- | يرشدني إلى الاستزادة في طلب العلم. | 0.816 | *0.000 |
| 14- | يعودني على الانضباط بالوقت والالتزام بالمواعيد. | 0.686 | *0.000 |
| 15- | ينمي لديّ الاهتمام بالجمال من حولي. | 0.875 | *0.000 |
| 16- | يوجهني إلى استثمار حواسي في طلب العلم. | 0.925 | *0.000 |
| 17- | يغرس لديّ الأمل والتفاؤل في الحياة. | 0.878 | *0.000 |
| 18- | يحثني على استخدام أسلوب ضرب المثل لفهم الأشياء والمعاني. | 0.863 | *0.000 |

• الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة ($a \leq 0.05$).

### 3. الصدق البنائي : "Structure Validity "

يعتبر الصدق البنائي أحد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقق الأهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، ويبين مدي ارتباط كل مجال من مجالات الدراسة بالدرجة الكلية لفقرات الاستبانة، وللتحقق من الصدق البنائي تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة كما في جدول رقم (4/8).

**جدول رقم(4/8)**

**معامل الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة**

| المجال | معامل بيرسون للارتباط | القيمة الاحتمالية (sig) |
|---|---|---|
| **القيم التربوية في المجال الروحي.** | 0.878 | *0.000 |
| **القيم التربوية في مجال المهارات الحياتية.** | 0.883 | *0.000 |

- الارتباط دال إحصائياً عند مستوى دلالة($0.05\geq a$).

يتضح من جدول رقم(4/8) أن جميع معاملات الارتباط في جميع مجالات الاستبانة دالة إحصائياً، وبدرجة قوية عند مستوى معنوية ($0.05\geq a$) وبذلك تعتبر جميع مجالات الاستبانة صادقة لما وضعت لقياسه.

### • ثبات الاستبانة : " Reliability "

يشير الثبات إلى: "مدى اتساق نتائج المقياس، فإذا حصلنا على درجات متشابهة عند تطبيق نفس الاختبار على نفس المجموعة مرتين مختلفتين، فإننا نستدل على ثباتها"(علام، 2010: 466).

ويعرف أيضًا: "إلى أي درجة يعطي المقياس قراءات متقاربة عند كل مرة يستخدم فيها، أو ما هي درجة اتساقه، وانسجامه، واستمراريته عند تكرار استخدامه في أوقات مختلفة" (القحطاني، 2002: 76).

وقد تم التحقق من ثبات استبانة الدراسة من خلال طريقتين وذلك كما يلي:

### أ -معامل ألفا كرونباخ :(Cronbach's Alpha Coefficient )

تم استخدام طريقة ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة، وتشير النتائج الموضحة في جدول رقم(4/9) أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة لمجال "القيم التربوية في المجال الروحي "

حيث بلغت (0.883)، وقد بلغت لمجال "القيم التربوية في مجال المهارات الحياتية" (0.901)، بينما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للاستبانة (0.910 ) "وهذا يدل على أن الثبات مرتفع ودال إحصائيا.

**جدول رقم(4/9)**

**معامل ألفا كرونباخ لقياس ثبات الإستبانة**

| المجال | عدد الفقرات | معامل ألفا كرونباخ |
|---|---|---|
| **القيم التربوية في المجال الروحي.** | 15 | 0.883 |
| **القيم التربوية في مجال المهارات الحياتية.** | 18 | 0.901 |
| **الدرجة الكلية** | 33 | 0.910 |

**ب -طريقة التجزئة النصفية: (Split Half Method )**

حيث تم تجزئة فقرات الاختبار إلى جزأين (الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة ذات الأرقام الزوجية)، ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية، ودرجات الأسئلة الزوجية، وبعد ذلك تم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون = معامل الارتباط المعدل، حيث R معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية، وتم الحصول على النتائج الموضحة في جدول رقم(4/10)

**جدول رقم(4/10)**

**طريقة التجزئة النصفية لقياس ثبات الإستبانة**

| المجال | معامل الارتباط | معامل الارتباط المعدل |
|---|---|---|
| **القيم التربوية في المجال الروحي.** | 0.843 | 0.914 |
| **القيم التربوية في مجال المهارات الحياتية.** | 0.768 | 0.868 |
| **الدرجة الكلية للاستبانة** | 0.873 | 0.933 |

واضح من النتائج الموضحة في جدول رقم(4/10) أن قيمة معامل الارتباط المعدل(سبيرمان براون) (Spearman Brown) مرتفع ودال إحصائيًا.

وبذلك تكون الاستبانة في صورتها النهائية كما هي في الملحق (3) قابلة للتوزيع، ويكون الباحث قد تأكد من صدق وثبات استبانة الدراسة، مما يجعله على ثقة تامة بصحة الاستبانة، وصلاحيتها لتحليل النتائج، والإجابة عن أسئلة الدراسة، واختبار فرضياتها.

## سادساً: المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

تم تفريغ وتحليل الاستبانة من خلال برنامج التحليل الإحصائي Statistical Package for" the Social Sciences (SPSS)" .

**تم استخدام الأدوات الإحصائية الآتية:**

1. النسب المئوية، والتكرارات، والوزن النسبي: يستخدم هذا الأمر بشكل أساسي لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما، ويتم الاستفادة منها في وصف عينة الدراسة المبحوثة.
2. اختبار ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) وكذلك اختبار التجزئة النصفية؛ لمعرفة ثبات فقرات الإستبانة.
3. معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)؛ لقياس درجة الارتباط، ويقوم هذا الاختبار على دراسة العلاقة بين متغيرين، وقد تم استخدامه لحساب الاتساق الداخلي، والصدق البنائي للاستبانة، والعلاقة بين المتغيرات.
4. اختبار " T " في حالة عينة واحدة (T-Test) لمعرفة ما إذا كان متوسط درجة الاستجابة قد وصل إلى الدرجة المتوسطة وهو (3)، أم زاد أو قل عن ذلك، ولقد تم استخدامه للتأكد من دلالة المتوسط لكل فقرة من فقرات الاستبانة .
5. اختبار T في حالة عينتين (Independent Samples T-Test) لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين مجموعتين من البيانات المستقلة.
6. اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way Analysis of Variance - ANOVA) لمعرفة ما إذا كان هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين ثلاث مجموعات، أو أكثر من البيانات.

# الفصل الخامس

## نتائج الدراسة الميدانية
## إجابة التساؤلات ومناقشتها

مقدمة

أولاً: المحك المعتمد في الدراسة

ثانياً: الإجابة عن أسئلة الدراسة:

- النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني ومناقشتها
- النتائج التي تتعلق بالسؤال الثالث ومناقشتها

ثالثاً: توصيات الدراسة ومقترحاتها

# الفصل الخامس
# نتائج الدراسة الميدانية

## مقدمة:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واستعراض أبرز نتائج الاستبانة، والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل فقراتها، بهدف التعرف إلى: "**القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم**"، والوقوف على متغيرات الدراسة التي اشتملت (الجنس، التخصص العلمي، المعدل التراكمي).

لذا تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من استبانة الدراسة، إذ تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية"Statistical Package for the Socia Sciences (SPSS)"، للحصول على نتائج الدراسة التي سيتم عرضها وتحليلها في هذا الفصل.

## أولاً: المحك المعتمد في الدراسة:

لتحديد المحك المعتمد في الدراسة، فقد تم تحديد طول الخلايا في مقياس ليكرت الخماسي من خلال حساب المدى بين درجات المقياس (4=1-5)، ومن ثم تقسيمه على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (0.80=4/5)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (بداية المقياس وهي واحد صحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية (التميمي، 2005: 42)، وهكذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول الآتي:

**جدول (5/11)**

**يوضح المحك المعتمد في الدراسة**

| طول الخلية | الوزن النسبي المقابل له | درجة الموافقة |
|---|---|---|
| من 1 – 1.80 | من 20% -36% | منخفضة جداً |
| أكبر من 1.80 – 2.60 | أكبر من 36% - 52% | منخفضة |
| أكبر من 2.60 – 3.40 | أكبر من 52%- 68% | متوسطة |
| أكبر من 3.40 – 4.20 | أكبر من 68%- 84% | عالية |
| أكبر من 4.20 - 5 | أكبر من 84 %-100% | عالية جداً |

ولتفسير نتائج الدراسة والحكم على مستوى الاستجابة، اعتمد الباحث على ترتيب المتوسطات الحسابية على مستوى المجالات للأداة ككل، ومستوى الفقرات في كل مجال، وقد حدد الباحث درجة الموافقة حسب المحك المعتمد للدراسة.

## ثانياً: الإجابة عن أسئلة الدراسة:

### السؤال الأول

**نَصَّ السؤال الأول على ما يلي:** ما أبرز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية كما جاءت في القرآن الكريم؟

وقد تمَّت الإجابة عنه في الإطار النظري.

وقام الباحث بالإجابة عن أسئلة الدراسة الأخرى من خلال تحليل البيانات، والتركيز على أعلى فقرتين وأدنى فقرتين، وتفسير نتائجهما.

### النتائج التي تتعلق بالسؤال الثاني ومناقشتها:

**نَصَّ السؤال الثاني على ما يلي:** ما درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم؟

وللإجابة على هذا التساؤل، تم استخدام المتوسط الحسابي، والوزن النسبي، واختبار T لعينة واحدة.

**جدول رقم(5/12)**

**المتوسط الحسابي والوزن النسبي والترتيب لكل مجال من مجالات الاستبانة**

| م | المجال | المتوسط الحسابي | الوزن النسبي | قيمة الاختبار | القيمة الاحتمالية (.Sig) | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| .1 | **القيم التربوية في المجال الروحي.** | 4.40 | 88.00 | 11.18 | 0.000 | 1 |
| .2 | **القيم التربوية في مجال المهارات الحياتية.** | 4.25 | 84.00 | 9.23 | 0.000 | 2 |
| | **الدرجة الكلية للاستبانة** | 4.32 | 86.40 | 7.84 | 0.000 | |

يبين جدول رقم(5/12) أن: المتوسط الحسابي **لدرجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم** يساوي (4.32 )، وبذلك فإن الوزن النسبي (86.40%)، وأن قيمة اختبار T يساوي (7.84)، وأن القيمة الاحتمالية (.Sig) تساوي (0.000)، وهذا يعني أن: هناك موافقة بدرجة كبيرة على دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية في القرآن الكريم لدى طلبتهم بشكل عام.

**ويعزو الباحث ذلك إلى**

1. اعتقاد المعلمين بأن الآيات القرآنية أهم وسيلة يمكن من خلالها التزام الطلبة بالخلق الحسن لما لها من الهيبة والتقديس والتقدير.

2. أن معلمي المرحلة الثانوية يدركون أهمية غرس القيم التربوية الإسلامية في تعزيز وصقل شخصية الطلبة في هذه المرحلة الحرجة.
3. إنّ معلمي المرحلة الثانوية يدركون الدور المنوط بهم، والرسالة التي يحملونها، فهم مربون قبل أن يكونوا معلمين، فيهتم المعلم بغرس القيم والأخلاق الحسنة عند الطلبة قبل البدء بالتعليم.
4. المناهج الدراسية للتربية الإسلامية، والجغرافيا، والعلوم التي تدرس في المرحلة الثانوية تتضمن موضوعات في النظام الكوني.

كما يتضح من جدول رقم(5/12) أن مجال "**القيم التربوية في المجال الروحي**" حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي ( 88.00%) بدرجة كبيرة جداً، **ويعزو الباحث ذلك إلى:**

1. أن المجتمع الفلسطيني مجتمع محافظ، وشديد المحن، والابتلاءات مما يجعله دائم الصلة بالله عز وجل.
2. الواقع المرير الذي يعيشه قطاع غزة، مما يساهم في تقوية الصلة والعلاقة مع الله ﷻ عند معلمي المرحلة الثانوية وتوجيه الطلاب نحو ذلك.
3. أن الطلبة في هذه المرحلة يميلون نحو التدين والالتزام والاهتمام أكثر بالقضايا الروحية.
4. حرص المعلمين على تعزيز الوعي الديني والروحي لدى طلبتهم خلال هذه المرحلة ليتجنبوا السلوكيات السلبية.

وحصل مجال "**القيم التربوية في مجال المهارات الحياتية**" على المرتبة الثانية بوزن نسبي (84.00%) بدرجة عالية جداً **ويعزو الباحث ذلك إلى أن:**

1. هذه نتيجة منطقية أن يتكون الوعي الروحي بداية لدى الفرد ثم المهارات والأفعال والتصرفات كثمرة من ثمار الإيمان انسجاماً مع قوله تعالى في أكثر من آية: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ**﴾ {التين: 6} حيث قدم الإيمان على العمل الصالح حتى يتحقق المراد.
2. الثقافة الدينية للمعلمين تفرض عليهم ربط واقع الطلبة بالآيات القرآنية شعوراً منهم بالمسؤولية اتجاههم.
3. أن التعامل مع مرحلة المراهقة يتطلب توظيف آيات القرآن الكريم في علاج مشكلاتها، ولتعزيز الجانب الروحي لدى المراهقين.

## ❖ تحليل فقرات القيم التربوية في المجال الروحي:

**جدول رقم(5/13)**

**المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات مجال "القيم التربوية في المجال الروحي"**

| م | الفقرة | المتوسط الحسابي | الوزن النسبي | قيمة الاختبار | القيمة الاحتمالية (.Sig) | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| .1 | يحثني المعلم على التقرب إلى الله والتمسك بحبله المتين. | 4.33 | 86.60 | 19.49 | 0.000 | 9 |
| .2 | يحثني على استشعار وتذكر نعم الله سبحانه وتعالى. | 4.54 | 90.80 | 17.16 | 0.000 | 5 |
| .3 | يرشدني إلى الإخلاص في أداء العبادات لله عز وجل. | 4.68 | 93.60 | 14.26 | 0.000 | 1 |
| .4 | يرسخ لدي الاعتقاد الجازم بالوحدانية لله عز وجل. | 4.30 | 86.00 | 26.08 | 0.000 | 12 |
| .5 | يشجعني على الاستقامة على الدين. | 4.25 | 85.00 | 13.86 | 0.000 | 13 |
| .6 | يرشدني إلى اللجوء إلى الله عز وجل في جميع الأحوال. | 4.41 | 88.20 | 28.24 | 0.000 | 7 |
| .7 | يحثني على الخشوع والتذلل إلى الله عز وجل في العبادة. | 4.35 | 87.00 | 17.68 | 0.000 | 8 |
| .8 | يلفت نظري إلى كيفية تدبير الله وتقديره لكل ما في الكون. | 4.33 | 86.60 | 6.75 | 0.000 | 10 |
| .9 | يبين لي سعة علم الله وإحاطته بكل شيء. | 4.32 | 86.40 | 18.64 | 0.000 | 11 |
| .10 | يحثني إلى النظر والتفكر في مخلوقات الله ﷻ وصنعه البديع. | 4.21 | 84.20 | 6.24 | 0.000 | 15 |
| .11 | يحثني على شكر الله على نعمه العظيمة. | 4.56 | 91.20 | 10.78 | 0.000 | 4 |
| .12 | يبين لي أن صفات الخالق متفردة بالكمال والجمال. | 4.24 | 84.80 | 15.80 | 0.000 | 14 |
| .13 | يحثني على أن أتوكل على الله في كل شيء. | 4.6 | 92.00 | 13.45 | 0.000 | 2 |
| .14 | يرشدني إلى الاستعداد للآخرة والاجتهاد في الأعمال الصالحة. | 4.56 | 91.20 | 25.30 | 0.000 | 3 |
| .15 | يحثني على استشعار عظمة الله ﷻ وقدرته الفائقة في مخلوقاته. | 4.44 | 88.80 | 22.10 | 0.000 | 6 |

**يتضح من الجدول السابق رقم (5/13) أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانت:**

1. الفقرة رقم (3) والتي نصت على: "**يرشدني إلى الإخلاص في أداء العبادات لله عز وجل**". احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي قدره (93.60%) وبدرجة عالية جداً.

**ويعزو الباحث ذلك إلى :**

أ- اهتمام المعلمين بضرورة توجه الطلبة إلى ربهم في العبادات إمتثالاً لقوله تعالى:﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ {الأنعام:162}، حتى لا تدخل الأهواء والمصالح الأخرى.

ب- الحالة التي يعيشها المراهق في هذه الفترة تتطلب توجهه بنية خالصة لرب العالمين.

ت-لاحتواء منهاج المرحلة الثانوية – الثاني عشر- على أمثلة للإخلاص في أداء جميع الأعمال والعبادات لله ﷻ.

2. الفقرة رقم (13) والتي نصت على: "**يحثني على أن أتوكل على الله في كل شيء**". احتلت المرتبة الثانية، بوزن نسبي قدره (91.20%) وبدرجة عالية جداً.

**ويعزو الباحث ذلك إلى أن:**

أ- الظروف الصعبة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني في هذا الوقت تفرض على المعلمين توجيه الطلبة إلى أهمية التوكل على الله عز وجل للتخلص من حالة اليأس والإحباط التي قد يصل إليها بعض الطلبة نتيجة للظروف الاقتصادية الاجتماعية السيئة.

ب- شعور المعلمين بظروف الطلبة الاقتصادية والاجتماعية التي تنعكس سلباً على أدائهم التعليمي.

**كما يتضح من الجدول أن أدنى فقرتين في هذا المجال كانت:**

**1.** الفقرة رقم (8) والتي نصت على: "**يحثني إلى النظر والتفكر في مخلوقات الله ﷻ وصنعه البديع**" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره ( 84.20%) بدرجة عالية جداً

**ويعزو الباحث ذلك إلى:**

أ- اهتمام المعلمين بربط الجانب النظري في المقررات الدراسية بالظواهر الكونية واستشعار عظمة الله عز وجل على الخلق امتثالاً لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾{آل عمران: 191}

ب- اهتمام المعلمين بتوعية الطلبة بأهمية التفكر في مخلوقات الله عز وجل للوصول إلى الحقائق العلمية.

**2.** الفقرة رقم (12) والتي نصت على: "**يبين لي أن صفات الخالق متفردة بالكمال والجمال**" احتلت المرتبة الرابعة عشر قبل الأخيرة، بوزن نسبي قدره (84.80) بدرجة عالية جداً.

**ويعزو الباحث ذلك إلى:**

أ- أن صفات الله عز وجل من الأمور الهامة فيما يتعلق بالعقيدة، والمعلمون يهتمون بتعزيز الجانب العقائدي لدى الطلبة.

ب- تضمين المقررات الدراسية في التربية الإسلامية للموضوعات العقائدية كالحاكمية والولاء والبراء والطاعة.

## ❖ تحليل فقرات القيم التربوية في مجال المهارات الحياتية

**جدول رقم (5/14)**

**المتوسط الحسابي والقيمة الاحتمالية (.Sig) لكل فقرة من فقرات مجال "القيم التربوية في مجال المهارات الحياتية"**

| م | الفقرة | المتوسط الحسابي | الوزن النسبي | قيمة الاختبار | القيمة الاحتمالية (.Sig) | الترتيب |
|---|---|---|---|---|---|---|
| .1 | يرشدني المعلم إلى أداء العمل المكلف به في الوقت المحدد. | 4.50 | 90.00 | 11.49 | 0.000 | 2 |
| .2 | يعودني على التدرج في الأعمال. | 4.35 | 87.00 | 15.16 | 0.000 | 7 |
| .3 | يرشدني إلى استثمار الموارد وتسخيرها لصالح رفاهية الإنسان | 4.33 | 86.60 | 16.26 | 0.000 | 8 |
| .4 | يوجهني إلى استثمار أوقاتي في أعمال الخير. | 4.36 | 87.20 | 22.08 | 0.000 | 5 |
| .5 | يوجهني إلى امتلاك مهارات عمارة الأرض. | 4.41 | 88.20 | 17.75 | 0.000 | 4 |
| .6 | يدعوني إلى التمسك بالأعمال والأقوال الحسنة. | 4.25 | 85.00 | 18.36 | 0.000 | 10 |
| .7 | يحثني على التزام النظام والترتيب في حياتي. | 4.30 | 86.00 | 17.26 | 0.000 | 9 |
| .8 | يرسخ لديّ مبدأ الجودة والإتقان في العمل. | 4.20 | 84.00 | 12.11 | 0.000 | 12 |
| .9 | يوجهني إلى امتلاك القوة للقيام بالأعمال. | 3.97 | 79.40 | 13.67 | 0.000 | 17 |
| .10 | يدعوني إلى السعي والبحث لطلب الرزق. | 4.80 | 96.00 | 14.23 | 0.000 | 1 |
| .11 | يرشدني إلى تنظيم أوقاتي في النهار والليل. | 4.20 | 84.00 | 15.54 | 0.000 | 11 |
| .12 | يعزز لديّ الحرص على التكامل والتناسق في الأعمال. | 4.19 | 83.80 | 17.67 | 0.000 | 13 |
| .13 | يرشدني إلى الاستزادة في طلب العلم. | 4.42 | 88.40 | 19.45 | 0.000 | 3 |
| .14 | يعودني على الانضباط بالوقت والالتزام بالمواعيد. | 4.36 | 87.20 | 12.30 | 0.000 | 6 |
| .15 | ينمي لديّ الاهتمام بالجمال من حولي. | 4.04 | 80.80 | 36.63 | 0.000 | 14 |
| .16 | يوجهني إلى استثمار حواسي في طلب العلم. | 3.99 | 79.80 | 24.53 | 0.000 | 15 |
| .17 | يغرس لديّ الأمل والتفاؤل في الحياة. | 3.99 | 79.80 | 17.74 | 0.000 | 16 |
| .18 | يحثني على استخدام أسلوب ضرب المثل لفهم الأشياء والمعاني. | 3.90 | 78.00 | 11.93 | 0.000 | 18 |

**يتضح من الجدول السبق أن أعلى فقرتين في هذا المجال كانت:**

1. الفقرة رقم (10) والتي نصت على: "**يدعوني إلى السعي والبحث لطلب الرزق**" احتلت المرتبة الأولى، بوزن نسبي قدره (96.00%) بدرجة عالية جداً.

**ويعزو الباحث ذلك إلى:**

أ- استشعار المعلمين للظروف الاقتصادية التي يمر بها الشعب الفلسطيني تدعوهم لحث الأبناء على العمل والاجتهاد في تحصيله.

ب-انسجام هذه الفقرة مع الفقرة السابقة في المجال الأول التي تحث على التوكل، فكلا الأمرين التوكل على الله والأخذ بالأسباب من الأمور التي لا يمكن الفصل بينها، فالتوكل لا يتم دون الأخذ بالأسباب، والأخذ بالأسباب دون التوكل على الله عز وجل بذل للجهد دون فائدة، يقول ﷺ : (**لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا**) (ابن حنبل، 2001: 438/1، ح370).

ت- تبصير المعلمين للمرحلة التي سيقبل عليها الطلبة بعد ذلك، حيث تمثل الحلقة الأولى لحياتهم المستقبلية والعملية مما يدعو إلى الجد والاجتهاد والبحث والسعي.

2. الفقرة رقم (1) والتي نصت على: "**يرشدني المعلم إلى أداء العمل المكلف به في الوقت المحدد**" احتلت المرتبة الثانية، بوزن نسبي قدره (90.00%) بدرجة عالية جداً.

**ويعزو الباحث ذلك إلى:**

أ- أن التعليمات واللوائح التي تفرضها إدارة المدرسة على الطلبة تلزمهم بعدم التأخير في أداء الأعمال.

ب-التزام المعلم بالمواعيد المحددة للعمل تجعله يوجه الطلبة للإقتداء به.

ت-حرص المعلمين على الالتزام بالتقويم المدرسي الذي تضعه وزارة التربية والتعليم من حيث مواعيد الاختبارات وبداية ونهاية الفصل الدراسي، فلا تتعارض مع أعمال الطلبة.

**كما يتضح من الجدول السابق أن أدنى فقرتين في هذا المجال كانت:**

1. الفقرة رقم (18) والتي نصت على: "**يحثني على استخدام أسلوب ضرب المثل لفهم الأشياء والمعاني**" احتلت المرتبة الثامنة عشر والأخيرة بوزن نسبي قدره (78.00%) بدرجة عالية.

**ويعزو الباحث ذلك إلى:**

أ- حرص المعلمين على فهم الطلبة واستيعابهم للمقررات الدراسية تجعلهم يستخدمون أكثر من أسلوب في الموقف التعليمي.

**ب**-أن الآيات القرآنية التي تتضمنها المقررات الدراسية تتطلب لفهمها ضرب أمثلة من واقع الطلبة.

**2.** الفقرة رقم (9) والتي نصت على: "**يوجهني إلى امتلاك القوة للقيام بالأعمال**" احتلت المرتبة السابعة عشر قبل الأخيرة بوزن نسبي قدره (79.40%) بدرجة عالية.

**ويعزو الباحث ذلك إلى:**

أ- حرص المعلمين على استغلال مرحلة الشباب لدى الطلبة فيما ينفعهمم وينفع مجتمعهم.

ب-أن امتلاك القوة من سمات الإنسان المسلم التي يجب أن يتسم بها وهذا ما أكد عليه كتاب الله ﷻ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ {الأنفال: 60}.

ت-الطالب الهزيل صاحب البنية الجسدية الضعيفة يقصر في أداء الواجبات، والقيام بالأعمال المطلوبة منه، مما يتسبب بهدر جهد المعلم ووقته فمن الضروري التوجيه نحو ذلك.

## النتائج التي تتعلق بالسؤال الثالث ومناقشتها:

**نَصَّ السؤال الثالث على ما يلي:** هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($0.05\geq a$) بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم، تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس– التخصص العلمي – المعدل التراكمي)؟

للإجابة عن هذا التساؤل تم اختبار الفرضيات التالية:

**الفرضية الأولى: لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ($0.05\geq a$) بين متوسطات تقدير أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم، تعزى لمتغير الجنس ( ذكر، أنثى).**

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار " T " – لعينتين مستقلتين .

**جدول رقم (5/15)**

**نتائج اختبار T – لعينتين مستقلتين "الجنس"**

| المجال | المتوسطات | | قيمة الإختبار | القيمة الاحتمالية (.Sig) |
|---|---|---|---|---|
| | ذكر | أنثى | | |
| القيم التربوية في المجال الروحي | 4.35 | 4.22 | 6.751 | 0.000 |
| القيم التربوية في مجال مهارات الحياة | 4.26 | 3.97 | 7.546 | 0.000 |
| الدرجة الكلية للاستبانة | 4.30 | 4.09 | 8.361 | 0.000 |

من النتائج الموضحة في جدول رقم (5/15) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار" T – لعينتين مستقلتين " أكبر من مستوى الدلالة ($0.05\geq a$) لجميع القيم التربوية، وبذلك يمكن استنتاج أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم تعزى لمتغير الجنس ومن خلال المتوسطات تبين أن الفروق **كانت لصالح الذكور**.

**ويعزو الباحث ذلك إلى:**

أ– اهتمام المعلمين بالطلاب الذكور لأنهم أجرأ من الطالبات على القيام بالتصرفات والأفعال السيئة.

ب– لأن الطلاب هم عماد الأمة والقوة الحقيقية للمجتمع التي يبنى عليها الحضارات.

ت– غالبية من يجاهد في سبيل الله ﷻ هم من فئة الشباب لذلك فهم بحاجة إلى دفعة إيمانية وتقوية العلاقة مع الله ﷻ.

**الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (a≥0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم، تعزى لمتغير التخصص.**

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار "التباين الأحادي".

**جدول رقم (5/16)**

**نتائج اختبار التباين الأحادي "التخصص"**

| المجال | المتوسطات | | | قيمة الاختبار | القيمة الاحتمالية (Sig.) |
|---|---|---|---|---|---|
| | علمي | أدبي | شرعي | | |
| القيم التربوية في المجال الروحي | 4.12 | 4.36 | 4.54 | 3.657 | 0.000 |
| القيم التربوية في مجال مهارات الحياتية | 3.92 | 4.17 | 4.43 | 6.937 | 0.000 |
| الدرجة الكلية للاستبانة | 4.02 | 4.26 | 4.48 | 4.317 | 0.00 |

من النتائج الموضحة في جدول (5/16) تبين أن القيمة الاحتمالية (Sig.) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" أقل من مستوى الدلالة (a≥0.05) لجميع القيم التربوية، وبذلك يمكن استنتاج أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم، تعزى لمتغير التخصص ومن خلال مقارنة المتوسطات تبين أن الفروق **لصالح الطلبة في التخصص الشرعي.**

**ويعزو الباحث ذلك إلى :**

أ- من الطبيعي أن يكون الطلبة من ذوي التخصص الشرعي أكثر توافقاً من غيرهم لفقرات الاستبانة لما يملكونه من المعلومات والمعارف المتخصصة في مجال العلم الشرعي.

ب- إن معلمي المرحلة الثانوية في التخصص الشرعي أكثر احتكاكاً بكتاب الله ﷻ والسنة النبوية.

ت- طبيعة المناهج التي يدرسها طلبة التخصص الشرعي معظمها مواد دينية تمكِّن الطلبة من المعرفة التامة بالمعلومات التي تتعلق بها.

ث-وزارة التربية والتعليم تهتم باختيار معلمي العلوم الشرعية؛ الأكثر خبرة من ذوي التخصص العلم الشرعي.

**الفرضية الثالثة: لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة($0.05\geq a$) بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم، تعزى لمتغير المعدل التراكمي.**

للإجابة على هذه الفرضية تم استخدام اختبار "التباين الأحادي".

**جدول رقم (5/17)**

**نتائج اختبار التباين الأحادي "المعدل التراكمي"**

| المجال | المتوسطات | | | قيمة الاختبار | القيمة الاحتمالية (.Sig) |
|---|---|---|---|---|---|
| | أقل من 70% | 70- 85% | أكثر من 85% | | |
| القيم التربوية في المجال الروحي | 4.20 | 4.29 | 4.31 | 1.364 | 0.653 |
| القيم التربوية في مجال مهارات الحياتية | 3.98 | 4.02 | 4.07 | 1.002 | 0.745 |
| الدرجة الكلية للاستبانة | 4.09 | 4.15 | 4.19 | 0.974 | 0.851 |

من النتائج الموضحة في جدول (5/17) تبين أن القيمة الاحتمالية (.Sig) المقابلة لاختبار "التباين الأحادي" أكبر من مستوى الدلالة ($0.05\geq a$) لجميع القيم التربوية، وبذلك يمكن استنتاج **أنه لا يوجد فروق** ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم، تعزى لمتغير المعدل التراكمي.

**ويعزو الباحث ذلك إلى :**

أ- أن جميع الطلبة يتفهمون دور المعلم في تعزيز القيم التربوية بغض النظر عن المعدل التراكمي فليس له أثر في تحديد وجهات نظر مغايرة.

ب-أن جميع الطلبة يقعون تحت نفس الظروف سواء ذوي المعدلات المرتفعة أو المتوسطة أو المتدنية فلا تختلف معاملة المعلمين لهم حسب المعدل التراكمي.

ت- الخطاب والحوار الذي يوجهه المعلم للطلبة أثناء الحصة هو خطاب واحد لجميع الطلبة.

## ثالثاً: توصيات الدراسة ومقترحاتها:

### • توصيات الدراسة:

**في ضوء نتائج الدراسة تم التّوصل إلى التوصيات التالية:**

1. ضرورة تعزيز المناهج الدراسية بالآيات الكونية وعدم الاقتصار على مادة التربية الإسلامية فقط.
2. التركيز على التخصصات العلمية والأدبية وتعزيزها بالمواد الدينية .
3. بيان أهمية الآيات الكونية في تعزيز الجانب الروحي لدى الطلبة.
4. حث المعلمات على تربية الطالبات التربية الإيمانية التي تساعدهن في التقرب إلى الله ﷻ.
5. إثراء المكتبة المدرسية بالكتب الدينية التي تهتم بالآيات الكونية في القرآن الكريم.
6. ضرورة إعطاء المعلمين دورات تدريبية حول توظيف الآيات الكونية في القرآن الكريم لتوجيه الطلاب التوجيه التربوي السليم.
7. توظيف الإذاعة المدرسية في طرح موضوعات تتحدث عن بعض الظواهر الكونية وربطها بالآيات القرآنية.
8. الاستفادة من الوسائل التعليمية في توعية الطلبة بالعلاقة بين الآيات الكونية والأمور الحياتية.
9. تنظيم رحلات علمية وترفيهية هدفها التعرف إلى بعض الظواهر الكونية أو الطبيعية وربطها بالآيات القرآنية.
10. ضرورة قيام المؤسسات التربوية الأخرى كالأسرة والمسجد والإعلام إلى توجيه الطلبة نحو الاستفادة من الآيات القرآنية في تحسين المهارات الحياتية.

### • مقترحات الدراسة:

**يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:**

1. مدى تضمن كتاب التربية الإسلامية الفلسطيني للصف الثاني عشر للآيات الكونية وسُبُل تعزيزها.
2. برنامج مقترح لتطوير دور معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة في تعزيز القيم التربوية لدى طلبتهم.
3. القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور مدرسي كلية التربية في الجامعات الفلسطينية بتعزيزها لدى طلبتهم.
4. القيم التربوية في سيرة الخلفاء الراشدين . دراسة تأصيلية.

# قائمة المصادر والمراجع


❖ **القرآن الكريم، تنزيل العزيز الرحيم.**

1. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (2001) : **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: (شعيب الأرنؤوط وآخرون) ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
2. ابن زكريا، أحمد بن فارس (1991) : **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، المجمع العلمي العربي الإسلامي.
3. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (2000) : **تفسير القرآن العظيم**، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
4. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد (2003) : **سنن ابن ماجه**، تحقيق: (صدقي جميل العطار)، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
5. ابن منظور، محمد بن مكروم بن علي جمال الدين (1994) : **لسان العرب**، ط3، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.
6. أبو الحسن، إدريس (2013) : **التفاؤل.. في ضوء كلمات للشيخ ناصر العمر**، استرجعت في تاريخ 14 مايو، 2014من http://www.almoslim.net/node/160489
7. أبو العينين، علي خليل (1988) : **القيم الإسلامية والتربية**، مكتبة إبراهيم الحلبي، المدينة المنورة.
8. أبو حطب ، فؤاد (1979) : "العلاقة بين أسلوب المعلم ودرجة التوافق بين قيمه وقيم تلاميذه"، **قراءة في علم النفس الاجتماعي في الوطن العربي**، إعداد وتقديم لويس مليكة، مجلد 3، الهيئة المصرية للكتاب، ص225-243.
9. أبو دف، محمود خليل (2007) : **مقدمة في التربية الإسلامية**،ط3، مكتبة آفاق ، غزة.
10. أبو دف، محمود خليل (2011) : "الاتصال التربوي في السنة النبوية دراسة تحليلية" مقدم لمؤتمر **الحوار والتواصل التربوي نحو مجتمع فلسطيني أفضل**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
11. أبو دف، محمود والأغا، محمد (2001) : "التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته"، **مجلة الجامعة الإسلامية – سلسلة الدراسات الإنسانية**، الجامعة الإسلامية ، مجلد 9، العدد (2)، ص ص 58-108.

12. أبو دف، محمود ونجم، منصور (2005) : "تقويم دور الأسرة الفلسطينية في تربية الطفل في ضوء السنة النبوية"، مقدم لمؤتمر **الطفل الفلسطيني**، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
13. أبو عجوة، ياسر سالم مصطفى (1991) : "التنشئة الاجتماعية والوعي السياسي في الأسرة الفلسطينية–دراسة ميدانية على عينة من الأسر الفلسطينية في مجتمعين عربيين "، **رسالة ماجستير**، كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر.
14. أبو عليم، فاطمة عيد (2000) : "القيم الأخلاقية في قصة سيدنا يوسف عليه السلام وتقدير طلبة كليات الشريعة لدرجة اكتسابها وممارستها"، **رسالة ماجستير**، قسم الإدارة وأصول التربية، جامعة اليرموك، إربد.
15. أبو غدة، عبد الفتاح (1990) : **الرسول المعلم**، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب.
16. أبو غربية، إيمان (2007) : **التطور من الطفولة حتى المراهقة**، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان.
17. أبو لبدة، سبع (1987) : **مبادئ القياس النفسي والتقويم التربوي**، ط4، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان.
18. أبو معال، عبد الفتاح (1997) : **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، ط2، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
19. أبو مغلي، سميح، وآخرون (2001) : **تربية الطفل في الإسلام**، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان.
20. أحمد، إسماعيل حسانين (2002) : "غرس القيم الإسلامية في نفوس الناشئة"، **مجلة الدراسات الإسلامية**، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد، مجلد37، العدد (4)، ص ص57–76.
21. أحمد، لطفي بركات (1986) : **في فلسفة التربية**، دار المريخ للنشر، الرياض.
22. الأسطل، سماهر عمر (2006) : "القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي"، **رسالة ماجستير**، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
23. الأسعدي، محمد عبد الله (1990) : **الموجز في أصول الفقه**، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة.
24. الأغا، إحسان والأستاذ، محمود (2004) : **مقدمة في تصميم البحث التربوي**، غزة

25. الأغا، إحسان والأستاذ، محمود (2009) : **البحث التربوي عناصره ومناهجه وأدواته**، مكتبة الطالب الجامعي–جامعة الأقصى، غزة.
26. الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين (1995) : **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، ط1، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
27. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (2000) : **صحيح البخاري**، تحقيق: (صدقي جميل العطار) ط1، دار الفكر للطباعة وللنشر والتوزيع، بيروت.
28. برهوم، أحمد موسى أحمد (2009) : "دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديرتي خانيونس وغرب غزة من وجهة نظر الطلبة"، **رسالة ماجستير**، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
29. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (1997) : **معالم التنزيل**، تحقيق: (محمد النمر وآخرون) ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.
30. البنا، أنور ومحسين، عون (2002) : **علم نفس النمو**، مكتبة دار المنارة، غزة.
31. بنجر، آمنة (2001) : "الدور التوجيهي الإرشادي للمعلم من منظور تربوي إسلامي"، **مجلة كلية التربية**، جامعة عين شمس، جزء 4، العدد (25)، ص ص 269–290.
32. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى (2005) : **سنن الترمذي**، تحقيق: (صدقي جميل العطار) ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
33. التميمي، فواز محمد ( 2005 ) : "فاعلية استخدام نظام إدارة الجودة (آيزو –9001 ) في تطوير أداء الوحدات الإدارية في وزارة التربية والتعليم في الأردن من وجهة نظر العاملين فيها ودرجة رضاهم عن هذا النظام"، **رسالة دكتوراه**، جامعة عمان، الأردن.
34. الجرجاني، السيد الشريف علي بن محمد (1996) : **معجم التعريفات**، عالم الكتب، بيروت.
35. الجلاد، ماجد زكي (2005) : **تعلم القيم وتعليمها، تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
36. الحازمي، خالد حامد (2000) : **أصول التربية الإسلامية**، ط1، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض.
37. الحجاجي، حسن علي حسن (1996) : **الفكر التربوي عند ابن رجب الحنبلي**، ط1، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة

38. الحدري، خليل بن عبد الله (1997) : **التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها**، مطابع جامعة أم القرى، مكة.
39. الحسن، خليفة وسراج، محمد (2000) : **تاريخ التشريع الإسلامي ومصادره**، ط4، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
40. الحقيل، سليمان عبد الرحمن (1999) : **نظام وسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية**، ط13، مطابع التقنية، الرياض.
41. الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي (1990) : **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، تحقيق: (عمر بن محمود أبو عمر) ط1، دار ابن القيم، الدمام.
42. الحمد، أحمد ( 2002) : **التربية الإسلامية**، دار اشبيليا، الرياض.
43. حمزة، أحمد عبد الكريم (2010) : **كيف نربي أبناءنا**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.
44. حميد، صالح بن عبد الله وملوح، عبد الرحمن بن محمد (2006) : **موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم**، ط3، ج3، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة.
45. حنون، تغريد (2006) : "مدى التزام معلمي المرحلة الثانوية بأخلاقيات مهنة التعليم من وجهة نظر مشرفي ومديري المدارس الثانوية الحكومية بمحافظات غزة "، **رسالة ماجستير**، قسم أصول التربية، جامعة الأزهر، غزة.
46. الحولي، عليان عبد الله (2003) : **الأصول الاجتماعية والفلسفية للتربية**، مكتبة آفاق، غزة.
47. الحولي، ماهر حامد محمد (2007) : **أصول الفقه الإسلامي**، ط4، المؤلف نفسه، غزة.
48. حوى، سعيد (2006) : **المستخلص في تزكية الأنفس**، ط12، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة.
49. الحياري، محمود (2001) : "القيم الإسلامية المطلقة والنسبية"، **مجلة الدراسات الإسلامية**، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام أباد، مجلد36، العدد (3)، ص 5-58.
50. الخطيب، عامر يوسف (1995) : **فلسفة التربية قضايا أعلام الفكر**، مكتبة القدس، غزة.
51. الخطيب، عامر يوسف (2003) : **فلسفة التربية وتطبيقاتها**، مكتبة القدس، غزة.
52. خلاف، عبد الوهاب (1995) : **علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع الإسلامي**، دار الفكر العربي، القاهرة.

53. خليفة، عبد اللطيف (1992) : **ارتقاء القيم**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
54. خياط، محمد جميل ( 1996) : **المبادئ والقيم في التربية الإسلامية**، مكتبة الفيصلية، مكة.
55. خياط، محمد جميل علي (1996) : "التحدي الإعلامي في مجال التربية- علاقة الإعلام بالتربية"، **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، مجلد 2، العدد (1)، ص43-86.
56. دياب، فوزية (1966) : **القيم والعادات الاجتماعية**، دار الكاتب للطباعة والنشر، القاهرة.
57. الرحيلي، عبد الله بن ضيف الله (2001) : **طريقك إلى الإخلاص والفقه في الدين**، ط1، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة.
58. رشوان، حسين عبد الحميد أحمد (1997) : **العلاقات الإنسانية في مجالات علم النفس،علم الاجتماع، علم الإدارة**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
59. رضا، أحمد (1981) : **رد العامي إلى الفصيح**، ط2، دار الرائد العربي، بيروت.
60. رمزي، عبد القادر (1984) : **الدراسات الإنسانية في ميزان الرؤية الإسلامية- دراسة مقارنة**، دار الثقافة، الدوحة.
61. الريماوي، محمد عودة (2003) : **علم نفس النمو- الطفولة والمراهقة** ، دار المسيرة، عمان.
62. زاهر، ضياء (1984): **القيم في العملية التربوية**، مؤسسة الخليج العربي، الرياض.
63. الزبيدي، محمد مرتضى (ب.ت) : **رد العامي إلى الفصيح**، ط2، دار الرائد، بيروت.
64. الزحيلي، وهبة (2003) : **الوجيز في أصول الفقه**، ط2، ج1، دار الفكر، دمشق.
65. الزرقاني، محمد (1996) : **مناهل العرفان في علوم القرآن**، ط1، دار الفكر، بيروت.
66. الزعبلاوي، محمد السيد محمد (1994) : تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، **رسالة دكتوراه**، كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
67. الزعبي، أحمد (2013) : **سيكولوجيا المراهقة النظريات- جوانب النمو- المشكلات وسبل علاجها**، دار زهران، عمان.
68. زعتر، رشيد (2010) : **سيكولوجية النمو**، دار الثقافة، عمان.
69. الزنتاني، عبد الحميد الصيد (1993) : **أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية**، الدار العربية للكتاب، القاهرة.

70. زهران، حامد عبد السلام (2005) : **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**، ط6، عالم الكتب، القاهرة.
71. الزيات، رمضان وآخرون (2007) : **الثقافة الإسلامية**، دار المنار، غزة.
72. زيتون، حسن حسين (1994) : "الآيات الكونية في كتب العلوم بمراحل التعليم العام بالمملكة العربية السعودية "، **مجلة دراسات تربوية**، مجلد 4، العدد (16)، ص ص 174-211.
73. الزيود، ماجد (2006) : **الشباب والقيم في عالم متغير**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
74. السباعي، مصطفى حسني (2005) : **من روائع حضارتنا**، ط2، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة.
75. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2004) : **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تقديم محمد بن صالح العثيمين، ط1، مكتبة صفا، القاهرة.
76. السلمي، سلطان رجاء الله سلطان (2011) : " المضامين التربوية المستنبطة من سورة التحريم وتطبيقاتها في واقع الأسرة المعاصر"، **رسالة ماجستير**، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة.
77. سمارة، سامي (2000) : "القيم التربوية المتضمنة في شعر علي بن أبي طالب"، **رسالة ماجستير**، قسم أصول التربية ، الجامعة الإسلامية، غزة.
78. سمحان، نور هاني محمد (2009) : " جملة الخاتمة في الآيات الكونية والإنسانية دراسة أسلوبية "، **رسالة ماجستير**، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
79. سمك، عبد العزيز رمضان (2006) : **تاريخ التشريع الإسلامي ومصادره**، دار النهضة العربية، القاهرة.
80. سنو، غسان منير (1997) : **القيم والمجتمع**، دار صادر، بيروت.
81. الشرقاوي، محمد (1990) : **الإيمان حقيقته وأثره في النفس والمجتمع أصوله وفروعه مقتضياته ونواقضه**، ط2، دار الجيل، بيروت، مكتبة الزهراء بحرم جامعة القاهرة، القاهرة.
82. الشعراوي، محمد متولي (1991) : **خواطر حول القرآن الكريم**، أخبار اليوم قطاع الثقافة، القاهرة.
83. الشعراوي، محمد متولي (2008) : **تفسير جزء عم**، دار الراية للنشر والتوزيع، القاهرة.

84. شكشك، أنس (2010) : **شخصية المراهق المشكلات والحلول**، شعاع للنشر والعلوم، حلب.
85. الشنقيطي، سيد محمد ساداتي (1991) : **الإعلام الإسلامي- الأهداف والوظائف**، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض.
86. الشوامرة، عبد الجليل (2010 يناير) : **المهارات الحياتية**، استرجعت في تاريخ 12 ابريل، 2014، من http://shawamreh.boardeducation.net/t59-topic
87. شومان، علي سعيد علي (1993) : "القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم"، **رسالة ماجستير**، قسم أصول الدين، جامعة اليرموك، إربد.
88. الشيباني، عمر محمد (1993) : **من أسس التربية الإسلامية**، ط2، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، طرابلس.
89. أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال (2010) : **مناهج البحث وطرق التحليل الإحصائي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
90. الصاوي، محمد (1999) : **دراسات في الفكر التربوي** ، مكتبة الفلاح ، الكويت.
91. صبيح، نبيل أحمد (1971) : **التعليم الثانوي في البلاد العربية**، الهيئة المصرية للنشر، القاهرة.
92. الصنيع، صالح (2000) : **التدين والصحة النفسية**، الإدارة العامة للثقافة والنشر في جامعة الإمام سعود، الرياض.
93. الصوفي، حمدان عبد الله (2011) : "الوظائف العقلية المستفادة من آيات العقلان في القرآن الكريم رؤية تربوية"، **مجلة الجامعة الإسلامية – سلسلة الدراسات الإنسانية**، الجامعة الإسلامية، مجلد 19، العدد (1)، ص ص 33-65.
94. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن غالب (2002) : **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: (بشار معروف وعصام الحرستاني) ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت.
95. طهطاوي، سيد أحمد (1996) : **القيم التربوية في القصص القرآني**، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة.
96. العاجز، فؤاد علي (2002) : "العوامل المؤدية إلى تفشي العنف لدى طلبة الرحلة الثانوية في مدارس محافظات غزة"، **مجلة الجامعة الإسلامية – سلسلة الدراسات الإنسانية**، الجامعة الإسلامية، مجلد 10، العدد (2)، ص ص 1-44.

97. العاجز، فؤاد علي والعمري، عطية (1999) : "القيم وطرق تعلّمها وتعليمها" مقدم لمؤتمر **القيم والتربية في عالم متغير**، كلية التربية، جامعة اليرموك، إربد.
98. عامر، عبد اللطيف محمد (1998) : **القرآن والقيم الإنسانية**، مكتبة وهبة، القاهرة.
99. عبد الحليم، أحمد المهدي (1995) : "التحديات التربوية للأمة العربية"، **مجلة مستقبل التربية العربية**، مجلد 1، العدد (3)، ص9-18.
100. عبد الحليم، أحمد مهدي (1992) : "تعليم القيم الفريضة الغائبة"، **مجلة المسلم المعاصر**، العدد (65).
101. عبد اللاه ، عبد التواب (1994) : "الأبعاد التربوية لآيات الله الكونية في القرآن الكريم دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية"، **مجلة دراسات تربوية** ، مجلد10، العدد (70)، ص ص 78-125.
102. عبد اللطيف، عبد العزيز محمد (2002) : **التوحيد للناشئة والمبتدئين**، ط1، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، السعودية.
103. عبد الله، عبد الرحمن (1991) : "بناء مقياس القيم الاجتماعية في الإسلام"، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، مجلد 6، العدد (3)، ص ص 107-132.
104. عبيدات، ذوقان وعدس، عبد الرحمن وعبد الحق، كايد (2001) : **البحث العلمي- مفهومه وأدواته وأساليبه**، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان.
105. العثيمين، محمد بن صالح (2004) : **القول المفيد على كتاب التوحيد**، ط2، دار ابن الجزري، المدينة المنورة.
106. عطية، محسن والهاشمي، عبد الرحمن (2008) : **التربية العملية وتطبيقاتها في إعداد معلم المستقبل**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
107. علام، رجاء (2010) : **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، دار النشر للجامعات، القاهرة.
108. علي، أحمد (2009) : **أسماء وصفات الله تعالى المركبة في القرآن الكريم**، استرجعت في تاريخ 10 مايو، 2014، من http://www.decoratvb.com/vb/showthread.php?s=&threadid=8868
109. علي، سعيد إسماعيل (1992) : "أهداف المدارس الإسلامية"، **مجلة المسلم المعاصر**، مؤسسة المسلم المعاصر، العدد (63)، ص67.
110. علي، سعيد إسماعيل (1993) : **رؤية إسلامية لقضايا تربوية**، دار الفكر العربي، الرياض.

111. علي، سعيد إسماعيل (2005) : **التربية الإسلامية – المفهومات والتطبيقات**، ط2، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض.
112. علي، سعيد إسماعيل (2010) : **أصول التربية الإسلامية**، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
113. العِمران، علي محمد حسين (2000) : **المشوق إلى القراءة وطلب العلم**، ط2، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مكة المكرمة.
114. العُمري، عبد الله مديس علي (2000) : "المضامين التربوية في آي لفظ العلم القرآنية"، **رسالة ماجستير**، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، أم القرى، مكة.
115. عون، الزبير (2012) : **المراهقة: ماهيتها– مظاهرها– خصائصها– مشكلاتها**، استرجعت في تاريخ25 ابريل، 2014، من http://www.grenc.com/show_article_main.cfm?id= 25102
116. عيسى، أحمد عبد الرحمن (1997) : **أصول التربية وتاريخها**، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض.
117. الغامدي، محمد أحمد العجمي (1993) : "أثر التدريس بالآيات القرآنية الكونية على التحصيل الدراسي لتدريس وحدة بمادة العلوم للصف الثاني المتوسط"، **رسالة ماجستير**، قسم المناهج وطرق تدريس، جامعة أم القرى، مكة.
118. الغامدي، نبيل أحمد مسفر (2009) : "الدلالات التربوية المستنبطة من آيات الصبر في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة"، **رسالة ماجستير**، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، مكة.
119. غباري، ثائر أحمد وأبو شعيرة، خالد محمد (2010) : **سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة** ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.
120. الفالوقي، محمد ورمضان، القذافي (1997) : **التعليم الثانوي في البلاد العربية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
121. الفراهيدي، الخليل أبي عبد الرحمن (1988) : **كتاب العين**، تحقيق: (إبراهيم مهدي السامرائي) مؤسسة العلمي للمطبوعات، بيروت.
122. فريد، أحمد (2005) : **تزكية النفوس**، المكتبة العصرية والدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
123. فهمي، نورهان (**1999**) : **القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية**، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

124. الفيروزابادي، محمد بن يعقوب (1999) : **القاموس المحيط**، دار الكتب العلمية، بيروت.
125. القاضي، سعيد إسماعيل (2002) : **أصول التربية الإسلامية**، ط1، عالم الكتب نشر توزيع طباعة، القاهرة.
126. القحطاني، محمد علي مانع (2002) : "أثر بيئة العمل الداخلية على الولاء التنظيمي"، **رسالة ماجستير**، قسم العلوم الإدارية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
127. القرضاوي، يوسف (2001) : **الحرص على الاستفادة من الوقت**، ثمرات الأقلام، جريدة الحياة الجديدة، ص6، 2001/12/21، القدس.
128. قرعوش، كايد وآخرون (2004) : **الأخلاق في الإسلام**، ط4، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.
129. القرني، سالم بن محمد (1996) : **التوكل على الله حقيقته منزله وفضله خصائصه وثمراته**، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة.
130. القطان، منَّاع خليل (1998) : **مباحث في علوم القرآن**، ط35 ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
131. قطب، سيد (1996) : **في ظلال القرآن**، ط25، دار الشروق، القاهرة.
132. قميحة، جابر (1984) : **المدخل إلى القيم الإسلامية**، دار الكتاب المصري، القاهرة.
133. قورة، حسين (1995) : "أستاذ الجامعة في الوطن العربي"، **مجلة التربية الكويت**، مركز البحوث التربوية، العدد (4).
134. القيسي، مروان (1995) : "المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة"، **مجلة دراسات العلوم الإنسانية**، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، مجلد22، العدد (6)، ص ص 3217-3240.
135. الكيلاني، ماجد عرسان (2002) : **فلسفة التربية الإسلامية**، ط2، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي.
136. لجنة من علماء الأزهر (1995) : **المنتخب في تفسير القرآن**، ط18، مؤسسة الأهرام، القاهرة.
137. المانع، مانع بن محمد (2005) : **القيم بين الإسلام والغرب دراسة تأصيلية مقارنة**، ط1، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، الرياض.

138. المحجوبي، هشام والراضي، وديع (2013 سبتمبر) : **طلب العلم فريضة على كل مسلم**، استرجعت في تاريخ 14 ابريل، 2014من http://www.alukah.net/sharia/0/59523/
139. محفوظ، محمد جمال الدين (1984) : **تربية المراهق في المدرسة الإسلامية**، ط2، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
140. محمود، محمد إقبال (2006) : **المراهقة**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان.
141. المحيا، مساعد بن عبد الله (**1994**) : **القيم في المسلسلات التلفازية**، دار العاصمة، الرياض.
142. مرسي، محمد عبد العليم (1996) : **المنظور الإسلامي للثقافة والتربية**، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض.
143. مرهج، ريتا (2001) : **أولادنا من الولادة حتى المراهقة**، أكاديميا انترناشونال للنشر والطباعة، بيروت.
144. مسلم، أبو الحسن بن الحجاج (2003) : **صحيح مسلم**، تحقيق: (صدقي جميل العطار) ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.
145. مصطفى، محمود يوسف (1990) : "دور المسجد في مواجهة قضايا العصر"، **مجلة الوعي الإسلامي**، العدد (309)، ص ص 68-77.
146. معوض، خليل ميخائيل (2003) : **سيكولوجية النمو- الطفولة والمراهقة**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية.
147. مكروم، عبد الودود محمود (1994) : الأحكام القيمية لدى الشباب الجامعي، **رسالة دكتوراه**، مكتبة أحياء التراث الإسلامي، المدينة المنورة.
148. المناوي، محمد عبد الرؤوف (1994) : **فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
149. الناصر، محمد حامد ودرويش، خولة عبد القادر (2001) : **تربية الأطفال في رحاب الإسلام في البيت والروضة**، ط4، مكتبة السوادي، جدة.
150. النباهين، علي سالم (1995) : **أصول التربية الإسلامية**، ط1، مطبعة المقداد، غزة.
151. النحلاوي، عبد الرحمن (2000) : **التربية بالآيات**، دار الفكر، دمشق.
152. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي (2001) : **السنن الكبرى للنسائي**، تحقيق: (حسن عبد المنعم شلبي) ط1، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت.

153. الهاشمي، عبد الحميد وعبد السلام، فاروق سيد (1980) : "**البناء القيمي للشخصية كما ورد في القرآن الكريم**" مقدم لندوة خبراء أسس التربية الإسلامية، مكة المكرمة.
154. همشري، عمر أحمد (2007) : **مدخل إلى التربية**، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
155. الهنداوي، علي فالح (2007) : **علم نفس النمو- الطفولة والمراهقة**، دار الكتاب الجامعي، العين.
156. الهندي، سهيل (2001) : "دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم"، **رسالة ماجستير**، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
157. الهندي، صالح ذياب (2000) : **صورة الطفولة في التربية الإسلامية**، ط2، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان.
158. وزارة التربية والتعليم الفلسطينية (1996) : **الإدارة العامة للمناهج التربوية**، تعليمات المراحل الدراسية، رام الله.
159. الولي، طه (1990) : "الدور التربوي للمسجد في الإسلام"، **مجلة الوعي الإسلامي**، العدد (306)، ص ص 50-57.
160. ياسين، محمد نعيم (2008) : **الإيمان أركانه- حقيقته- أركانه**، ط منقحة ومصححة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان.
161. يالجن، مقداد والقاضي، يوسف (1997) : **علم النفس التربوي في الإسلام**، ط2، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض.
162. يكن، فتحي (1995) : **الشباب والتغيير**، ط15، مؤسسة الرسالة، بيروت.
163. يكن، فتحي (2000) : **ماذا يعني انتمائي للإسلام**، مؤسسة الرسالة، بيروت.
164. اليماني، عبد الكريم علي (2009) : **فلسفة القيم التربوية**، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، رام الله.
165. Ennis catherin D., (1994). " Urban secondary teachers value orientations: Social goals for teaching Teaching and teacher education" Vol. 10, No. 1, pp. 109-120. pointed in Great Britain,

# قائمة الملاحق


- ملحق رقم (1) **الاستبانة في صورتها الأولية**
- ملحق رقم (2) **قائمة بأسماء المحكمين**
- ملحق رقم (3) **الاستبانة في صورتها النهائية**
- ملحق رقم (4) **صورة عن كتاب الجامعة الإسلامية لوزارة التربية والتعليم لتسهيل مهمة الباحث**
- ملحق رقم (5) **صورة عن كتاب وزارة التربية والتعليم لمديرية تعليم غرب غزة لتسهيل مهمة الباحث**
- ملحق رقم (6) **صورة عن كتاب مديرية تعليم غرب غزة لمديري ومديرات المدارس الثانوية لتسهيل مهمة الباحث**

## ملحق رقم (1)
## الاستبانة في صورتها الأولية

**الموضوع / تحكيم استبانة**

**السيد المحكم: ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ حفظه الله ورعاه.**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،،

يقوم الباحث بإجراء دراسة ميدانية للحصول على درجة الماجستير في قسم أصول التربية – التربية الإسلامية– من الجامعة الإسلامية بغزة بعنوان:

**"القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم"**

ولهذا الغرض أعد الباحث الاستبانة المرفقة والمكونة من(40) فقرة موزعة على مجالين:(المجال الروحي– مجال المهارات الحياتية) لمعرفة درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز القيم التربوية لدى طلبتهم كما جاءت في الآيات الكونية في القرآن الكريم.

حيث يسعدني ويشرفني أن تكون أحد الأساتذة المحكمين لهذه الاستبانة، والتي أقوم بإعدادها للتعرف من خلالها على دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم، ونظراً لخبرتكم الواسعة في هذا المجال، يشرفني أن أضع بين أيديكم هذه الاستبانة، التي تشكل أداة الدراسة الميدانية في صورتها الأولية، بهدف تحكيمها قبل تطبيقها ميدانياً.

لذلك نرجو من سيادتكم التكرم بالإطلاع على فقرات هذه الاستبانة، وإبداء رأيكم فيها من حيث دقة العبارات وملائمتها لموضوع الدراسة من عدمه، ومدى انتمائها لمجالات الدراسة التي وردت فيها، وذلك بوضع علامة ( X) أمام الاختيار المناسب، وإن كان لسيادتكم ما تقترحونه عليها من تعديل فهذا أملي فيكم.علماً بأن الاستبانة مكونة من جزأين، حيث يتكون الجزء الأول من بيانات أساسية للطلبة مجتمع الدراسة، ويتكون الجزء الثاني من (40) فقرة موجهة للطلبة، لمعرفة درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز القيم التربوية لدى طلبتهم كما جاءت في الآيات الكونية في القرآن الكريم.

**الدرجة العلمية:ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**مكان العمل:ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

شاكراً لكم تعاونكم الصادق وتقبلوا خالص التحية

**الباحث**

**محمد خليل محمد المدهون**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**أخي الطالب/ أختي الطالبة**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،،

يقوم الباحث بإجراء دراسة ميدانية للحصول على درجة الماجستير في قسم أصول التربية – التربية الإسلامية– من الجامعة الإسلامية بغزة بعنوان:

**"القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم"**

ولهذا الغرض أعد الباحث الاستبانة المرفقة والمكونة من(40) فقرة موزعة على مجالين:(المجال الروحي– مجال المهارات الحياتية) لمعرفة درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز القيم التربوية لدى طلبتهم كما جاءت في الآيات الكونية في القرآن الكريم.

لذا أرجو من سيادتكم قراءة فقرات الاستبانة بعناية ودقة، والإجابة عنها بكل جدية وصدق وموضوعية، ثم قم بوضع علامة ( X ) أمام الاختيار المناسب من الأوزان الخمسة المقابلة لكل فقرة.

**مع العلم بأن المعلومات التي سيتم الحصول عليها سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي وستعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا من أجل هذه الدراسة.**

شاكراً لكم تعاونكم الصادق وتقبلوا خالص التحية

**الباحث**

**محمد خليل محمد المدهون**

**لجامعة الإسلامية–غزة**

## الاستبانة

**أولاً:البيانات الأساسية:**

أخي الطالب/ أختي الطالبة : يرجى وضع علامة ( X ) أمام الاختيار الصحيح لكم.

❖ **الجنس:** ☐ ذكر ☐ أنثى

❖ **التخصص:** ☐ علمي ☐ أدبي ☐ شرعي

❖ **معدل الفصل الأول:** ☐60– أقل من70% ☐70– أقل من80% ☐ 80– أقل من90%

☐90% فما فوق

**ثانياً: الفقرات:**

| م | الفقرات | درجة ممارسة الأداء | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | مناسبة | غير مناسبة | منتمية | غير منتمية |
| **أولاً: القيم التربوية في المجال الروحي** | | | | | |
| 1 | يحثني على التقرب إلى الله والتمسك بحبله المتين. | | | | |
| 2 | يحثني على استشعار وتذكر نعم الله سبحانه وتعالى. | | | | |
| 3 | يرشدني إلى الإخلاص في أداء العبادات لله عز وجل. | | | | |
| 4 | يرسخ لدي الاعتقاد الجازم بالوحدانية لله عز وجل. | | | | |
| 5 | يشجعني على الاستقامة على الدين. | | | | |
| 6 | يوجهني إلى التحصن واللجوء إلى الله عز وجل. | | | | |
| 7 | يؤكد على الخضوع والتذلل لله عز وجل. | | | | |
| 8 | يبين لي كيفية تدبير الله وتقديره لكل ما في الكون. | | | | |
| 9 | يشير إلى علم الله بالأشياء. | | | | |
| 10 | يحثني على النظر والتفكر في مخلوقات الله عز وجل وصنعه البديع. | | | | |
| 11 | يحثني على شكر الله على نعمه. | | | | |
| 12 | يبين لي أن صفات الخالق ليست كصفات المخلوق. | | | | |
| 13 | يحثني بأن أتوكل على الله في كل شيء. | | | | |
| 14 | يرشدني إلى الاستعداد للآخرة من خلال الاجتهاد في الأعمال الصالحة. | | | | |
| 15 | يشجعني على الاجتهاد في التعبد. | | | | |
| 16 | يحثني على استشعار عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته الفائقة. | | | | |
| 17 | يحفزني على الاستعانة بالله عز وجل في كل أمر. | | | | |
| 18 | يؤكد على أن عظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق. | | | | |
| 19 | يحثني على الخشوع والتذلل إلى الله عز وجل في العبادة. | | | | |
| 20 | يسوق لي بعض الأمثلة والبراهين الدالة على قدرة الله سبحانه وتعالى في مخلوقاته. | | | | |

| م | الفقرات | درجة ممارسة الأداء | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | | مناسبة | غير مناسبة | منتمية | غير منتمية |
| **ثانياً: القيم التربوية في مجال المهارات الحياتية** | | | | | |
| 1 | يرشدني إلى أداء العمل المكلف به في الوقت المحدد. | | | | |
| 2 | يعودني على التدرج في الأعمال. | | | | |
| 3 | يرشدني إلى استثمار الموارد وتسخيرها لصالح رفاهية الإنسان. | | | | |
| 4 | يوجهني إلى الاهتمام بالوقت واستثماره في حياة المسلم. | | | | |
| 5 | يحفزني على عمارة واستثمار الأرض جيداً. | | | | |
| 6 | يدعوني إلى التمسك بالأعمال والأقوال الحسنة. | | | | |
| 7 | يحثني على النظام والترتيب في حياتي. | | | | |
| 8 | يؤكد لي بأن الرزق بيد الله عز وجل. | | | | |
| 9 | يرسخ لديَّ مبدأ الجودة والإتقان والتحسين في الأعمال. | | | | |
| 10 | يوجهني إلى امتلاك القوة للقيام بالأعمال. | | | | |
| 11 | يحثني على الاجتهاد في طلب المعيشة. | | | | |
| 12 | يدعوني إلى السعي لطلب الرزق. | | | | |
| 13 | يرشدني إلى تخصيص الليل للراحة والسكينة والهدوء والنهار للحياة والعمل. | | | | |
| 14 | يعزز لديَّ العمل على التكامل والتناسق في الأعمال. | | | | |
| 15 | يرشدني إلى الاستزادة في طلب العلم ونبذ الجهل. | | | | |
| 16 | يعودني على الانضباط بالوقت والالتزام بالمواعيد. | | | | |
| 17 | يشجعني على الاهتمام بالتربية الجمالية. | | | | |
| 18 | يوجهني إلى الاستفادة من الحواس التي أملكها لطلب العلم. | | | | |
| 19 | يغرس في شخصيتي الأمل والتفاؤل وعدم اليأس. | | | | |
| 20 | يحثني على استخدام أسلوب ضرب المثل لفهم الأشياء والمعاني. | | | | |

مع تمنياتي لك وافر التقدم والنجاح،،

## ملحق رقم (2)
## قائمة بأسماء المحكمين

| م | اسم المحكم | التخصص | مكان العمل |
|---|---|---|---|
| 1- | أ.د. محمود خليل أبو دف | أصول تربية | الجامعة الإسلامية |
| 2- | د. حمدان عبد الله الصوفي | أصول تربية | الجامعة الإسلامية |
| 3- | د. حمودة علي شراب | أصول تربية | جامعة الأقصى |
| 4- | د. نافذ سليمان الجعب | أصول تربية | جامعة الأقصى |
| 5- | د. محمد عثمان الأغا | أصول تربية | الجامعة الإسلامية |
| 6- | د. محمد هاشم أغا | أصول تربية | جامعة الأزهر |
| 7- | د. حمدي سليمان معمر | أصول تربية | جامعة الأقصى |
| 8- | د. محمود بارود | أصول تربية | دكتور غير متفرغ |
| 9- | د. داوود درويش حلِّس | مناهج وطرق التدريس | الجامعة الإسلامية |
| 10- | د. محمود إبراهيم خلف الله | أصول تربية | جامعة الأقصى |
| 11- | أ. مجدي حسن بدح | ماجستير أصول تربية | مديرية التربية والتعليم |

## ملحق رقم (3)
## الاستبانة في صورتها النهائية

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**أخي الطالب/ أختي الطالبة**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،،،

يقوم الباحث بإجراء دراسة ميدانية للحصول على درجة الماجستير في قسم أصول التربية – التربية الإسلامية– من الجامعة الإسلامية بغزة بعنوان:

**"القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم"**

ولهذا الغرض أعد الباحث الاستبانة المرفقة والمكونة من(33) فقرة موزعة على مجالين وهما:

(المجال الروحي– مجال المهارات الحياتية) لمعرفة درجة ممارسة معلمي المرحلة الثانوية لدورهم في تعزيز القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية لدى طلبتهم.

لذا أرجو من سيادتكم قراءة فقرات الاستبانة بعناية ودقة، والإجابة عنها بكل جدية وصدق وموضوعية، ثم وضع علامة ( √ ) أمام الاختيار المناسب من الأوزان الخمسة المقابلة لكل فقرة.

***مع العلم بأن المعلومات التي سيتم الحصول عليها سوف تستخدم لأغراض البحث العلمي وستعامل بسرية تامة، ولن تستخدم إلا من أجل هذه الدراسة.***

**شاكراً لكم تعاونكم الصادق وتقبلوا خالص التحية**

**الباحث**

**محمد خليل محمد المدهون**

**الجامعة الإسلامية–غزة**

# الاستبانة

**أولاً:البيانات الأساسية:** أخي الطالب/ أختي الطالبةيرجى وضع علامة ( √ ) أمام الاختيار الصحيح لكم.

❖ **الجنس:** ☐ ذكر ☐ أنثى

❖ **التخصص:** ☐ علمي ☐ أدبي ☐ شرعي

❖ **المعدل في الصف الحادي عشر:** ☐ أقل من70% ☐70- أقل من85% ☐أكثر من 85%

**ثانياً: الفقرات:**

| م | الفقرات | موافق بدرجة كبيرة جداً | موافق بدرجة كبيرة | موافق بدرجة متوسطة | موافق بدرجة قليله | موافق بدرجة قليلة جداً |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | **أولاً: القيم التربوية في المجال الروحي** | | | | | |
| 1 | يحثني المعلم على التقرب إلى الله والتمسك بحبله المتين. | | | | | |
| 2 | يحثني على استشعار وتذكر نعم الله سبحانه وتعالى. | | | | | |
| 3 | يرشدني إلى الإخلاص في أداء العبادات لله عز وجل. | | | | | |
| 4 | يرسخ لدي الاعتقاد الجازم بالوحدانية لله عز وجل. | | | | | |
| 5 | يشجعني على الاستقامة على الدين. | | | | | |
| 6 | يرشدني إلى اللجوء إلى الله عز وجل في جميع الأحوال. | | | | | |
| 7 | يحثني على الخشوع والتذلل إلى الله عز وجل في العبادة. | | | | | |
| 8 | يلفت نظري إلى كيفية تدبير الله وتقديره لكل ما في الكون. | | | | | |
| 9 | يبين لي سعة علم الله وإحاطته بكل شيء. | | | | | |
| 10 | يحثني إلى النظر والتفكر في مخلوقات الله ﷻ وصنعه البديع. | | | | | |
| 11 | يحثني على شكر الله على نعمه العظيمة. | | | | | |
| 12 | يبين لي أن صفات الخالق متفردة بالكمال والجمال. | | | | | |
| 13 | يحثني على أن أتوكل على الله في كل شيء. | | | | | |
| 14 | يرشدني إلى الاستعداد للآخرة والاجتهاد في الأعمال الصالحة. | | | | | |
| 15 | يحثني على استشعار عظمة الله ﷻ وقدرته الفائقة في مخلوقاته. | | | | | |

| م | الفقرات | موافق بدرجة كبيرة جداً | موافق بدرجة كبيرة | موافق بدرجة متوسطة | موافق بدرجة قليله | موافق بدرجة قليلة جداً |
|---|---|---|---|---|---|---|
| **ثانياً: القيم التربوية في مجال المهارات الحياتية** | | | | | | |
| 1 | يرشدني المعلم إلى أداء العمل المكلف به في الوقت المحدد. | | | | | |
| 2 | يعودني على التدرج في الأعمال. | | | | | |
| 3 | يرشدني إلى استثمار الموارد وتسخيرها لصالح رفاهية الإنسان. | | | | | |
| 4 | يوجهني إلى استثمار أوقاتي في أعمال الخير. | | | | | |
| 5 | يوجهني إلى امتلاك مهارات عمارة الأرض. | | | | | |
| 6 | يدعوني إلى التمسك بالأعمال والأقوال الحسنة. | | | | | |
| 7 | يحثني على التزام النظام والترتيب في حياتي. | | | | | |
| 8 | يرسخ لديّ مبدأ الجودة والإتقان في العمل. | | | | | |
| 9 | يوجهني إلى امتلاك القوة للقيام بالأعمال. | | | | | |
| 10 | يدعوني إلى السعي والبحث لطلب الرزق. | | | | | |
| 11 | يرشدني إلى تنظيم أوقاتي في النهار والليل. | | | | | |
| 12 | يعزز لديّ الحرص على التكامل والتناسق في الأعمال. | | | | | |
| 13 | يرشدني إلى الاستزادة في طلب العلم. | | | | | |
| 14 | يعودني على الانضباط بالوقت والالتزام بالمواعيد. | | | | | |
| 15 | ينمي لديّ الاهتمام بالجمال من حولي. | | | | | |
| 16 | يوجهني إلى استثمار حواسي في طلب العلم. | | | | | |
| 17 | يغرس لديّ الأمل والتفاؤل في الحياة. | | | | | |
| 18 | يحثني على استخدام أسلوب ضرب المثل لفهم الأشياء والمعاني. | | | | | |

مع تمنياتي لك وافر التقدم والنجاح،،

## ملحق رقم (4)

## صورة عن كتاب الجامعة الإسلامية لوزارة التربية والتعليم لتسهيل مهمة الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم


الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150


الرقم..... Ref
التاريخ ج س غ/35/ Date.....
15-02-2014

الأخ الدكتور/ وكيل وزارة التربية والتعليم العالي حفظه الله،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

**الموضوع/ تسهيل مهمة باحث**

تهديكم الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالب/ **محمد خليل محمد المدهون**، برقم جامعي **120110227** المسجل في برنامج الماجستير بكلية التربية تخصص أصول التربية-التربية الإسلامية، وذلك بهدف تطبيق أدوات دراسته والحصول على المعلومات التي تساعده في إعداد رسالته والتي بعنوان

**القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم**

شاكرين لكم حسن تعاونكم،

**مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا**

**أ.د. فؤاد علي العاجز**

صورة إلى:-
- الملف.


P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

## ملحق رقم (5)

## صورة عن كتاب وزارة التربية والتعليم لمديرية تعليم غرب غزة لتسهيل مهمة الباحث

بسم الله الرحمن الرحيم

السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم العالي
الادارة العامة للتخطيط التربوي

Palestinian National Authority
Ministry of Education &Higher Education
General Directorate of Educational planning

الرقم: و.ت.غ مذكرة داخلية ( ١١٧١ )
التاريخ: 2014/3/10
الموافق: 10 جماد الأولى، 1435هـ

2012 عام التعليم الفلسطيني

المحترم السيد/ مدير التربية والتعليم – غرب غزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

**الموضوع/ تسهيل مهمة بحث**

نهديكم أطيب التحيات، ونتمنى لكم موفور الصحة والعافية، وبخصوص الموضوع أعلاه، يرجى تسهيل مهمة الباحث/ **محمد خليل محمد المدهون** والذي يجري بحثاً بعنوان :

" **القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم** "

وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في كلية التربية بالجامعة الإسلامية بغزة تخصص أصول التربية– التربية الإسلامية، في تطبيق أدوات الدراسة على عينة من طلبة المرحلة الثانوية بمديريتكم الموقرة، وذلك حسب الأصول.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام،،،

د. علي عبد ربه خليفة
مدير عام التخطيط التربوي

السلطة الوطنية الفلسطينية وزارة التربية والتعليم العالي

السيد رئيس قسم التخطيط المحترم
يرجى عمل اللازم حسب الأصول
18 / 3 / 2014

نسخة:
- السيد/ معالي وزير التربية والتعليم العالي المحترم
- السيد/ وكيل الوزارة المساعد للشئون الإدارية والمالية المحترم.
- السيد/ وكيل الوزارة المساعد للشئون التعليمية المحترم.
- الملف.

Abeer Al.Ashqar

Gaza (08-2641298 – 2641297 Fax:(08-2641292)
غزة – هاتف(2641297 –08-2641298 فاكس(08-2641292)
E-mail:moehe@gov.ps

## ملحق رقم (6)

## صورة عن كتاب مديرية تعليم غرب غزة لمديري ومديرات المدارس الثانوية لتسهيل مهمة الباحث


السلطة الوطنية الفلسطينية
وزارة التربية والتعليم العالي
مديرية التربية والتعليم / غرب غزة

Palestinian National Authority
Ministry of Education & Higher Education
Directorate of Education /west Gaza


قسم التخطيط والمعلومات
التاريخ: 18/ 03/ 2014م
الموافق: 17 جماد أول 1435هـ

السادة/ مديري ومديرات المدارس الثانوية المحترمون،،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

**الموضوع: تسهيل مهمة**

نهديكم عاطر التحيات، ونتمنى لكم موفور الصحة والعافية، بخصوص الموضوع أعلاه

نرجو من سيادتكم تسهيل مهمة الباحث/ **محمد خليل محمد المدهون**، والذي يجرى بحثاً بعنوان:

**"القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم"**

ومساعدته بتطبيق أدوات الدراسة على عينة من طلبة المرحلة الثانوية، وذلك حسب الأصول.

ولكم منا فائق الاحترام والتقدير،،،

**مدير التربية والتعليم**

**أ. محمود أمين مطر**

السلطة الوطنية الفلسطينية وزارة التربية والتعليم العالي مديرية التربية والتعليم / غرب غزة

Abu Moaz


Gaza - Tel: (08-2865209, 2829206 ) Fax (08-2865300) غزة- هاتف (2865209 ، 08-2829206) فاكس (08-2865300
WWW.facebook.com/dirwest